أثر التغيرات في النظام الدولي على القوى الصاعدة
روسيا نموذجاً
من ٢٠٠٨/٢٠١٧

The Impact of Changes in International System on Emerging Powers Russia
Case Study: ٢٠٠٨ -٢٠١٧

إعداد
سميا مفضي فضيل الخوالدة

إشراف
الأستاذ الدكتور صايل فلاح السرحان

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

عمادة الدراسات العليا
جامعة آل البيت

الفصل الصيفي ٢٠١٨/٢٠١٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفويض

أنا الطالبة **سميا مفضي فضيل الخوالدة**، أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:
التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها

أنا الطالبة: سميا مفضي فضيل الخوالدة **الرقم الجامعي: ١٥٧٠٦٠٠٠١٦**
التخصص: علوم سياسية **الكلية: معهد بيت الحكمة**

أعلن أنني التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصيا بإعداد رسالتي بعنوان:

اثر التغيرات في النظام الدولي على القوى الصاعدة
(روسيا: حالة دراسة ٢٠٠٨-٢٠١٧)

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والاطاريح العلمية، كما أنني أعلن بان رسالتي هذه غير منقولة أو مستله من رسائل أو اطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في اي وسيلة إعلامية، وتأسيسا على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصل عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون ان يكون لي اي حق في النظام أو الاعتراض أو الطعن، باي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالبة..... التاريخ: / / ٢٠١٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمادة الدراسات العليا
جامعة آل البيت

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة:

أثر التغيرات في النظام الدولي على القوى الصاعدة
روسيا نموذجاً
من ٢٠٠٨/٢٠١٧
The Impact of Change in International System on Emerging Powers
Russia Case Study: ٢٠٠٨-٢٠١٧

وأجيزت بتاريخ ١٥ / ٧ /٢٠١٩م

إعداد
سميا مفضي فضيل الخوالدة

إشراف
الأستاذ الدكتور صايل فلاح السرحان

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الأستاذ الدكتور صايل فلاح السرحان	(مشرفاً ورئيساً)	.....
الاستاذ الدكتور علي عواد الشرعة	(عضواً)	.....
الاستاذ الدكتور محمد كنوش الشرعة	(عضواً خارجياً)	.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك اللهم اجعل هذا العمل خالصا لوجهك. والى من بلغ الرسالة حبيب الحق ومعلم الخلق والى من أدى الأمانة ونصح الأمة. إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى ملاكي في الحياة. إلى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني. إلى بسمة الحياة وسر الوجود
إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى اغلى الناس
(أمي الحبية الغالية)

وإلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من احمل اسمه إلى من كلله الله بالهيبة والوقار
(والدي العزيز)

إلى الأساتذة الأفاضل ومن كان عونا لي في إكمال مسيرتي الدراسية كل الشكر والمحبة لكم ترفع القبعات لكم احتراما وإجلالا إلى إخواني وأخواتي وصديقاتي الذين هم نبراسي في أيامي العصيبة وسندي جميعهم في السراء والضراء إليكم جميعا اهدي دراستي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير
(لئن شكرتم لأزيدنكم)

أشكر الله العلي القدير، الذي أنعم علي بنعمة والهمني الطموح وسدد خطاي، ثم أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لجامعة آل البيت – معهد بيت الحكمة للعلوم السياسية، كما أقدم شكري إلى الأساتذة الأفاضل في قسم العلوم السياسية الذين بذلوا جهداً في تعليمنا وتوجيهنا، وأتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور الفاضل: صايل فلاح السرحان الذي أشرف على رسالتي هذه ووقف إلى جانبي موقفاً مشرفًا وجنبني أخطاء ما كنت لأتخلص منها لولا رعايته واهتمامه، وشكري وامتناني لكل من ساعدني في إتمام هذه الرسالة وإلى أعضاء لجنة المناقشة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

التفويض ٢
الإهداء ٥
شكر وتقدير ٦
قائمة المحتويات ٧
قائمة الجداول ٩
الملخص باللغة العربية ١٠
ABSTRACT ١١
المقدمة ١٢
أولاً: أهمية الدراسة ١٣
ثانياً: أهداف الدراسة ١٣
ثالثاً: المشكلة الدراسة وأسئلتها ١٤
رابعاً: فرضيات الدراسة ١٤
خامساً: حدود الدراسة ١٤
سادساً: المتغيرات والمفاهيم الأساسية في الدراسة ١٥
سابعاً: منهجية الدراسة ١٦
ثامناً: الدراسات السابقة ١٧
الفصل الأول : محددات القوى: دراسة تحليلية للقوى الصاعدة ٢١
المبحث الأول: طبيعة القوى الصاعدة ٢٢
المطلب الأول: معايير القوى الصاعدة في النظام الدولي ٢٣
المطلب الثاني: دوافع القوى الصاعدة على صعيد النظام الدولي ٢٩
المبحث الثاني : محددات قياس قوة الدولة ٣٥
المطلب الأول: القوة العسكرية ٣٥
المطلب الثاني: الموارد البشرية ٤١
المطلب الثالث: القوة الاقتصادية ٤٥
الفصل الثاني : التحول في بيئة النظام العالمي الدولي ٥٢
المبحث الأول : بنية النظام الدولي ٥٣
المطلب الأول: من الحرب الباردة حتى انهيار الاتحاد السوفيتي ٥٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: انفراد الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم..... ٥٨
المطلب الثالث: النظام الدولي وتعدد الأقطاب..... ٦٣
المبحث الثاني: النظام الدولي وتوزيع القوة..... ٦٦
المطلب الأول: الولايات المتحدة كقطب مهيمن في العلاقات الدولية..... ٦٧
المطلب الثاني: ظهور قوى صاعدة في النظام الدولي..... ٧٠
المطلب الثالث: الخصائص التي تتمتع بها القوى الصاعدة..... ٧٣
الفصل الثالث : مؤشرات قياس القوى الصاعدة في النظام الدولي في ظل الصعود الروسي ٧٦
المبحث الأول : التحديات التي تواجه القوى الصاعدة..... ٧٦
المطلب الأول: الصعود الروسي في النظام الدولي..... ٧٦
المطلب الثاني: روسيا وعلاقتها بالقوى الكبرى بالنظام الدولي..... ٨٣
المبحث الثاني : الخيارات المستقبلية للقوى الصاعدة..... ٩٢
المطلب الأول: مستقبل النظام الدولي في ظل تنامي الدور الروسي كقوة عظمى..... ٩٢
المطلب الثاني: خيار تعدد الأقطاب..... ٩٩
الخاتمة..... ١٠٣
النتائج..... ١٠٤
التوصيات..... ١٠٥
قائمة المراجع..... ١٠٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
١.	الوضع الاقتصادي للقوى الدولية والصاعدة	٢٦
٢.	أهم المؤشرات التقنية لدى القوى العظمى والصاعدة في الفترة ما بين ٢٠٠٢م-٢٠١٧م	٢٨
٣.	أهم مؤشرات معيار القوة العسكرية وفقاً لترتيب القوى في النظام الدولي الجديد لعام ٢٠١٧-٢٠١٨	٣٨
٤.	القوة العسكرية الأمريكية	٧٤
٥.	مؤشرات الاقتصاد الروسي الأساسية	٩١
٦.	الواقع الروسي	١٠٩
٧.	التنبؤ بالواقع الروسي من خلال تحليل السلاسل الزمنية بأسلوب المربعات الصغرى	١١٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أثر التغيرات في النظام الدولي على القوى الصاعدة
روسيا نموذجاً من ٢٠٠٨-٢٠١٨

إعداد
سميا مفضي فضيل الخوالدة
إشراف
الأستاذ الدكتور صايل فلاح السرحان
معهد بيت الحكمة للعلوم السياسية –جامعة آل البيت ٢٠١٩ م

الملخص باللغة العربية

هدفت الدراسة إلى بيان دور القوى الصاعدة في التأثير على النظام الدولي في فترة ٢٠٠٨ م-٢٠١٨ م ودراسة روسيا كحالة دراسة على تلك القوى، وإبراز مفهوم القوى الصاعدة والدوافع والمحددات الخاصة بتلك القوى ومدى انعكاسها على النظام الدولي ودراسة دور روسيا كقوة صاعدة وعلاقاتها مع القوى الكبرى في اطار النظام الدولي.

وفي سبيل الوصول إلى أهداف واقعية استخدم الباحث منهج النظام الدولي، ومنهج المصلحة القومية، ومن النتائج التي توصل إليها الباحث ظهور قوى صاعدة في النظام الدولي كروسيا، وحققت إنجازات في النظام الدولي في عدة مجالات منها الاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية، على الصعيد الداخلي والخارجي، وان النظام الدولي في حالة ديناميكية غير ثابتة متغيرة من الحين إلى الآخر، وتنظمه العديد من التفاعلات بين الوحدات الدولية بحيث أصبحت روسيا لاعب أساسي قوي في مجلس الأمن الدولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The Impact of Change in International System on Emerging Powers Russia Case Study: ٢٠٠٨ -٢٠١٧

Prepared by:
Somia Mofade Fadel Al-Khawalda

Supervisor
Prof. Dr. Sail Falah Al-Sarhan

ABSTRACT

This study aimed to showing the role of the ascending powers influencing on the international system in the period ٢٠٠٨- ٢٠١٧ and studying Russia case study for these powers , AS well as statement of the concept of the concept of the role of the state and its exclusion in the international system, it highlighted the concept of ascending powers, special factors and limitation of these power their implications for the international system and the study of Russia role as an ascending power and its relation with major power within the frame work of the international system.

In order to reach realistic objectives of the study , the searcher used the approach of international system, the national interest approach one of the findings of the researcher is the emergence of ascending powers, Such as Russia ,it have achieved many of economic, Technology, Military, external and internally the international system is not astatic state but dynamic state it is not astatic state ,It changes from time to time , It organized by many interactions between international units many interactions between international units.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

مع دخول القرن الحادي والعشرين، بدا العالم على كشف التطورات التي شهدها في العقد الأخير، عن مجموعة من المؤشرات تبرز عن أهمية النظام الدولي وكما لمح إلى انتهاء العالم من أحادي القطبية التي كانت مهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة على العالم، وتغيير النظام الدولي من احادي القطبية الى متعدد الاقطاب منذ الأزمة الاقتصادية التي شهدتها الولايات المتحدة الامريكية في ٢٠٠٨م، وظهور قوى صاعدة أخرى كالهند والصين والبرازيل وروسيا والتي نهضت ونمت من شتى مجالاتها أو بعضها، الاقتصادية أو العسكرية أو التكنولوجية، وكان لها تأثير من جانب أو جميعهم الجوانب، وحيث أصبح مستوى صعود هذه الدول إلى سلم القوى الصاعدة الرئيسية، وان صعود قوى جديدة إلى مصاف القوى الرئيسية في العالم يثبت بالشكل القاطع ان النظام الدولي في حالة ديناميكية متحركة، وان النظام الدولي في حالة ديناميكية متحركة، وان النظام الدولي والتفاعلات العديدة بين وحداته، وكما ان التفاعلات العديدة بين وحداته، وكما ان التفاعلات يغلب عليها طابع التداول بين القوى والسيطرة، وبعض الدول في فترات مثلا أوروبا على امتداد فترة قبل الحرب العالمية الأولى، والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في فترة ما بعد الحرب الباردة، إضافة إلى التحول في مفهوم القوة إضافة إلى التغيرات التي طرأت في مفهوم القوة الاقتصادية، وظهور القوى الصاعدة لدول.

وتعتبر روسيا من الدول المحورية في النظام الدولي العالمي وذلك استنادا إلى المؤشرات ذات العلاقة بالنواحي الاستراتيجية المتعارف عليها عالميا كالاقتصاد والقوة العسكرية والتكنولوجية والتجارية، وإضافة إلى الجانب العسكري على سبيل المثال ان روسيا أصبحت دولة رأسمالية لما حققته من تزايد في معدلات الدخل والناتج الإجمالي، بالإضافة إلى انها دخلت إلى عده اتفاقيات اقتصادية عالمية، هذا من جانب وجانب آخر ما زالت روسيا من الدول ذات التأثير في القوة العالمية كونها تمتلك ترسانات متقدمة في المنظومة العسكرية.

لهذا باتت روسيا من الدول الرئيسية ذات الاهتمام عند المتخصصين والباحثين في العلاقات الدولية والاستراتيجية ومن قبل الدول الفاعلة في النظام الدولي ومنظومة الأمن الجماعي.

وفرضت تحديات جديدة جعلت الجميع يعيد النظر في ثوابته ومعتقداته لأنها دولة تملك أكبر مساحة في العالم وتقدر مساحتها بـ ١٧ مليون كيلو متر مربع وقوتها البشرية تقريباً ١٥٠ مليون وورثت الجيش الأحمر الذي يعتبر من اقوى الجيوش في العالم ولدى روسيا ، وتحل المركز الأول في تصدير الأسلحة، وتحتفظ بمكانتها وقوتها عالمياً، ومركزها في مجلس الأمن كعضو دائم في مجلس الامن ، من المقومات التي تزيدها قوة دوليا ، و قوه الاتحاد السوفيتي في وقت سابق، يعني ذلك لها نفوذ مسبق دوليا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في جانبين:

١- الأهمية العلمية (النظرية):

أ- التعرف على مراحل التطور التي حدث في النظام الدولي وبزوغ القوى الصاعدة ودورها ومدى تأثيرها في النظام الدولي في الفترة ٢٠٠٨ م-٢٠١٧ م وبزوغ روسيا واعادة مكانتها من جديد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وظهورها كدولة صاعدة وذات تأثير في النظام الدولي وكذلك تضيف هذه الدراسة إضافة نظرية للمكتبة العربية، والدارسين والباحثين العرب وذلك بسبب قلة الدراسات النظرية حول هذا الموضوع.

ب- ضرورة الكشف عن دور القوى الصاعدة في النظام الدولي ومدى تفاعلها وكيفية ظهور هذه القوى الصاعدة.

٢- الأهمية العملية (التطبيقية):

تتمثل هذه الأهمية من الناحية العملية التطبيقية في التعرف على:

أ- دور القوى الصاعدة في النظام الدولي ودور هذه القوى الرئيسي ومكانتها على المستوى الدولي، وفي ظل تنامي القدرات الروسية.

ب- ومدى تأثيرها على بنية النظام الدولي الجديد، والذي يتوجب ضرورة التعامل معه وفق المعطيات الجديدة، فالتغيير في بنية النظام الدولي له تأثير مباشر على بنية النظام الإقليمي وما يتبعه من تغير في السياسة الخارجية للدول.

ج- سلوك الدول يتشكل حسب ووفق بنية النظام الدولي، ففي نظام القطبية الثنائي تختلف التفاعلات بين وحدات النظام عنه في نظام أحادي القطبية عن نظام متعدد الأقطاب ومما سبق يتضح ان الموضوع على قدر كبير من الأهمية على جميع الأصعدة سياسياً، وأمنياً، واقتصادياً، أمام مرحلة مهمة من مراحل التحول في النظام الدولي.

ثانياً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- بيان مفهوم وبنية النظام الدولي وماحل تطوره.

٢- بيان دور القوى الصاعدة في التأثير على بنية النظام الدولي في الفترة ما بين ٢٠٠٨ م-٢٠١٨ م.

٣- إبراز دور الدولة ومصادر قوتها في النظام الدولي.

٤- بيان عوامل ومحددات القوى الصاعدة وانعكاساتها ودورها على النظام الدولي.

٥- إبراز التنامي والصعود الروسي من جديد في النظام الدولي بعد انهيار السوفيتي وظهور القوى الصاعدة.

٦- إبراز العلاقات الروسية كقوة صاعدة مع القوى الصاعدة الكبرى الأخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: المشكلة الدراسة وأسئلتها:

يرى الباحثون والمختصون في حقل العلاقات الدولية ان طبيعة النظام الدولي في الوقت الحالي ليس قائم على القطبية الأحادية بل اقرب إلى المتعدد، وان النظام الدولي قيد التغيير والتحول، وتراجع الدور الأمريكي في الساحة الدولية بالإضافة إلى توزع القوة على اكثر من فاعل دولي، وانها لم تعد تقتصر على البعد العسكري فقط، ومن هؤلاء الفاعليين الدوليين الجدد هي روسيا والتي تعد قوة صاعدة ومؤثرة في بنية النظام الدولي.

وتتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال المحوري الآتي:

ما أثر التغييرات في النظام الدولي على القوى الصاعدة: روسيا حالة دراسة في الفترة ٢٠٠٨م - ٢٠١٧م؟

ويتفرع من السؤال المحوري الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مفهوم القوى الصاعدة؟
٢- ما دور الدولة في النظام الدولي؟
٣- ما مدى تأثير تغيرات النظام الدولي على معايير القوى الصاعدة؟
٤- ما هي القدرات الروسية كقوة صاعدة؟
٥- ما طبيعة العلاقات الروسية كقوة صاعدة مع القوى الصاعدة والكبرى الأخرى؟

رابعاً: فرضيات الدراسة:

انطلاقاً من تساؤلات مشكلة الدراسة تمت صياغة الفروض التالية:

١- ان هنالك علاقة ارتباطية بين أثر تغيرات النظام الدولي والقوى الصاعدة ومنها روسيا.
٢- المتغيرات التي حدثت في النظام الدولي أدت إلى نظام عالمي يفتقر إلى التوازن.
٣- ان المتغيرات في نظامه أدت إلى صعود للقوى الصاعدة وظهور دول على الساحة الدولية. وظهور وبروز روسيا كقوة على الساحة الدولية

خامساً: حدود الدراسة:

١- الحدود الزمانية:

اختار الباحث الدراسة ما بين عام ٢٠٠٨م -٢٠١٧ م أما اختيار العام ٢٠٠٨م كبداية لفترة الدراسة، لان هذا العام شهد الأزمة المالية العالمية في سبتمبر التي أثرت على الاقتصاد العالمي واعتبرت هذه الأزمة المالية الأسوأ من نوعها، منذ زمن الكساد الكبير في عام ١٩٢٩ م، بدأت الأزمة عن طريق الرهانات العقارية في الولايات المتحدة ثم طالت، وأثرت في قطاع البنوك الأمريكية، ثم طالت الدول التي ترتبط اقتصادها مباشرة في الاقتصاد الأمريكي، وبدأت هيمنة الولايات المتحدة في التراجع عن الساحة الدولية، وبدأ مرحلة جديدة من مراحل النظام الدولي، وظهور قوى صاعدة على الساحة الدولية وبدأ مرحلة جديدة من مراحل النظام الدولي وهو تعدد الأقطاب، واما اختيار ٢٠١٧ م كنهاية للفترة الزمانية للدراسة لان هذا العام هو التاريخ الذي يمكن التوقف عنده للحصول على المعلومات والبيانات والمصادر العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً: المتغيرات والمفاهيم الأساسية في الدراسة:

برز في الدراسة المتغيرات والمفاهيم التالية:

المتغير المستقل: أثر المتغيرات في النظام الدولي

المتغير التابع: القوى الصاعدة

وفيما يلي تعريفاً اصطلاحياً وإجرائياً لكل من المتغيرين:

١- النظام الدولي:

أ- النظام الدولي (اصطلاحا): نمط الأنشطة أو مجموعة التدابير التي يتميز بها السلوك المتبادل للدول، سياسيا، دبلوماسيا، قانونيا، اقتصاديا، عسكريا، مما يعطي منهجا وانتظاما للعلاقات الدولية، ويستند النظام الدولي الجديد إلى نظام الدول الأوروبي الذي أسس في أوستفاليا عام ١٩٤٨م، ودول متعددة ذات سيادة تتعايش في ظروف من الفوضى التي تعترف مع ذلك بمعايير عامة للسلوك والتفاعل . (ايفانز ونونيهام، ٢٠٠٠، ص١-٢)

ب- النظام الدولي(إجرائياً): "تبدل القواعد والاسس التي كانت تحكم البيئة الدولية قبل الحرب الباردة نتيجة تغير نسق العلاقات الدولية ، وتغير مواضع القوة بين الانتشار والتركيز والتي أدت الى التأثير في البنى والهياكل على مستوى النظام العالمي والنظم الاقليمية والدولية" (حجاج والمقداد والسرحان .٢٠١٣)

٢- القوى الصاعدة:

أ- القوى الصاعدة (اصطلاحا): هي الدول التي تكون في مرحلة تطور سريعة وتسجل معدلات نمو صناعي واقتصادي مرتفع في التنمية والتي هي عنصر أساس للتطور الإنساني والاجتماعي، وهي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالاً مختلفة، تهدف إلى الرقي بالوضع الإنساني إلى وضع الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق وإمكانياتها الاجتماعية والاقتصادية والفكرية، ومنها روسيا التي كانت على وجود في الساحة الدولية قبل انهيار الاتحاد السوفيتي (عطوان، ٢٠٠٩، ص١٤-١٦).

ب- القوى الصاعدة (إجرائياً): كما عرفها كارل دوبيش السيطرة في صراع ما والتغلب على العوائق بحيث تعمل الدولة على توظيف عناصر القوى وتحويلها من قوة كامنة إلى فعليه، ويكون هذا التوظيف نتيجة لأدراك الدولة لتفوقها في متغيرات القوة على المستوى الدولي من خلال صنع مؤشرات دولية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً: منهجية الدراسة:

اعتماد على موضوع الدراسة ومشكلتها فأن الباحث سيعتمد منهج (النظام الدولي) ومنهج المصلحة الوطنية كونها تعني بتحليل العلاقات الدولية ضمن الأطر الدولية، وفيما يلي موجز لهذين المنهجين:

١- منهج النظام الدولي:

أ- يعرف (النظام الدولي): "بأنه شبكة التفاعلات بين وحدتين أو أكثر تتسم بنوع التكرار والحدة تميزها عن التفاعلات التي تقوم بها إحدى هذه الوحدات أو بعضها أو كلها مع حدات أخرى في محيطة، حيث ان اهم ما يميز هذا النظام بنيته والتفاعلات بين أطرافه، والتي قد تتغير من فترة إلى أخرى والنظرية التي تبحث في دراسة آلية هذه التفاعلات تسمى (نظرية النظم)" (Hallidm, ١٩٩٥,٤٠-٥٠).

ب- مقومات المنهج: يعتبر هذا المنهج أن صانع القرار الخارجي للدولة يصبح نشاطا ذا اتجاهين، يتمثل تأثيره بالبنيتين الوطنية والدولية من خلال العلاقات التفاعلية بين الدول، لأن من أهم السمات التي تميز النظام الدولي بنيته، والعمليات التي تميز بها التفاعلات بين إطراف النظام (حتي، ١٩٨٥، ص ٤٦-٤٧).

ج- ومن رواد هذا المنهج (مورتن كابلان، وتشارلز مكيلان، وبارسونز، وماكيلنتيد، جورج مودلسكي) ويرو أن الأهداف التي يتوخاها هذا المنهج في التحليل هي أهمية التوصل إلى القوانين التي تحكم عمل هذه النظم وتحدد مصادر الانتظام فيها والتوصل إلى استنتاجات تتعلق بعملية التواز والاختلال التي تحكم النظم الدولية الرئيسية والفرعية وانتقالها من شكل إلى آخر، وبيان الكيفية التي تتفاعل فيها وتؤدي إلى استمرارها، وتبني جورج مودلسكي هذه النظرية (السرحان، ٢٠١١، ص٢٧١).

ويرى "مورتن كابلان" و"تشارلز وكليلاند" ان الأهداف التي يتوخاها هذا المنهج في التحليل هي أهمية التوصل إلى القوانين التي تحكم عمل هذه النظم وتحديد مصادر الانتظام فيها والتوصل إلى استنتاجات تتعلق بعوامل التوازن والاختلال التي تحكم تطور النظم الدولية الرئيسية والفرعية وانتقالها من شكل إلى اخر، وبيان الكيفية التي تتفاعل بها وتؤدي إلى استمرارها ويتبنى "جورج مودلسكي" نفس هذه النظرة ويضيف ان النظم الدولية تتكون من مجموعة من الأهداف والعلاقات وتحتوي على اتساق للحركة والتفاعل"

ويقوم هذا المنهج على التحليل وليس مجرد الوصف وينطلق من التصور لظاهرة الدراسة وموضوعها التي يسعى الباحث لتحليلها على أساس مجموعة من الافتراضات، وعلاقات ارتباطه بين متغيرات الظاهرة بالإضافة إلى انه يقوم على مفهوم حيادي، أكثر من المفاهيم الأخرى في تحليل العلاقات ما بين القوى الصاعدة والقوى الكبرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- كيفية توظيف المنهج: وفقا لطبيعة الدراسة ومشكلتها فان المنهج يقوم ويساعد على تحليل طبيعة العلاقات ما بين القوى الصاعدة (حالة دراسة روسيا) والقوى الدولية، وعلاقاتها ومدى تفاعلها في النظام الدولي وتحليل تلك العلاقات على اكثر من صعيد، واكد روبرت كابلان عن قلق الباحثين والسياسيين عن القلق عن مصير الولايات المتحدة الأمريكية في كتابه (الانفتاح الجغرافي)، علم انه القوة العظمى الان في العالم، وان معظم التغيرات ستمس الولايات المتحدة، لأن الحديث عن عالم متعدد الأقطاب يتم ترجمته سياسيا لفقدان واشنطن التحكم الانفرادي في صنع القرار، الدولي وظهور قوى صاعدة أخرى في ظل التغيرات في البنية الدولية وكيف اثرت على تفاعلاتها ومسارتها وسلوكها.

٢- منهج المصلحة القومية (الوطنية):

أ- مفهوم المصلحة الوطنية: إن مفهوم المصلحة الوطنية يحمل تعاريف عديدة بمفاهيم أخرى كالقوة والأهداف القومية أو الوطنية، حيث نجد ان المصلحة القومية المعرفة بالقوة ترمز إلى البحث من القوة بما يضمن البقاء (جندلي، ٢٠٠٧، ص١٥٦). تفاوت وتضارب الدول على المصالح القومية للدول عبر عن الصراع على القوة والقوة هي القدرة على ضمان مصلحة الدولة في النظام الدولي، ولو في حدها الأدنى المتمثل في الوحدة الإقليمية والاستقلال والبقاء، ولطالما ان العالم مقسم إلى وحدات قومية فالبقاء يعني وحدة أراضي الدولة، ومؤسساتها السياسية وثقافتها القومية (دورتي، ١٩٨٥، ص٦١-٨٠).

ب- رواد المنهج: نيكولا ميكا فيلي، هانز مورغنثاو.

ج- مقومات المنهج: يعتبر هذا المنهج ان تحقيق المصلحة القومية للدولة هو الهدف الاسمى والمستمر والنهائي لسياستها الخارجية في اطار النظام الدولي بمعنى ان المصلحة القومية هي محور الارتكاز، أو القوة الرئيسية المحركة لتفاعلات الدولة الصاعدة وسياستها الخارجية مع القوى الكبرى رغم التبدل والتحول الذي يصيب الزعامات السياسية (مقلد، ٢٠١١، ص٢٢).

د- كيفية توظيف المنهج في الدراسة: وفقا لطبيعة الدراسة ومشكلتها فان هذا المنهج يساعد في طبيعة علاقات الدول (القوى الصاعدة) مع القوى الكبرى في اطار النظام الدولي، وحاجة تلك الدول إلى تلك العلاقات في المجال الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والسياسية، وهنا تكمن وتتجلى مصلحة روسيا كقوة صاعدة من خلال صعودها الاقتصادي والسياسي والعسكري إلى مصاف الدول الأولى في العالم وتحقيق حلمها.

ثامناً: الدراسات السابقة:

أمكن الاطلاع على عدد من الدراسات ذات الصلة بالموضوع وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

١- دراسة جارش (٢٠١٦) بعنوان: القوى الصاعدة، في ابرز مضامين والدلالات.

هدفت هذه الدراسة إلى بيان القوى الصاعدة من حيث مضامينها، ودلالاتها وأسباب ظهورها في النظام الدولي، والخصائص التي تتمتع بها تلك القوى والتصورات الفكرية حول القوى الصاعدة، والمشكلات التي تواجه تلك القوى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استخدام الباحث منهجي النظام الدولي، والمصلحة القومية، الوطنية في سبيل الوصول إلى نتائج أكثر واقعية، ومن نتائج الدراسة أن القوى الصاعدة حققت العديد من الإنجازات السياسية والاقتصادية على المستويات الإقليمية والدولية وكذلك أثرت تلك الدول من الناحية السياسية في النظام الدولي.

٢- دراسة حايفة (٢٠١٤) بعنوان: القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة.

هدفت هذه الدراسة إلى الإشارة إلى بعض القوى الصاعدة مثل الهند والصين، وكيفية الانتقال من التهميش الدولي إلى الأداء الاقتصادي، بالرغم من الأزمات والهزات التي تواجهها بعض الدول من حين إلى آخر وفي ظل نظام اقتصادي عالمي تديره مجموعة من القوى الاقتصادية العملاقة بواسطة مؤسسات العولمة الاقتصادية التي تسعى إلى ان الاقتصاد العالمي ومكوناته يصب في صالحها.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة تطور النظام الاقتصادي الدولي في ظل العولمة، ودراسة تحليل الاقتصاد الهندي وكذلك استخدم المنهج الاستشرافي لقدرات التحديات المستقبلية لاقتصاد القوى الصاعدة.

ومن نتائج هذه الدراسة المهمة ان حقق اقتصاد القوى الصاعدة نموا معتبرا وصل قبل الأزمة العالمية ٢٠١١ م إلى اعلى مستوياته حيث وصل إلى ١٠% وعلى الرغم من تراجعه بعد الأزمة الاقتصادية العالمية، الا انه بقى يقدر في أعلى معدلاته من ناحية النمو الاقتصادي العالمي وقد وصل إلى (٣٠٩، ٧) مليار دولار عام ٢٠١١-٢٠١٢.

٣- دراسة العلي والربيعي (٢٠١٠م)، بعنوان: مستقبل النظام الدولي في ظل بروز القوى الصاعدة وأثرة على المنطقة العربية (الاتحاد الأوروبي نموذجاً).

هدفت هذه الرسالة إلى بيان مستقبل النظام الدولي في ظل بروز القوى الصاعدة، في إطار النظام الدولي مثل الصين، والبرازيل، والهند، ولكن ركز على الاتحاد الأوروبي ك نموذج ودور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة دولية وعلاقاتها مع القوة والدول الصاعدة الأخرى.

استخدم الباحث منهج النظام الدولي والمصلحة القومية ونظرية الدور للوصول إلى نتائج أكثر واقعية.

ومن النتائج الهامة التي توصل اليها الباحث ان التنافس الدولي في اطار النظام الدولي عام ٢٠٠٨م اي يعد الأزمة الاقتصادية العالمية، وهو بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا الا ان الولايات المتحدة الأمريكية تعمل جاهده على تثبيت دورها في النظام الدولي من خلال زيادة الإنفاق العسكري والاقتصادي، ومحاولة تقليل التدخل الأمريكي ف دول العالم.

٤- دراسة غولدبرغ (٢٠١٠)، بعنوان: استراتيجية روسيا القوى العظمى تحت زعامة بوتين وميد فيدف.

تطرقت هذه الدراسة إلى أهداف سياسات وتوجهات القيادة السياسية الروسية خاصة تحت زعامة بوتين، وأوضحت أن هذه السياسات لم تختلف كيفيا أو نوعيا، تحت زعامة ميد فيدف فسياسات وتوجهات القيادة السياسية الروسية بعد بوريس بلتسين أشبه بالبنية الثابتة والراسخة بغض النظر عن محركيها أو أطرافها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتناولت الدراسة بعد ذلك سياسات بوتين الداخلية في روسيا واستعادة سيطرة الدولة على بعض جوانب الحياة الاقتصادية، وكذلك سياسات بوتين إزاء الأقليات في روسيا ثم تناولت البعد العسكري لسياسات بوتين الداخلية والتوجه نحو الحفاظ على السلام مع زيادة الأنشطة العسكرية الروسية، والتدخل في الأزمات الإقليمية تحت أداء الأمن القومي الروسي.

٥- دراسة شيفر (٢٠٠٩م) بعنوان: الولايات المتحدة والقوى الصاعدة.

تناولت هذه الدراسة مسألة انحدار القوة الأمريكية وموقع الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي (Super Power) وصعود عدد أخر من القوى على الساحة الدولية القوة الناهضة على الساحة الدولية لعل أبرز ما يمكن تسميتها بمجموعة (BRIC) التي تضم كل من البرازيل وروسيا والصين والهند وكيفية تعامل الولايات المتحدة مع القوى الصاعدة. استخدم الباحث منهجي النظام الدولي، والمصلحة القومية للوصول إلى النتائج المطلوبة.

ومن النتائج التي توصل اليها الباحث أن الولايات المتحدة ليس باستطاعتها أن تحدد مستقبل أو خيارات القوى الصاعدة والقوى الرئيسية الأخرى، لكن سيكون على الولايات المتحدة إعادة تشكيل وصياغة البيئة التي تتخذ هذه القوى خيار لها ضمنها.

٦- دراسة السرحان (٢٠٠٩)، بعنوان: أثر التطورات الجديدة في السياسة الخارجية الروسية على بنية النظام الدولي " ١٩٩٠م – ٢٠٠٨م.

تشير إلى اثر التطورات الجديدة في السياسة الخارجة وأثرها على بنية النظام الدولي من عام ١٩٩٠م إلى ٢٠٠٨م والتحول في العلاقات الروسية الأميركية، وأصبحت العلاقات الروسية الاتحادية تقوم على أسس المصلحة والتعاون وليس الايديولوجيا ولا الخصومة ، وأن السياسة تقوم على المصلحة تمشيا مع الواقع الدولي القائم وفترة تولي بوتين الولاية الروسية، وتوليه أشارت إلى أسئلة عديدة وتطلعات مستقبلية لتوجهات الروسية، وتوسع حلف الناتو ويهدف إلى معرفة مضمون هذه التطورات السياسة الخارجية الروسية وإمكانية تحولها إلى استراتيجية روسيا جديدة تؤدي إلى تغيرات في بنية النظام الدولي.

٧- دراسة فيشر (٢٠٠٨)، بعنوان: تعديل مسار السياسة الخارجية الروسية يصب في خانة التغيير الاستراتيجي.

تشير هذه الدراسة إلى ان روسيا الاتحادية تسعى إلى تأثير اكبر على الساحة الدولية ومدى التغير في سياستها الخارجية التي لم تتوقف عن التراكم منذ ان حدد معالمها (الرئيس بوتين) في عده محاور على المستوى الأوروبي وعلى مستوى النظام الدولي مع القوى الصاعدة كالهند والصين وإضافة إلى التعامل والتعاطي بمؤازرة الدور الأمريكي فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني أو قضايا الشرق الأوسط كفلسطين ولبنان والعراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة سليم (د.ت)، بعنوان: تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

يشير الكتاب إلى تطور السياسة الدولية من الفترة الزمنية من انعقاد مؤتمر فينا ١٨١٥م وحتى نهاية الاتحاد السوفيتي ١٩٩١م ويوضح الكتاب تطور السياسة الدولية في ظل نظرية العلاقات الدولية وتم فصلها إلى فترتين زمنيتين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية وفي كل فترة من فترات تطور السياسة الدولية يتم تناول التنسيق الدولي لبيان كيفية تطور العناصر عبر الفترتين وبين تطور السياسة الدولية بعد نهاية الاتحاد السوفيتي.

٨- **Hallid "The End of the cold war and International Relations: some Analytical and theoretical conclusions"**

تشير هذه الدراس إلى بداية التحول في النظام الدولي وانتهاء النظام الدولي ثنائي القطبية، وبالتالي تغير ملامح السياسة الخارجية الروسية بفعل انتهاء الشيوعية كقوة سياسية وايدولوجية واستمرار التحول في معظم الدول صوب الرأسمالية، وهذا بدوره ادى إلى تبدل العلاقات بين الدول بشك عام وبين الدول العظمى بشكل خاص.

وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات الاخرى إلى تناول اثر روسيا في النظام الدولي من ناحية قوتها وتطور مجالاتها ومراحل تطور النظام الدولي من أحادي القطبية إلى ثنائي إلى متعدد الأقطاب والتفاعل مع وحدات النظام الدولي الجديد وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية لما كانت من قبل، في تعاون في عهد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وإبراز دور القوى الصاعدة في النظام الدولي، وبيان تطور مجالاتها وإبراز الدور الروسي في التفاعلات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، ومن اهم النتائج التي توصل اليها الباحث في النظام الدولي ان روسيا لها دور بارز في العلاقات الدولية وخاصة بعد تراجع دور الولايات المتحدة الأمريكية دوليا، واستعادة مكانه روسيا دوليا من خلال محاكاة الشعب الروسي بمعتقدات وأفكار الاتحاد السوفيتي والظهور مجددا كقوة في العالم، وما يميز هذه الدراسة لم يكتب عن القوة الصاعدة والتعمق به الا القليل من الدراسات والأبحاث، وخصوصاً روسيا، فإن المكتبة العربية تفتقد حقيقة لمثل هذه الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول
محددات القوى: دراسة تحليلية للقوى الصاعدة

عند النظر إلى العلاقات الدولية وتحليل العوامل المؤثرة في بنية النظام الدولي الجديد فأنه لا بد من مناقشة سلوك القوى العظمى والمهيمنة والقوى الكبرى المؤثرة في هذا النظام، تجاه خصومها واتجاه مكانتها أو منافسيها في الساحة الدولية ، سواء من حيث صعود قوى جديدة، أو من حيث هيمنة هذه القوى في الساحة الدولية ومدى ودورها وتأثيرها دوليا ، أو من خلال السماح بمشاركة اطراف أو قوى أخرى لها سواء من خلال التراجع الاستراتيجي الذي يسمح بتمدد قوى أخرى ، وان في الحقيقة الدولة لوحدها لم يعد لها الدور الفاعل على المسرح الدولي يجب ان تكون هنالك قوى اخرى ودول اخرى تتبادل معها المصالح المشتركة لتحقق كل قوى او دول هدفها الذي تسمو اليه وهذا ما يسمى (خصخصة العلاقات الدولية) (الحسين، ٢٠١٢، ص١٠٩).

لقد تخلت عن جزء من دورها ومسؤولياتها الداخلية، والشي نفسة حدث على المستوى الدولي، اذا الدولة لم تعد تحتكر مجالات نفوذها وحركتها بل أصبحت المؤسسات الدولية، كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي توجه قرارات مالية ونقدية بحيث لم تعد قادرة على مجاراة الدنياميات الجديدة للعولمة من جهة، وحركة الفاعلين من غير الدول من جهة أخرى (احمد، ٢٠١١، ص٨٨-١١).

ومنذ نهاية الحرب الباردة ١٩٩٠ م اتضح تدريجيا الصراع بين الاتجاه إلى عالم متعدد الأقطاب، والاتجاه إلى عالم أحادي القطب تحاول فيه دولة أو اثنتان تسيير الشؤون الدولية، والوضع الذي ساد بعد نهاية الحرب الباردة (ابراهيم، ١٩٩٥، ص٥٦).

وإن الدولة لها ميزاتها وصفاتها لامتلاكها بعض القوى مثل القوة العسكرية، والقوة الاقتصادية، وقوة الموارد البشرية في الدولة، ومدى قوتها دوليا وكيفية استغلال هذى القوى من قبل الدولة وتصبح لصالحها وما هي هذه الميزات وما هي القوى التي تملكها الدولة وكيف تنفرد وتتميز الدولة عن دولة أخرى في استغلال الموارد المتاحة لها.

وعليه يتناول هذا الفصل المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: طبيعة القوى الصاعدة

المبحث الثاني: معايير القوى الصاعدة في النظام الدولي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: طبيعة القوى الصاعدة

لقد تميزت أعوام الحرب الباردة ١٩٤٥ م – ١٩٩٠ م بعين الاعتبار والانفراج التي تخللت هذه الفترة ووجود قطبيين كبيرين وهما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، ويقود كل منهما معسكرا من الدول والهياكل التنظيمية في مواجهة القطب الاخر، ويعتبر انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء دورة بعد انهياره كقطب منافس مقابل الولايات المتحدة الأمريكية، هو بداية لمرحلة جديدة في حياة النظام الدولي، تختلف بسماتها ومعطياتها عن تلك التي سادت في المرحلة التي قبلها. (Walt, ٢٠٠٧, ٢٢٩).

وإن النظام الدولي انتقل إلى كونه يمثل قطبية ثنائية ليكون متعدد ان الحرب ستقل وتختفي، ومحبتهم في ذلك ان وجود كتلتين من الدول تقلل من حرية الأعضاء المشتركين في كل كتلة في التفاعل مع البلدان الأخرى خارج الكتلة المشتركين فيها، ومن ثم كلما زاد دورها فان إمكانية وجود أنماط من التفاعل وتوزيعات القوة والخيارات المختلفة سوف تتزايد في النظام الدولي. (Deutch, ٢٠٠٤, ٣٩٠).

وكان من ابرز التطورات في التغيرات الدولية، هو ذلك التغيير الجوهري في هيكل النظام الدولي على النحو الذي أعطى الولايات المتحدة وبعض القوى الصاعدة قدرة متزايدة في توجيه التفاعلات الدولية لتحقيق أهداف وتحقيق استراتيجياتها الكونية، ومع دخول العالم الألفية الثالثة، ما زالت السمة الغالبة على هذا العالم الانقسام سياسيا، واقتصاديا، وتنمويا واجتماعيا، وهو واقع لم يخفيه تغير أدبيات التنمية للمفاهيم والتسميات بالانتقال من ثنائية (الدول المتقدمة والدول المتخلفة) إلى ثنائية (دول الشمال والجنوب).

ومع حدوث تطورات مهمة اعتباراً من بداية الألفية الثالثة بدأت بأحداث ١١ أيلول، سبتمبر ٢٠٠١ م والحرب على العراق ٢٠٠٣ م، وبروز قوى صاعدة ذات نفوذ وتأثير متزايدين في الشؤون الدولية سياسيا واقتصاديا وعسكريا فمن المهم التعرف على ماهية هذه القوى وطبيعتها وأسسها (مباركية، ٢٠١٥، ص١١٧).

وعليه يتناول هذا المبحث المطالب التالية:

المطلب الأول: معايير القوى الصاعدة في النظام الدولي

المطلب الثاني: دوافع القوى الصاعدة في النظام الدولي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: معايير القوى الصاعدة في النظام الدولي:

منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي بدا الدور السوفيتي في التراجع والمكانة والنفوذ الذي يوازي، حجم التقهقر السوفيتي دوليا، ثم جاءت حرب العراق مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الدوليين لتضف تلك الحرب بعدا جديدا في قضية صعود الولايات المتحدة الأمريكية واخذ دورها في السياسة والنظام الدولي وقد ادى انهيار الاتحاد السوفيتي إلى التفرد الأمريكي بالعالم كقوة وحيدة على الصعيد الدولي (محمد، ٢٠٠٩، ص٥).

وبعد ذلك أدى إلى مرحلة جديدة من النظام الدولي وهو وجود قوى صاعدة ، ما هذه القوى الصاعدة ؟وما هي معاييرها هذا ما سيتناوله هذا المطلب.

أول استعمال لعبارة الدول الصاعدة كان من طرف الاقتصاد الهندي عام ١٩٨١ التي كانت تقدم فرص مناسبة للمستثمرين ويمكن القول ان الدول الصاعدة هي التي لم تصل إلى ما وصلت إليه الدول المتقدمة بل هي أقل من الدول المتقدمة العظمى.

قبل الخوض في القوى الصاعدة لا بد من تعريف مفهوم القوه لان مفهوم القوه من أهم المفاهيم والمصطلحات في العلاقات الدولية والنظام الدولي فهي التي تثير جدلا وتساؤلات بين المختصين ورجال السياسة والباحثين في الشأن الدولي، القوة والسياسة لا ينفصلان فان الدولة تسعى لتحقيق مصالحها على الصعيديين الداخلي والخارجي وتسعى في أهدافها في تحقيق أمنها القومي السيطرة وفرض هيمنتها وقوتها وفرض كلمتها على الدول الأخرى وعلى الأخرى وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي القوة "المحرك الأساس في سيطرة أي دولة وتحقيق نفوذها " (الأمين، ٢٠١٥، ص٢).

هناك مجال واسع لتعريف القوة فهناك من يعرفها في مجال ضيق ومنهم من يعرفها في مجال أوسع ويربطها بالسياسة والأفراد وهنالك من يربطها بقوة الدولة.

أما ماكس فيبر عرف القوة بـ "القوة احتمال قيام شخص ما في علاقات اجتماعية بتنفيذ رغباته رغم مقاومة الآخرين بغض النظر عن الأساس الذي يقوم علية ذلك الاحتمال "فاروق، ١٩٨٥، ص١٥).

هانز مورغانثو : القوة هي قدرة الإنسان على التحكم في تفكيره وأفعال الأخرين " (ناي، ٢٠٠٣، ص٣١).

وعرفها جوزف.س. ناي (الأبن): "القوة هي قدرتك على التأثير في المحصلات التي تريدها وان تغير سلوك الأخرين عند الضرورة (ناي، ٢٠٠٣، ص٣١).

ومن هذه التعريفات نلاحظ بأنه:

إمكانية الوصول إلى هدف طرف ما بالرغم من رفض الطرف الأخر ورفض التأثير علية والهدف من القوة هو فرض هيمنة أحد الأطراف على طرف أخر وتغيير فكرها وإن التأثير على طرف ما وتحقيق الهدف وتحقيق الرغبة لدية لا يأتي الا في إطار اجتماعي اي وجود علاقات بين الطرفيين ومصالح مشتركة.

بينما سنرى تعريفات تميل إلى نحو واتجاهات مختلفة:

ستوسينجر " القوة هي قدرة الشعب باستخدام موارد مادية وغير مادية بما يمكنه من التأثير على الشعوب الأخرى " (السماك، ١٩٨٨، ص٢٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اما ويليه : "القوة هي الكيفية أو الطريقة التي تتبعها الدولة للوصول إلى هدف معين أو نهاية مرسومة" (السماك، ١٩٨٨، ص٢٧).

ومن التعريفين السابقين يتضح بأن:

توسيع مفهوم القوة ليصبح على الصعيد الخارجي لدولة وعلاقتها بالدول والشعوب الأخرى والاعتماد على الموارد المادية وغير المادية لدولة لفرض هيمنتها أو لإحداث التأثير وكيفية استخدام القوة للوصول إلى الهدف المعني لطرف من الأطراف

عرف هانز: بأن القوة هي القدرة التي يمتلكها الإنسان للتحكم في أفكار وسلوكيات الآخرين (Morgenthau, ١٩٧٥:١٥).

يشير كارلوس كيونانCarlos Quenan "إن الدول الصاعدة تمتاز بنمو بليغ في دخل الفرد والعمل ونصيب مرتفع في الدخل العالمي" (براهمي، كشرود، ٢٠١٥، ص٢٠).

فبينما يرى آخرون مثل صالح إلى أن القوة "أن القوة مقدار قوة أو ضعف الدولة، والقوة هي قدرة الدولة القومية ذات السيادة على ممارسة مصالحها الوطنية " (صالح، ١٩٧٦، ص٣).

ونرى ان القوة تكمن ويراها صالح ان القوة لا توجد إلا في الدولة القومية ولا يمكن ممارستها الا في سيادة القومية لدولة لان الدولة تستطيع ممارسة مصالحها في ظل قوة الدولة.

وهي تكون بمعنى فرض السيطرة والقوة بين دول العالم لما ما تملكه من قوى سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وكيفية استغلال مواردها خارج وداخل الدولة وتقوية السياسة الخارجية لديها مع المحافظة على هيمنه دولتها وكيان الدولة واستغلال نقاط القوه لديها في علاقاتها الخارجية لصالح دولتها.

رغم الصعوبات التي تواجهها بعض الدول في العالم للخروج من تخلفها والرجعية لديها الا ان يوجد دول قامت على تطوير من دولتها والنهوض إلى الأعلى والتقدم في مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية مما أدى إلى وجودها في الساحة الدولية وإثبات نفسها وتكون دول صاعده في بناء نفسها والتي صنفتها تقاريرها ودراساتها الرصدية والاستشرافية ضمن ما اطلق عليها الدول الصاعدة"

والذي يمكن أن يميز بين الدول النامية والمتقدمة من خلال تأمين وتوفير بنية تحتية للاستثمار داخل وخارج البلاد وهنا يكمن القوى الصاعدة لدى الدولة.

ومن الملاحظ إن الدول الصاعدة لها علاقات خارجية على المستوى الذي حققته في تصدير إيراداتها وفتح الأسواق المالية لرأس المال الخارجي الذي ينمو من اقتصادها.

ومن بين قوائم الاقتصادات ومعايير الصعود تختلف المعايير التي وضعت لتحديد الصعود وتعريفة ويمكننا التساؤل عن معيار تصنيف الدول فما هو؟

في القوى الصاعدة هي دول لها خاصياتها وامتيازاتها وخاصة في المجال الاقتصادي وتمتاز بـ:

١- تسجيل نمو سريع

٢- نوعية حياه المواطنين والمستوى المعيشي لديهم

٣- البنية التحتية والشركات ومدى تحقيق ربحها وعلاقاتها الداخلية والخارجية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والذي يمكن أن يميز بين الدول النامية والمتقدمة من خلال تأمين وتوفير بنية تحتية للاستثمار داخل وخارج البلاد وهنا يكمن القوى الصاعدة لدى الدولة (براهمي، كشرود، ٢٠١٥، ص٢٠).

يشير كارلوس كيونان Carlos Quenan "إن الدول الصاعدة تمتاز بنمو جيد في دخل الفرد والعمل ونصيب مرتفع في الدخل العالمي" (براهمي، كشرود، ٢٠١٥، ص٢٠).

ومن الملاحظ إن هذه الدول لها علاقات خارجية على المستوى الذي حققته في تصدير إيراداتها وفتح الأسواق المالية لرأس المال الخارجي الذي ينمو من اقتصادها.

ولعل أبرز الأسباب التي أدت إلى صعود هذه القوى ما يلي

(www.linternaute.come/dictionnaire/fr/definition/pays/emergent/htm):

١- نمو الصادرات
٢- تقسيم العمل
٣- قيمة الاستثمار

الدول الصاعدة موجود في البنك العالمي حسب الفئات:

١- ضعيف: الهند، فيتنام
٢- وسيط سفلي: البرازيل، الصين
٣- وسيط علوي : المكسيك، روسيا، جنوب أفريقيا

أما بريجنكسي حدد أربعة معايير للقوه على المستوى الدولي:

١- الوصول العسكري الدولي
٢- الدور الاقتصادي العالمي
٣- الجذب الفكري الدولي
٤- المقدرة السياسية

تعريف القوى الصاعدة كما عرفها وأشار لها كارل دونيش Karl Dueth:

على أنها مستوى القدرة على السيطرة في صراع ما، التغلب على العوائق بحيث تعمل الدولة على توظيف عناصر القوة وتحويلها من كامنة إلى فعلية ويكون هذا التوظيف نتيجة لأدراك الدولة لتفوقها في متغيرات القوة على حساب دولة أخرى وهي المتغير الأساس الرئيسي في السياسة والعلاقات الدولية (عادل، ٢٠١٦، ص٢).

ومن هذا فإن البلدان الصاعدة هي التي تحقق تطور ملحوظ وسريع في مجالاتها الاقتصادية والصناعية بين الدول والمتقدمة وتهدف إلى الرقي بالوضع الإنساني وتحسين مستوى المعيشي والاقتصادي والتطور بما يتناسب مع الوضع والإمكانات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية لديها وهي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر في تلك المجالات خلاف الوضع السائد في القرن ما قبل نهاية القرن العشرين الذي كانت تسيطر الولايات المتحدة الأمريكية على مراكز اقتصادية (الرأسمالي) وغيرها من الدول مثل اليابان ودول أروبا الغربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وما كانت هذه الدول نامية وأخرى أعادت ترتيب نفسها وقوة دولتها إلى أن أصبحت في الطرف الاقتصادي العالمي نتيجة تفاعلها في أنحاء العالم وقامت على إنشاء تحالفات جديدة وإنشاء مؤسسات دولية لتتفاعل وتترابط مع دول أخرى وتعتبر من نظامها السائد لتتمكن من زيادة قوتها مثل (الصين، والهند، وروسيا، الهند) التي دوما كانت تسعى لتعزيز وتوثيق مكانتها عالميا اقتصاديا وسياسيا وعسكريا لمصلحتها العامة.

أسباب ظهور القوى الصاعدة: (ابو ذويب، ٢٠١٨، ص٤٧):

كان هنالك عده أسباب لظهور القوى الصاعدة بعد ١٩٩٠ أي بعد نهاية الحرب الباردة، وظهور النظام العالمي الجديد الذي أعلنه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش (الأب)

وذلك عندما دخل الاتحاد السوفياتي إلى مرحلة تفكك وانهيار في أعقاب الانقلاب الفاشل الذي وقع ضد (ميخائيل غورباتشوف) في آب/أغسطس ١٩٩١ والتي تسارعت جمهورياته نحو تشكيل رابطة الكومنولث الجديد بصورة سريعة على أنقاض الإمبراطورية المتهاوية ويرجع بعض الباحثين على ان أسباب انهيار الاتحاد السوفياتي ذات الصلة بالتأثير على مسيرة النظام الدولي الجديد إلى العديد من العوامل:

١- تراجع الإيديولوجية في المجتمعات الاشتراكية وأن الايديولوجية تحولت إلى مؤسسات تنسب لنفسها تجسيد الإيديولوجي، حتى أصبحت هذه المؤسسات بنظر الجمهور أدوات كبت ولم يعد لها جاذبية ولم تعد مصدر إلهام مما أدى إلى تفشي الفشل (احمد، ١٩٩٢، ص١١٤).

كان هنالك مشكلات وسوء في إدارة غورباتشوف لعملية التحول السياسي والاقتصادي في الاتحاد السوفياتي وأدى هذا إلى استمرار الأزمة الاقتصادية لدى الاتحاد السوفياتي واختلال في التوازن الداخلي والشؤون الداخلية وما يتعلق بالتيارات السوفياتية المختلفة حيث يشكل الاتحاد السوفياتي إمبراطورية مترامية وقوى كبرى تضم عدد من القوميات واللغات والأجناس وكانت تفقد التجانس من حيث التاريخ والثقافة واللغة والأوضاع الاجتماعية ومع تولي غورباتشوف البيروسترويكا (إعادة البناء) أدى إلى صحوة القوميات السوفياتية والمطالبة بالحقوق والحريات وهذا كان له دور كبير في انهيار الاتحاد السوفياتي (إبراهيم، ١٩٩٥، ص٦٠).

٢- إرهاق الموازنة المالية للقوتين قبل عام ١٩٩٠:

والتي كانت ما بين ١٩٤٥-١٩٩٠ أي قبل انهيار الاتحاد السوفياتي كانت إرهاق الموازنة المالية بسبب سياسة الهيمنة لكل من القوتين وسياق التسلح مما جعل القوة الإقليمية في الشرق الأوسط تقوم على نقلة نوعية بأنواعها خصوصا عندما أدركت الأهمية الاقتصادية لتحقيق ذلك وينطبق على الصين واليابان وكوريا (عادل، ٢٠١٥، ص٢).

٣- المساعدات الأمريكية:

هي كانت عبارة عن مساعدات أمريكية قدمت إلى مجالات عده منها الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والتكنولوجية الإدارية، التي قدمتها إلى القوى الصاعدة لم يكن عبثا بل كانت لأهداف استراتيجية تتعلق بباء علاقاتي مع تلك القوى والمحافظة على مصالحها (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٠، ص١-٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- الأستيعاب:

هو تحول الفكر إلى ليبرالي والانطواء والانطلاق إلى النظام الدولي الجديد الذي حصل من قبل القوى الصاعدة لدى آسيا وأمريكيا اللاتينية كعوامل التكنولوجيا العصرية ومضامين الليبرالية

٥- مركز القوة:

أصبحت تنتقل القوة من الغرب الأمريكي والأوروبي إلى الشرق بحيث أصبحت تظهر دولا مثل اليابان والصين التي أظهرت تصاعدا في مجالاتها ك المجالات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية (أوغلوا، ٢٠١٠:ص٧٥-٩٦).

٦- البيئة التنافسية:

وجود التوازن الاستراتيجي في القوى العسكرية، وتوازن المصالح، والتفاعلات والأنشطة التي تدفع إلى بيئة دولية تساعدها بذلك بالصعود والارتقاء نحو التنافس الدولي)

٧- نظام عالمي متين وقوي جداً:

يسمح لها بتكوين منظوماتها من خلال البنوك والمصاريف والقيام بتوقيع تعاهدات واتفاقيات مالية وإقليمية ودولية، مما يجعل صعودها العالمي القوي مرتبط في نظامها الاقتصادي والمالي (Slanghter, ٢٠٠٤, p٣٠-٣١).

٨- ترتيب عالمي مقدم :

حققت بعض الدول صعوداً في مجالاتها وشهدت نمو اقتصادي لديها وتقني ونمو عسكري والنقل وتحقيق تقدما في مجالاتها العلمية والعسكرية والاتفاقات الهائلة على البحوث العلمية والتعليم والتطور المجتمعي مما جعل القدرة على مقاومة اي تهديد كوني لقوى أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية فمثلا لا تستطيع تهديد الصين بسبب قوتها الاقتصادية والمادية والعسكرية والسياسية وبالتالي تستطيع المواجهة هذه الدول بسبب قوتها الاقتصادية وأحدى مجالاتها (Friedman ٢٠١٠, p٣٨-٤٠).

مقومات القوى الصاعدة:

إن القوى الصاعدة تمتاز بعده مقومات حققت لها مكانة في مركز السلم الدولي وإن من أهم مقومات القوى الصاعدة:

١- المقومات العسكرية:

لطالما ارتبطت السلطة تاريخيا بالقوة العسكرية (مارتن، نيري، ٢٠٠٨، ص٢٥٧)، وكانت القوى الكبرى تقليديا في الصفوف الأمامية من حيث القوة العسكرية (مارتن، ٢٠٠٨، ص٣٣٦). ولو أخذنا كمثال الصين وروسيا بينما كانت تقلص نفقاتها العسكرية للحفاظ على ضمانها للأمن العالمي في ٢٠٠٦ إلى ١١% وفي سنة ٢٠٠٥ إلى ٢٥%بإنخفاض التعداد العسكري من ٢، ٥١ مليون عسكري وفي الـ ٢٠٠٠ إلى ١٠٨٦ مليون عسكري في عام ٢٠١٢ م لتفقد دول الناتو دورها في الحفاظ على الضمان للأمن العالمي فبينما في رؤية أخرى كانت الصين تستعد عسكريا بتقنية عالية التي كانت تواجه التحدي العسكري واستراتيجيته بتأجيل أو استكمال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نشر منظومتها الصاروخية الدفاعية الرابعة التي كانت مقررة في الـ ٢٠٢٠م (القصير، ٢٠١٤، ص ٢٧٨). وفي الـ ٢٠١٥ تحركت سفينة حربية روسية إلى المحيط الهندي الهادي وهذا دلالة على تخوفها من نشر منظومة صاروخية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في الحوض المتوسط ما ان بدت إلى إعادة توزيع القوى العسكرية للدول الكبرى (الصين، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية) وهذا مؤشر على الحرب الاستباقية التي توقعتها الدول التي قد تبداها كوريا الشمالية من شرق آسيا (القصير، ٢٠١٤، ص٣٣٦).

٢- المقومات السياسية والدبلوماسية:

تعتبر العلاقات الوثيقة المتضامنة بين الحكومات والأعمال من ابرز مقومات الدول الصاعدة إذ تعد المراقبة الصارمة على الاتحادات العمالية (مارتن، نيرير، ٢٠٠٨، ص١٠٤). وأصبحت الدول النامية تخطو خطو الدول المتقدمة في السياسة لتحقيق مصالحها وإن الدبلوماسية هي النشاط مع الاتفاقات الثنائية أو متعددة الأطراف لان السيطرة هي الأساس في الدول النامية فمثلا الصين امتدت مصالحها مع الدول في جميع أنحاء العالم من خلال ممارساتها الدبلوماسية (الأموال السائلة).

٣- المقومات الاقتصادية:

لقد انتشرت استراتيجيتان الأولى: معروفة بالتصنيع والثانية: التطور الموجة نحو التصدير الأولى هي إقناع الواردات المحلية وشركات متعددة الجنسيات بتصنيع الاستهلاك المحلي والثاني: هي الاستراتيجية التي لقيت دعم من الحكومات ومعاملة مميزه والتي تكون على قدرة في تنافس العالمي بين الدول في الصناعات

٤- مقومات اجتماعية:

يرى اقتصاديون ومصممون اجتماعيين بأن ازياد عدد السكان مقوم لصعود الدولة وهذا ما اعتقدته البرازيل والصين وترى ازدياد عدد السكان في محاربة الفقر وازدياد معدل الادخار وإن ازدياد عدد السكان يوفر الأيدي العاملة وهذا يوازي استقطاب هذه الدول إلى الاستثمار الخارجي

٤- المقومات الثقافية:

برز أهمية العامل الثقافي عندما نشر صامويل هنتغون مقالته "صدام الحضارات" عام (١٩٩٣) في مجلة Foreign الذي يوصف وحده التحليل الأساسية كون الدول الصاعدة لا تنتمي إلى دائرة الحضارة الغربية بل تشكل مزيجا متميزا من حضارات مختلفة، حيث قمة الحضارة الشرقية العريقة: الهندوسية في الهند والبوذية المتميزة عن الشرق والغرب مع روسيا والحضارة اللاتينية في البرازيل الذي يتمتع شعبها ثقافة وفنون كثيرة عن الدول المحيطة بها، هذه الثقافات المتنوعة كجزء من ثقافات العالم المتنوعة قد أحبطت الرؤى الكبرى التي تريد أن تختصره في نموذج واحد نهاية التاريخ (براهمي، ٢٠١٥-٢٠١٦ن ص٢٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما سبق يتضح ان الدول تسعى دوما لتحقيق الافضل لدولتها ومحاولة النهوض بها والتماشي لما هو عليه حال النظام الدولي السائد لم تعد القوة العسكرية هي الأساس بل هنالك مجالات متعددة منها الاقتصادي والتكنولوجي والثقافي، ومدى نمو ونهوض هذه الدول في هذه المجالات وصعودها وتطورها ومدى تفاعلها على الساحة الدولية وبدء تأثيرها عالميا، ومجاراة تطور النظام العالمي الجديد، مثل الصين وروسيا والهند وجنوب أفريقيا وغيرها أصبح نهوضها وتطورها ملحوظ والمحافظة على وجودها عالميا.

المطلب الثاني: دوافع القوى الصاعدة على صعيد النظام الدولي:

تعتبر المحددات والدوافع الاطار العام الذي تدور بداخلة تفاصيل التفاعلات بين مكونات النظام الدولي وتأثير القوى الصاعدة، اذ انها تمثل قيودا أو فرضا ناتجة من خلال تداخل كثير من العوامل والظروف بأنواعها.

وقد كانت القوة مهارة استخدامها احد مرتكزات النظام الدولي خلال فترة الحرب الباردة ١٩٤٥ م- ١٩٩٠ م، اي استخدام القوة وهي في حالة ثبات في ظل ثنائي القطبية (الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي) ثم أصبحت ادارة الازمات احد محددات النظام الدولي الجديد، كما برزت مساع كبيرة من قوى كبرى لغرض الهيمنة على العالم (عزيز، ١٩٩٤، ص٢٦).

ويتناول هذا المطلب المحور الاتي: محددات القوى الصاعدة وتأثيرها في بنية النظام الدولي من خلال المحددات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والعلمية.

إن الدول تنتهج سياسة معينة على الساحة الدولية وأن هذه السياسة تساعد مقومات من دولتها للوصول لمصلحتها:

أولاً: دوافع القوى الصاعدة:

كما عبر كنيث وولتز "فإن القوة الطاغية تدفع دولا أخرى بان تتوازن معها، وبهذا فإن الاتحاد الأوروبي توازن مع الولايات المتحدة (خنوش، د.ت، ص ١٨٨)

فوفقاً لنظرية توازن القوى نرى من خلال التعريف أن أي دولة مسيطرة ستشجع أي دولة أخرى لتصعد من أجل تحقيق التوازن ويرى أنصار مدرسة الواقعية التي بدأت مقولاتها بالظهور قرب اندلاع الحرب العالمية الثانية إن النظرية تؤكد مقولاتها على القوة والمصلحة هي المرتكز الأول في علاقاتها مع الدول الأخرى.

والقوة هنا تقاس في المقام الأول بحجم الموارد المتاحة لكل دولة وكذا بمقدار النفوذ السياسي الذي يؤهله هذا الحجم لها ويرى أنصار هذه المدرسة أنه كلما زادت قوة الدولة وثراؤها طمحت في أن يكون لها تأثير إقليمي ودولي (خنوش، ١٩٧)

بينما يرى (هانز مورغنثاو): أن القوة لها ثلاث مهام رئيسية في العلاقات الدولية القوة كعلة مسببة القوة كمخرج وهنا القوة هي السبب المباشر لأي فعل سياسي أي دولة تمتلك القوة ومقوماتها فهي تستطيع فرض سيطرتها وهيمنتها بين الدول يصعب قياس القوة وأن توزيع القوة أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فرض هيمنته بعض الدول يتغير وغير ثابت في ساحة العلاقات الدولية ولا تتساوى بتوزيع القوة لدى الدول وذلك يدل على أن ساحة العلاقات الدولية هي شكل من أشكال سياسات القوة ومع ذلك تبقى العلاقات الدولية ضرورية في العالم على الدول أن تسعى وراء القوة حتى تتمكن من البقاء في بيئة تنافسية (غريفيش، ٢٠٠٨، ص٢٠٠).

وإن الأدلة السابقة في العقود تدل وتوضح بأن العامل الاقتصادي هو العامل المسيطر وان القوة الاقتصادية هو لدى الدول هي الذي تجعلها صاعدة كانت العلاقات الاقتصادية الدولية محل للإشكال لأن النظام الدولي فوضوي والفوضى تجد صعوبة في إدارتها حتى وإن وجدت أنظمة فعالة كما تراها النظرية الواقعية، وإن كانت الاقتصاد الدولي هما لثروة الدول فإنه يصبح على موضوعا سياسيا محليا مهما (غلريفنتش، مارتن، ص٤٦٣-٤٦٥).

ثانياً: عوامل ومحددات القوى الصاعدة وتأثيرها في بنية النظام الدولي:

١- المحدد الاقتصادي:

هنالك ارتباطا واضحا بين الاقتصاد والنفوذ والمكانة الدولية، ويدعم ذلك بأن في تشرين الثاني، نوفمبر (٢٠٠٨) أصدرت تقرير الاستخبارات الفيدرالية الأمريكية حول أن التوجهات العالمية ٢٠٢٥ في العقدين المقبلين وكانت أحد أسباب هذه التوقعات هو بأن الدولار سيفقد مكانته كعملة أساسية رئيسية في العالم وكما توجه التقرير إلى أن العالم يشهد نوع من الصراعات حول التجارة والاستثمار والاختراعات التقنية والتكنولوجيا (Dip Aicpa,٢٠١٣,١-٣).

العوامل الحاسمة في تحديد نسق أو ترتيب القوى الصاعدة ضمن هيكلة النظام الدولي تأتي من خلال القدرات سواء الاقتصادية أو العسكرية أو الثقافية، الديمقراطية التعليمية وأن هذه القدرات قد تكون بلا فائدة إذا لم يتم استثمارها بشكل مدروس ودقيق ومتين وفاعلية في تطوير الاقتصاد القومي (كرلوف، ٢٠٠٦، ص٢٠١٤).

وبناء على ذلك فإن هنالك محددات للقوى الصاعدة حتى تستطيع الصعود إلى الدول المتقدمة في العالم فمثلا الولايات المتحدة الأمريكية ونفوذها الاقتصادي القوي المتين جداً أدى إلى وصولها إلى المركز الأول عالميا في قوتها بلا منازع فمثلاً الناتج المحلي الأمريكي يبلغ أكثر من ١٦٠ تريليون دولار كما يساوي الناتج المحلي للاتحاد الأوربي الذي يبلغ (٦٤١,١٦) تريليون دولار

الولايات المتحدة الأمريكية تهتم وتبدي اهتمامها في منافسيها على الصعيد الدولي ومنافسيها في القوى الصاعدة في الاقتصاد العالمي وترى أن تلك القوى مصادرها تهديد لها كالصين وبعض الدول الأوربية بالأحرى الاتحاد الأوربي لانهما يملكان مقومات أساسية لتنافس الولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد الدولي (كرلوف، ٢٠٠٦، ص٣٠).

وأعتقد بأن ازدياد قوة اليورو والليوان الصيني يشكل تهديد للولايات المتحدة الأمريكية سياسيا وعسكريا واقتصاديا في تلك القوى لأن هذه القوى تعتمد اعتمادا أساسيا على الاقتصاد لديها وأن ازدياد قوة اليورو واليوان الصيني يؤدي إلى تقلص نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في تأمين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاحتياطات المالية من العملة الصعبة، لاو التحكم في عمليات الإقراض المالية الخارجية والتجارة الدولية، مما أدى إلى بوادر حرب تجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي والصين، وأن الولايات المتحدة الأمريكية في عهد دونالد ترامب أدى إلى استغلال بعض الدول مثل السعودية والإمارات وتخويفها بإيران نوع من التكتيك أسس اللعبة الدولية

ولا زالت تؤكد المؤشرات بأن الولايات المتحدة الأمريكية تتصدر الاقتصاد العالمي حتى ٢٠١٨م من حيث معيار الناتج المحلي الإجمالي لعام ٢٠١٢ م الجدول التالي الذي أعدته الباحثة يبين القوى الصاعدة والقوى العظمى لعام ٢٠١٢م بداية ظهور القوى الصاعدة في النظام الدولي.

الجدول (١) الوضع الاقتصادي للقوى الدولية والصاعدة

القوى الدولية	الناتج المحلي الإجمالي دولار أمريكي	دخل الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالدولار الأمريكي	تقدير القوى على الصعود التنموي البشري لعام ٢٠١٢م
الولايات المتحدة الأمريكية	١٦,٦٨٥	٤٩,٩٢٢	٠,٩٣٧
الاتحاد الأوروبي	١٦,٦٤١	٣٢,٥١٨	٠,٨٤٥
الصين	٨,٢٧٧	٦,٠٧٦	٠,٦٩٩
اليابان	٥,٩٦٠	٤٦,٧٣٦	٠,٩١٢
البرازيل	٢,٢٥٣	١١,٠٧٦	٠,٧٣٠
روسيا	٢,٠١٥	١٤,٢٤٧	٠,٧٨٨
الهند	١,٨٤٢	١,٤٩٢	٠,٥٥٤

Source: I MF, world Economic outlook Database April ٢٠١٣

تتحدث الأدبيات السياسية عن تراجع القوة الأمريكية والتي هي مربوطة في القوة الاقتصادية الأمريكية وكانت في فترة ٢٠١٢ إلى ٢٠١٨ وإن هذا التراجع لصالح دول أخرى وتكتلات كالصين والاتحاد الأوربي وروسيا، وهذا يثير مشكلة صعود قوى اقتصادية كبرى ويؤثر على القوة الأمريكية لأنها القوة الأمريكية مرتبطة بالقوة الاقتصادية لديها وأن هذه المشكلة ليست بطارئة أو جديدة على اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية بل طرحت في الثمانينات القرن الماضي، وإن الصعود الاقتصادي الصيني والروسي أحد المؤشرات المؤثرة على الاقتصاد الأمريكي يواجه أزمات عالمية، وظهور دولة بريكس (Brics) الدول الصاعدة اقتصادياً الدول الصاعدة اقتصادياً (برازيل، روسيا، الهند، الصين، وجنوب أفريقيا).

وإن هذه الدول بدأت بالدخول إلى النظام الدولي العالمي الجديد من خلال المؤسسات التي تمتلكها مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، فإن القوة السياسية لأي دولة ونفوذها يعتمد على القوة الاقتصادية لدولة وقدرة الأمم على السيطرة العالمية تعتمد على القدرة الإنتاجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- المحدد العسكري:

لا يمكن أن يكون هنالك قوة اقتصادية من غير القوة العسكرية لان القوة العسكرية أو التفوق العسكري مبني على التفوق الاقتصادي، التفوق العسكري مبني ومرتبط على التفوق الاقتصادي أي أنه لا يمكن فصلهما عن بعضهما ولا يمكن فصلهما عن بعضهما عن بعضهما ولا يمكن أن يكون هنالك القوة الاقتصادية من غير القوة العسكرية أو التفوق العسكري مبني ومعتمد نوعا ما على التفوق الاقتصادي فمثلا عندما انفردت الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة بعد عام ١٩٩٠م وكان تفوقها العسكري بسبب التفوق الاقتصادي وإن التقدم العسكري وتطوره له دور بارز في وضع أسس النظام العالمي الجديد وتحديد العلاقة بين أطرافه، سواء من القوى الكبرى القوى الصاعدة أو الإقليمية، ولم يكن تفوق الولايات المتحدة الأمريكية عشوائي كان تفوقها من خلال التفوق العسكري والاقتصادي والتقني والثقافي والتعليمي وتمتلك الولايات المتحدة الأمريكية قوة عسكرية لا تضاهي بحيث تمتلك صواريخ وقنابل التي تحقق هدفها الموجهة إليه وتلحق الهزيمة بخصمها (بايرز، ٢٠١١، ص٦٠).

هنالك مؤشرات ومحاولات لإضعاف شركة الجيش الأمريكي وان مدى ما تنفقه الولايات المتحدة الأمريكية على جيشها يفوق ما تنفقه كل من الصين وروسيا وفرنسا واليابان وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وكوريا الجنوبية وأستراليا وإنفاقها العسكري الكبير نحو (٦٣٣) مليار دولار عام ٢٠١٤ وهو يمثل ٤٠% من إجمالي الإنفاق العسكري الدفاعي في العالم (مارك، ٢٠١٣، ص١-٢)

وان الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة التي منذ انتهاء الحرب الباردة عام ١٩٩٠م حققت تقدما في التطور العسكري والتقنيات والتي تضمن بقاء هيمنتها واستمراريتها بين دول العالم. ولم تعد القوة العسكرية هي القوى الوحيدة لحساب تقدم الدول كما كانت في مرحلة القطبية الثنائية (الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفيتي السابق) بل أصبح لحساب تقدم الدول ك وجود القوى الاقتصادية والتكنولوجية والتعليمية، والحضارية والثقافية وإن هذه القوى كأساس لحساب تقدم الدول مما أدى إلى إعادة ترتيب الدول في النظام الدولي الجديد في حين أسهم صعود عدد من القوى الاقتصادية المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية ومن بينها روسيا والصين واليابان والاتحاد الأوربي.

إن إعلاء شأن العامل الاقتصادي من خلال القوة العسكرية كان سببه انتشار مفاهيم الغربية الليبرالية وصعود دور العولمة الاقتصادية

٣- المحدد التكنولوجي:

إن التطور التكنولوجي والتطور والثقافي والعلمي جزء من أساسيات القوة لدولة، حيث التقدم العلمي والتطور التكنولوجي أخذ جزء ونصيب ضمن حسابات الدول الصاعدة والقوى الكبرى وخاصة بعد عام ٢٠٠٣م أي بعد حرب الولايات المتحدة الأمريكية شهد اقتصادها نمو هائلا وضخما خلال التسعينات وذلك بقوة الدفع التي نتجت من التقنية لمعلومات الاتصالات، وأدت إلى سوق نيويورك للأوراق المالية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول (٢) أهم المؤشرات التقنية لدى القوى العظمى والصاعدة في الفترة ما بين ٢٠٠٢م-٢٠١٧م

القوى العالمية	عدد الحواسيب الشخصية لكل ١٠٠ شخص	مستخدمو الإنترنت لكل ١٠٠ شخص لعام ٢٠١٧ م
الولايات المتحدة الأمريكية	٨٠,٦	٧٤,٢
روسيا	١٣,٣	٤٣,٤
الصين	٥,٧	٣٤,٤
الاتحاد الأوروبي	٢٢,٣	٤٣,٤
الهند	٣,٢	٧,٥
البرازيل	١٦,٢	٤٠,٧
اليابان	٤٠,٢	٧٧,٦

International Institute for strategic studies (IIss) The military Balance, ٢٠١٧ London U.K

ومن الجدول يتبين بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تملك الشركات العالمية في مجال التكنولوجيا والشبكات فمثلا لو نظرنا إلى (ميكروسوفت، وابل، وجوجل) هي التي تمتلكها وتحتلها وتحتل قمة النظام الدولي الجديد في عدد الحواسيب الشخصية لكل ١٥٥ شخص وإنها المرتبة الثانية بعد اليابان في عدد مستخدمي الأنترنت في عام ٢٠٠٢م – ٢٠١٧م.

ونلاحظ أن التقدم العلمي أدى إلى ظهور دول أخرى صاعدة مثل البرازيل، واليابان، وروسيا، إلى أن تقف إلى الأمام وتتجاوز الزمن والتكلفة وان التقدم في مجال التكنولوجيا والاتصالات وتطورها أدى إلى ثورة موازية في مجالات متعددة كالبحث العلمي والهندسة الوراثية وعلم الجينات والهندسة (كوبلاند، ٢٠٠٣، ص٩).

لقد أنتج عن التقدم التكنولوجي والعلمي تغيير في التفكير في التعامل مع الدول والشعوب الإنسانية على مختلف مصاعد الحياة منها الحياة السياسية لدول والاجتماعية والإعلامية والأمنية والاقتصادية والتعليمية والثقافية وفي الأيام الحالية ان الاقتصاد المبني على معرفة وعلم يعتبر قويا ولا يمكن التقليل من شأنه وهو مؤثر في بنية النظام الدولي الجديد أو ثمة متغير بمستوى التقدم التكنولوجي ولكنه هو يرتبط ارتباطا لصيقا بالتنظيمات والجماعات العابرة للحدود ومحاولة رد الهجمات الإلكترونية من قبل اي جماعات إرهابية منذ اعتداءات أيلول /سبتمبر (٢٠٠١).

وحذر مسؤولين أمريكيين من التهديدات من هذه التنظيمات الإرهابية فبينما حذر الوزير الدفاع الأمريكي السابق ليون ادوارد بانتيا حذر من تعرض الولايات المتحدة الأمريكية من هجمة تسمى بيرل هاربر وهي هجمة إلكترونية (بانتا، ٢٠١٢، ص١-٢).

وأشار مستشار مكافحة الإرهاب الأمريكي السابق ريتشارد كلارك بان هنالك دول صاعدة تفوقت في المجالات العلمية والثقافية والتكنولوجية والعسكرية من خلال ما يسمى بصراع المكانة ونفوذه العالمي وتحدث وأشار ريتشارد كلارك إلى ان حرب الفضاء الإلكتروني قد بدأ بحيث أصبحت كل دولة بمحاولة الاختراق لدول والشبكات الأخرى بهدف التسلل على خصوصيات الدول الأخرى ومعرفة جميع تفاصيلها في عده مجالاتها من خلال هذا الاختراق وان حرب الفضاء الإلكتروني يطمس الحدود الفاصلة بين الحرب والسلم ويعمل على النظر من جديد لإيجاد أمن واستقرار دولي (كلارك نيك، ٢٠١٢، ص٣١٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وترى الباحثة بأن هذه التطورات الإلكترونية والتكنولوجية هي عبارة عن صراعات جديدة لإضافة مقومات جديدة لتصنيف الدول وقوتها وتحديد القوى الصاعدة وإضافة إلى صعوبة في غياب القدرة على الملاحقات القانونية لدول عند الاختراقات الإلكترونية وصعوبة تحديد فاعلها أو محاسبته أمام المنظمات الدولية على العكس من المجالات الأخرى التي تتم محاسبتها لأنها ملموسة الحق كالحرب سواء نووية أو التقليدية أو الكيميائية والتي تزيد من إصرار القوى الكبرى والصاعدة على التمسك بحقوق الدفاع عن النفس بمعزل عن التشريعات والقوانين الدولية التي تضمن حقها والتي تحقق الأمن والاستقرار الدولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : محددات قياس قوة الدولة

تشكل القوة الركيزة الأساسية للدولة التي يمكن من خلالها ان يكون لها تأثيرا في الساحة الدولية، وتحديد مكانتها فيها، اذ تستند الدولة في علاقاتها الدولية على القوة من خلال تفعيلها وتحويلها إلى قدرة ومن ثم التأثير في علاقاتها السياسية الدولية، حيث يعد عامل القوة في العلاقات الدولية من العوامل المهمة في المنظومة الدولية، ولتحدد الدولة الدول الذي تقوم به دوليا وتحدد اطار علاقاتها بالدول الأخرى والقوى الخارجية، وهنالك ابعاد يجب ان تمتلكها الدولة حتى تمتلك القوة، ويرى (هانز مورغنثاو) Hans Morgenthau ان القوة الشاملة للدولة تكون من خلال عناصر عدة تشمل العامل الجغرافي والموارد الطبيعية والاستعدادات العسكرية والسكان..... الخ والجدير بالذكر ان مقومات القوة لا تمتلكها كل الدول بشكل كامل ومطلق، قد تمتلك دولة موارد طبيعية ولكن لا تمتلك القوة العسكرية، أو قد تمتلك الاثنين معا ولكنها تفتقد إلى قوة ثالثة وكيفية استغلال الموارد وتوظيفها في تحقيق مصالحها وأهدافها (العطار، ٢٠١٧، ص١٧).

وسيتم دراسة هذا المبحث من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: القوة العسكرية

المطلب الثاني: الموارد البشرية

المطلب الثالث: القوة الاقتصادية

المطلب الأول: القوة العسكرية:

لا شك ان القوة العسكرية كانت وعلى مدار التاريخ والعصور هي عنصر هام لقوة الدولة، وهي أساس يرتكز عليه الأمن لأي مجموعة بشرية، وعلى هذا فقد اهتمت وعلى مرور العصور الدول في قوتها العسكرية، وإذا نظرنا إلى التاريخ حيث قامت الممالك ببناء الجيوش العظيمة والإمبراطوريات، واحتلت الأرض وسيطرت على الموارد من خلال نفوذها وقوتها العسكرية، فكانت ترى بعض الدول ان القوة العسكرية لدولة وهيبتها تجلب بقية عناصر القوة كالموارد الغذائية والهيبة السياسية وهو العنصر الأول المؤثر في قوة الدولة من خلال تحقق الدولة امنها القومي، وشكلت القوة العسكرية العنصر الأبرز والاهم لضمان وحماية الدولة لمقدراتها الاقتصادية والبشرية وحماية حدودها الجغرافية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن القوة العسكرية على مدى التاريخ كان عنصر هام لدولة وهو اتفاق عام ، وقد حظي هذا الجانب اي القوة العسكرية لدولة باهتمامات واضحة وتطور ملحوظ ، وان القوة العسكرية هي الأساس للأمن لدوله الذي ترتكز علية لذلك حظي باهتمام فائق اكثر من غيرة من العناصر والمقومات لدوله والتاريخ يثبت ذلك ويثبت صحة هذه الفرضية حيث قامت الإمبراطوريات والممالك بناء جيوش قوية وعظيمة قامت على احتلال العديد من الأراضي من خلال امتلاكها للقوه العسكرية الفائقة وهذا يحقق الأمن القومي لدولة، اذا ما علمنا ايضا ان الدول وعلى مدار التاريخ الإنساني لم تكن تعيش في امأن شكلت القوه العسكرية لديها ضمان حماية الدولة ومقدراتها الاقتصادية والبشرية والجغرافية.

فلا شك ان القوة العسكرية للدولة تقاس بتوفر عدد من العناصر والمؤشرات المختلفة والمتنوعة فمنها (طشطوش، ٢٠٠٩، ص٨١):

- **حجم الجيش:**

تشمل القوة البشرية الكامنة والعاملة في الجيش والقاعدة انه كلما ازداد عدد الأفراد وحجم القوات المسلحة زادت من اعتزاز جيشها وقوته ومما يودي إلى قوة اكبر للدولة ،مما يخلق هيبة ورهبة الدولة ويمنع الاقتراب من تلك الدولة التي تحقق هيبتها في ازدياد اعداد وحجم القوات المسلحة مما ادى الى توفير الامن الوطني وتعتز الدول بعدد قواتها المسلحة ، التي يفوق عددها المليون ، جندي مثل الصين التي بلغ مليونين جندي ، فبينما تشير الدراسات ان الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تحتل المرتبة الأولى في عدد القوات المسلحة ويليها تركيا الذي بلغ عدد قواتها (٥١٠) الف و٦٠٠ جندي وهو الذي يمتلك اكبر عدد طائرات ال.أ. ف ١٦ بعد الولايات المتحدة وذكر معهد (أ.ف ١٦ بعد الولايات المتحدة وذكر معهد (.AASS) ان تركيا تملك ٥٢٣مقاتلة أ. ف ١٦

واشارت بعض الدراسات ان حجم الجيش الأمريكي في عام ٢٠٠٨م بلغ (١٤٩٨١٥٧) (طشطوش، ٢٠٠٩، ص٨٢)، ولكن رغم ان تعداد وحجم القوات العسكرية له تأثير واضح على القوه ولكنة يعبر عن القوه المطلقة يوجد هنالك عوامل توثر على حجم وعدد الجيش لدولة وتدخل عنصر اخر هو:

- نسبة القوات العسكرية إلى نسبة حجم السكان

فكلما ارتفعت نسبة هذه القوات بالنسبة إلى حجم السكان فهذا دليل على قوه اكبر لدولة.

- العنصر الإنساني في القوات العسكرية: حجم ونوعية العنصر الإنساني في القوات العسكرية ذو أهمية لقوة المؤسسة العسكرية لان الجنود يجب الأخذ بعين الاعتبار في توزيعهم بين الأساسيين والاحتياط وتدريبهم وتوزيعهم بما يملكون من قدرات في مواقعهم المستحقة وطرق التدريب الميدانية ، التي تودي إلى خلق جندي قوي في المعارك ، في أرض الميدان وهذا يبلور فهم عميقا لقدره لدولة والممارسة على القتال في ظروف عسكرية معينة (براهمي وكشرود، ٢٠١٥-٢٠١٦،ص٣٧)، فبينما في عصر التكنولوجيا والمعلوماتية فان العنصر البشري في القوات المسلحة يلعب دورا هاما في تحليل فعالية الجيش الخاصة من المستوى التعليمي لدى جنودها من الضباط والمهنيين لدى الجيش

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقياس لا يكتمل فقط في عدده ونسبية حجمه لان المحدد الرئيسي لفعالية هذه القوات المسلمة هي النوعية quality وقدرة الجنود (العناصر) في القوات المسلمة في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة وأدوات المعلوماتية ومواكبه التطورات وفهم ما هو جديد (Ashley,٢٠٠٠,p١٣٨).

- **العوامل الجغرافية:**

مثل حجم مساحة الدولة وطول حدودها وطبيعة علاقاتها مع الدول المجاورة طبيعة الجغرافية للحدود صحراوية جبلية بحرية وهذا يؤثر على حركة القطاعات من منطقة إلى أخرى ومدى الصعوبة والسهولة في الحركة إضافة إلى توفر البنية التحتية من مواصلات ومطارات وسكك حديد وموانئ.

- حجم ونوعية الأسلحة: وهو نوعية الأسلحة التي تستخدمها الدولة من اعداد الدبابات والربات المدرعة، الطائرات الحربية، طائرات الهيلوكوبتر المسلحة والقطع البحرية، فكلما ازداد حجم الأسلحة دليلا على قوة الدولة مع مراعاة حداثة الأجهزة وتطورها التي تعطي الجنود ثقة اكثر بأنفسهم والإقدام على تنفيذ واجباتهم وكفاءه الأسلحة فمثلا الدول التي تمتلك السلاح النووي ليست كالدول التي لا تمتلكها، ان القدرات والامكانيات العسكرية تمكن الدولة من الدفاع نفسها سواء على الصعيد الداخلي أو الصعيد الخارجي مع الدول وتمكين الدول من تحقيق مصالحها حتى لو تعارضت مع مصالح الكيانات المنافسة وقد لخصها (بيتر) (Peter Paret) بقولة القوة العسكرية تعبر وتتداخل مع قوة الدولة بأشكال عدة داخل وخارج حدود الدولة وكذلك هي واحدة من الأدوات التي أنشأت القوة السياسية وجعلتها دائمة (براهمي وكشرود، ٢٠١٥-٢٠١٦م،ص٥٣) وقد نظرا في العلاقات الدولية من بعض النظريات والمدارس الفكرية وبررت استخدام القوه على ان اعتبار النظام الدولي فوضوي يشبه الغاية وذلك لعدم وجود منظمة أو هيئة مركزية تستطيع ممارسة السلطة وفرض ارادتها وسلطتها على الدول (دورتي، بالستغراف، ١٩٨٥، ص١٩٨). ويرى بعض المفكرين بان بعض الدولة لجات قادتها إلى الاستخدام القوى الأخرى بهدف تحقيق التماسك الاجتماعي وتعزيز مكانتهم وصرف الأنظار عن المشكلات الداخلية لدولة (دورتي، بالستغراف، ١٩٨٥، ص١٩٨).

ان القوه الاقتصادية لدولة تؤثر على القوه العسكرية فكلما كانت الدولة تتمتع بقوه اقتصادية كبيره كما كان جزء كبير من هذا النتائج لخدمة القوه العسكرية وتمنين بناءها فكلما توفر المواد الأولية لصناعة العسكرية وقاعدة صناعية متطورة تقوم على أساس تكنولوجي متقدم وهذا يجعل من القوة العسكرية لدولة عنصرا هاما من عناصر الأمن الوطني القوي قيم تخصيص مبلغ من ميزانية الدولة للإنفاق العسكري مستوى التعليم والتدريب واللياقة البدنية التي يتصف ويتمتع بها الجنود ومستوى الوعي والثقافة لديهم والقدرة الاستيعابية لسرعة التطورات التكنولوجية والأسلحة واستيعابها ومدى فهمها الكفاءة التنظيمية في المجال العسكري يتم التعرف على ذلك من خلال وجود مؤشر لنظام التعبئة وجود مؤشرات تعبئة يدل على قوه اكبر لدولة (طشطوش، ٢٠٠٩، ص٨٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإن الأسباب التي دعت الدول لاستخدام القوه العسكرية كثيره ومتعددة مما جعل التاريخ ملي بالحروب والصراعات ذهبا ضحيتها ملايين البشر لقد شهد العالم خلال القرن والنصف الماضي الكثير من الحروب المدمرة التي أزهقت أرواحاً كثير من غير حق:

- الحرب الأهلية الأمريكية التي وقعت علام ١٨٦١ والحصيلة (٦٢٠) الف قتيل
- الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م القتلى ١٠ ملايين والجرحى ٢١ مليون
- الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ م كان لها اكبر النتائج حيث لم يعرف العدد الحقيقي للقتلى بينما تجاوز ٥٥مليون قتيل بينهم ١٧ مليون عسكري واستخدمت أسلحة اكثر دمار منها القنبلة الذرية التي القت على اليابان وقتلت ٨٠ الفا في ٩ ثواني فقط
- حروب فيتنام وتعد من اكبر النزاعات في جنوب شرقي اسيا وهي حرب تورطت فيها الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٥٧م اسفرت عن قتل مليون ونصف من الفيتناميين و٥٨ الف أمريكي وهنالك ارقام تقول ان القتلى في هذه الحرب تجاوزه ملايين
- حرب الخليج بين ايران والعراق ١٩٨٠-١٩٨١ م مئات الالف من القتلى من الطرفيين (طشطوش، ٢٠٠٩، ص٨٨).

ومع تطور التاريخ بدأت أسباب النزاع والصراعات بين الدول إلى الزوال وأصبحت الدول تلجا إلى حل تلك النزاعات والصراعات بمفاوضات وتحقيق المصالح المشتركة بين الدول التي تودي إلى قيام شبكة علاقات بين الدول والتي قللت من نسبة الصراعات لآنها رات بان قوة الدولة ليس في النزاعات والصراعات التي تحقق الامن الوطني وقوة الدولة بل يمكن تحقيق المصال في طرق أخرى مع الحفاظ على هيئة قوتها (طشطوش، ٢٠٠٩).

- **العناصر المعنوية للقوة العسكرية** (سعدون، ٢٠٠٧، ص٨٩)

- هي غير قابلة للقياس الكمي وهذا يرتبط بعده عوامل
- الثقافة والدين والارث الحضاري والقيم السلوك والنفسية الجماعية
- الشعور بالولاء والانتماء لدوله من خلال تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية وحقوق الإنسان للمواطن من قبل الدولة وهذا الشعور بالانتماء من قبل المواطن ينعكس على القوات المسلحة ومعنويتها.
- تجانس القوات المسلحة مع الاطار الشعبي واندماج وانصهار القوه البشرية في نسيج المجتمع والدولة اي لا تكون منعزلة القوة البشرية عن القوه العسكرية التي بدورها تودي إلى الوحدة الوطنية
- طبيعة ومحتوى الإعلام والتثقيف والدعاية والتوجيه السياسي المعنوي على مستوى الدولة في حقوق القوات المسلحة على ان يتم توجيه ذلك باتجاه:

أولاً: تحصين الشعب والقوات والمسلحة ضد دعاية الخصم
ثانياً: تأثير في الخصم لدولة الشعب والقوات المسلحة .
ثالثاً: تحييد ما يمكن تحييده من الجيران والقوى المختلفة
رابعاً: جذب القوى المختلفة من دول أخرى وخلق الظروف لإقامة التحالفات المختلفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويُلاحظ انه من خلال اندماج وانصهار القوة البشرية والقوات المسلحة أو العسكرية وشعور الولاء لدولة تبدأ الأهمية السياسية الخارجية والدبلوماسية وتنفيذها ان القوه تبدا من الداخل تبدأ ، من مجتمع ودولة متماسكة داخلياً (سعدون، ٢٠٠٧، ص٥٩):

- ان قياس القوة العسكرية بالاعتماد على العناصر المادية قد يوقع المعنين بسلسلة اخطاء وكوارث فمثلا القوه المادية للولايات المتحدة الأمريكية عسكريا وسياسيا هي الأولى في العالم فبينما فيتنام الشمالية اقل من قوه الولايات المتحدة الأمريكية ولا تضاهى ولا تقارن بها الا ان فيتنام هزمت الولايات المتحدة الأمريكية ومع ذلك استطاعت الانتصار عليها وهذا مؤشر على الضرورة للعناصر المعنوية وتأكيد على الترابط الاجتماعي لدولة (سعدون، ٢٠٠٧، ص) استبشر العالم خيرا مع انتهاء الحرب الباردة على امل انتهاء ما شهده العالم من تنافسات في اثبات القوه العسكرية لدولة ولكن التزامن انتهاء الحرب الباردة مع ظهور النظام العالمي الجديد جاء ظهور ازمه قوية وهي حرب الخليج الثانية هزت عالميا وعرضت الامن الدولي والإقليمي للخطر مما أعطى أهمية للقوة العسكرية في تقرير مصير الأمن والسلم الدوليين وكانت هذه الحروب حرب الخليج (حرب الخليج الثانية ١٩٩١ بين العراق وقوات التحالف قتل فيها نحو ١٠٠ الف جندي عراقي وما يقارب من ٥٠٠ من قوات التحالف).
- ان التطور التكنولوجي العسكري في مجال الأسلحة الاستراتيجية كان لأول مرة كطائرة (ف ١٧) المعروفة باسم (ستيلث) او الشبح التي لا يمكن للرادار اكتشافها واستخدام قاذفات ب (٥٢) ذات المدى البعيد وذات الحمولة الضخمة من القذائف والأسلحة (طشطوش، ٢٠٠٩، ص٨٩)، لدرجة ان الباحثين يقولون "ان الطائرة اليوم أصبحت حاسوباً طائراً (سعد حقي توفيق، ص ١٧٣) فمن هنا سنشير إلى القوه العسكرية وتقنية المعلومات.

- **القوة العسكرية وتقنية المعلومات**:

ليس هنالك شك حول ان احدث تطبيقات التكنولوجيا تجد لها منفذا واسعا وسريعا للقوات المسلحة النزاعات والصراعات المسلحة وعبر مراحل التطور التاريخي كان يطرح باستمرار معطلات واجهت التكنيك واستخدام الأسلحة والوسائط وكان لابد من وجود حلول تكنولوجية لحل هذه المعضلات وهذه من احدى وظائف التكنيك العسكري (سعدون، ٢٠٠٧، ص٩١).

فعلى سبيل المثال الدرع ،وأسلحة القذف ،والطعن، والقطع فكلما تطور الدرع كان يقابله تطور في تلك الأسلحة وصولا لدبابة والأجيال الحديثة من الجيل الثالث لصواريخ (م/د).

إن من أهم الأشياء في استخدام القوه العسكرية الان هو المعلومات الأكثر سرعة وشمولية واكثر دقة ومن المهم للغاية لدول ذات السيادة يجب ان تركز على التفوق والتكنولوجي خصوصا في القوه العسكرية التي تجاري لتلك التطورات (القيادة الإرادة، ص ١١٣).

إن تزامن ولاده النظام العالمي الجديد مع تبلور العولمة والتي من ابرزها ثورة الاتصالات والمواصلات والتكنولوجيا ساهم في التأثير على القوة العسكرية وأهميتها في مجال الامن حيث دخلت هذه التطورات في الاتصالات والتكنولوجيا إلى القوات العسكرية مما ادى إلى سهولة في استخدام قوتها والسيطرة عليها حيث أصبحت لها الأهمية إدارة المعركة اكثر من السلاح ذاته فيمكن تحقيق النجاح والنصر عند امتلاك مثل هذه النظم بسهوله فلعل حرب الخليج الثانية ما زالت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مائلة أمامنا حيث الولايات المتحدة الأمريكية ركزت على قصفها على نظم القيادة والسيطرة العراقية مما سهل عليها الانتصار ضد العراق (طشطوش، ٢٠٠٩، ص ٩٥).

وإن التطور الذي يشهده العالم في ثورة الاتصالات والتكنولوجيا وشبكة الإنترنت يتم استخدامه وتحيزه إلى تحقيق أهداف وغايات لدولة، من قبل القوات العسكرية وإضافة إلى توفر الأقمار الصناعية في الفضاء والذي جعل صعوبة على الدول في إخفاء موقعها العسكرية ، او لديها من قواعد ومواقع أو منشئات حيوية أو اي تحركات وكل شيء أصبح مكشوف في ظل هذه التطورات التكنولوجية وهذا يزيد الدولة وجعلها اكثر قدرة على تحقيق الامن سواء الوطني أو الإقليمي أو الدولي وأيضاً زاد أعباء الدولة على زيادة مسؤولياتها سواء داخلية أو خارجية تجاه ما يشهده العالم من هذه التطورات.

الجدول التالي يبين أهم مؤشرات معيار القوة العسكرية وفقاً لترتيب القوى في النظام الدولي الجديد لعام ٢٠١٧-٢٠١٨.

جدول رقم (٣) أهم مؤشرات معيار القوة العسكرية وفقاً لترتيب القوى في النظام الدولي الجديد لعام ٢٠١٧-٢٠١٨

القوة العالمية	الإنفاق الدفاعي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي	أعداد القوه البشرية النظامية في القوات المسلحة	الترتيب العالمي	إجمالي عدد حاملات الطائرات	عدد طائرات القتال	عدد القطع البحرية
الولايات المتحدة الأمريكية	٤,١٢	١,٥٢٠,٠٠	١	١١	٢٥٨١	١٧٣
روسيا	٣,٠٦	٨٤٥,٠٠٠	٢	١	١٣٧٢	٩٦
الصين	١,٢٤	٢,٢٨٥,٠٠٠	٣	١	١٤٥٥	١١٨
الاتحاد الأوروبي	١,٥٢	٢,٢٠٦,٠٠٠	٥	٥	٢٦١٨	٦٧٠
الهند	١,٩٨	١,٣٢٥,٠٠٠	٤	١	٦١٨	٤٣
البرازيل	١,٤٥	٣١٨,٥٠٠	١٠	١	٢٣٤	٢٤
اليابان	٠,٩٩	٢٤٧,٤٥٠	١٧	٢	٥٥٢	٥٠

المصدر: إحصائيات وزارة الدفاع الأمريكية بنتاغون ٢٠١٧-٢٠١٨ واشنطن الولايات المتحدة الأمريكية (مصادر CIA).

مما سبق يتضح ان جميع مؤشرات القياس للقدرات العسكرية لدولة اثبتت نفسها على الساحة الدولية ، وبعض الدولة اثبتت قوتها في القوة البشرية ، وان الدول القوية احتلت في النظام الدولي تفوق في مجالاتها الدولية .

ويستنتج من ذلك ان القوة العسكرية هي الأساس في تقدير قوة الدولة واهميتها على الصعيد الدولي والإقليمي، وهي مصدر لتحقيق أهداف ومصالح والغايات العليا لدولة، وبغير القوة العسكرية لدولة يصعب تحقيق الامن الوطني الشامل، لان القوة العسكرية هي التي تحقق الامان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للموارد والامكانيات المتوفرة لذلك بقيت القوة العسكرية هي الأساس في العلاقات الدولية، وان حالة الفوضى الذي يعيشها النظام الدولي في بعض يؤدي إلى انعدام الامن مما يخلق ضغوطا كبيرة على الدولة، ومن اجل دعم أمنها هذا يبرر توفير القوة العسكرية لدولة وكان الاهتمام في القوة العسكرية على مدار التاريخ.

المطلب الثاني: الموارد البشرية:

- **العامل الجغرافي لدولة:**

أحد عناصر القوة الظاهرية لدولة ، المظهر الجغرافي يتضمن عده عناصر وهي (الموقع والمساحة والحدود والمناخ)فيغر العامل الجغرافي لدولة من ابرز العوامل التقليدية التي توثر في العلاقات الدولية حيث قال نابليون ان سياسة الدول تكمن في جغرافيتها، ويرى المختصون بان هنالك علاقة واضحة بين الجغرافية والسياسة وهو العلم الذي يبحث في تأثير الظروف الجغرافية الطبيعة على حياة الدولة السياسية وعلى علاقاتها الخارجية، وإن العامل الجغرافي يتطلب دراسة الموقع والمساحة والحدود وتأثير ذلك في العلاقات الدولية.

- **الموقع:**

الموقع الجغرافي لدولة ، وهو إقليمها بين الدول وتحديدها فلكيا وتحديد موقع الدولة يتم من خلال خطوط الطول ودوائر العرض ، ولعل خطوط العرض اهم نسبيا من خطوط الطول لأنه على أساسه يتشكل المناخ بوجه عام وكذلك النشاط البشري وهذه امور حيوية في تشكيل اتجاهات الدولة السياسية (محمد عبد الغني، ١٩٧١ص ١٧).

وكذلك يجري بها تحديد موقع الدولة قياسا ووقوع الدولة بالنسبة للماء واليابسة اي الموقع البري والبحري وان موقع الدولة يوثر سياسيا ويوثر على علاقة الدولة بالدول المجاورة وبعد اكتشاف العالم الحديث ، أصبحت مراكز كثافة السكان العظمى في الدوائر المعتدلة الباردة في العالم (دولت، ١٩٦٥، ص٣٦) ويتدخل في أهمية الموقع البحري لدولة مظهر قوتها الجغرافي نوعية البحار والمحيطات إمكانية إقامة الموانئ عليها وهل هي بحار مفتوحة أو مغلقة ممرات مائية أو مضائق مائية تصلح للملاحة أولاً تصلح للملاحة ومدى عمق السواحل وشدة تعرج خط الساحل كل هذا يوثر سلبيا أو إيجابياً على الدولة في طبيعة علاقاتها مع الدول الأخرى ومدى ازدياد وقوه دولتها وسهولة العلاقات الخارجية لديها فالمناطق الجزرية والساحلية بشكل عام اكثر قربا للمواصلات البحرية السهلة والرخيصة مما يشجع النشاط التجاري لديها وكانت الدول نتصارع واجهات بحرية لدولتها لان الواجهات البحرية تزيد من نشاطها التجاري مما يزيد من قوه تلك الدولة واستغلالها لصالحها.

ان مواقع الدول الجغرافية التي تمتلك دولا مجاوره اولا تمتلك فمثلا بعدها عن القاره الأوروبية بواسطة البحار بما يقارب ثلاثة الف ميل شرقا وستة الا لاف ميل من جهة الغرب ان البعد أو المسافة البحرية بسهولة لدولة من خلال الصواريخ العابرة للقارات قادره على اجتياز المسافات البحرية بسهولة. إن الولايات المتحدة الأمريكية لا تمتلك دولا مجاوره لها ولكن تتمتع بمزايا هذا الموقع مما يوفر لها خيارات سياسية متنوعة (Robert, ١٩٧٧, p٩٠) الموقع بلا شك بعطي ميزه لدولة مثلا الولايات المتحدة الأمريكية ترتبط بأوروبا واسيا بالبحار اما الاتحاد السوفيتي فانة يربط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه القارة بالأرض وهذا المركز إعطاء القارتين القرن التاسع عشر الذي كان لهما دور اكثر فعالية في الشؤون العالمية، في حين إن الولايات المتحدة الأمريكية تمثل القاعدة المكانية المثلى لأي قوه عظمى. (Steven,١٩٧٢,puu-٩٣).

المساحة عنصر من عناصر قوة الدولة ولكن المساحة لا تعني القوة المطلقة فيجب مراعاة بعض العوامل فهنالك عوامل عدة مرتبطة مثلا عدد السكان وتركزهم وتوزيعهم الا ان الدولة صغيره المساحة تفقد عمقها الدفاعي. والدول نتباين في مساحاتها ويمكن تصنيعها كالآتي (صالح، ١٩٧٦، ص١٥):

- دول قزمية (٢٥ الف كم٢)
- دول صغيره جدا (١٢٥ الف كم ٢)
- دول متوسطة (٦٥٠ الف كم٢)
- دول ضخمة (٦ ملايين كم٢)
- دول عملاقة (فوق ٦ ملايين كم٢)

فمساحة الدولة الكبيرة قد تعني توفر موارد كثيرة أو قد لا تعني ذلك وقد تتوفر الموارد في الدولة فبينما الدولة لا تحسن إدارة تلك الموارد وقد تتوفر كلتاهما كل من الموارد والمساحة لدوله فبينما لا تتوفر القوه البشرية لا استغلال هذه الموارد وحماية المساحة الكبيرة للدولة وهذا يجعل الدول الأخرى من التدخل واستغلال هذا ويصبح موضوع المساحة وعنصره يتحول إلى ضعف

وحتى تكون المساحة عنصر قوة يجب إن تتوفر ما يلي كثافة السكان وتركزهم وتوزيعهم وألما تناسب مع المساحة والموارد:

- حجم الموارد وتنوعها ونوعها وسهولة استغلالها واستخراجها وحسن إدارتها
- المواصلات الداخلية وعلاقتها بالمساحة ، فالمواصلات الداخلية الكثيفة والسهلة وغياب المواقع الطبيعية تعمق وحدة البلاد وترفع مستوى الاقتصاد وتمنع الدولة القدرة على السيطرة على كافة أراضي إقليمها. (سعدون، ٢٠٠٤، ص٥٧).

فكما ذكرنا المساحة لدولة لا تأخذ بالشكل المطلق، اذا انها تعتمد على عنصر السكان اذ ان مساحة الدولة والسكان والموارد الطبيعية المستغلة جيدا فهذا يعد مصدر قوه لدوله وجعلها في مصاف الدول الكبرى فمثلا الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية تملكان مساحات واسعة مما يودي إلى تنوع الفلاة لأنها تجمع تكوينات مناخية مختلفة وتجمع استغلالها الزراعي والرعوي بين الأقاليم الحارة والأقاليم المعتدلة ، واتساع مساحات الدولة قد يضم تكوينات جيولوجية متعددة وما يتبعها من صخور مختلفة وبالتالي وجود معادن مختلفة (دولت، ١٩٦٥، ص٤١).

فالمساحة لدوله من أهم عناصر القوه واستغلالها وهذا يودي إلى قوه الدولة وازدياد صعودها وجعلها في مصاف الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية ، أدى الموقع الى ازدياد قوتها، تودي مساحة الدولة وتنوع أقاليمها إلى توفر موارد تحتاجها دول أخرى فتزداد مصالحها مع هذه الدولة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الحدود:**

تعتبر الحدود هي الفاصل بين سيادة دوله ودولة أخرى فهي ذلك الخط الذي تتقابل فيه سيادتان.

وللحدود بين الدول تداخلات قانونية وعسكرية وسياسية فالحدود بالمعنى القانوني عبارة عن مناطق اتصال بين الدول وأنظمتها الشرعية وفي المفهوم العسكري انها المنطقة الأولى الجبهة الأولى التي يجب ان تحمى وتكون منطلق الهجوم والدفاع عن إقليمها وجميع عناصرها (حسين، ١٩٧٦، ص١٠١).

والحدود نوعان:

- **الحدود الطبيعية**: هي الحدود التي من الطبيعية كالبحر والصحراء والأنهار والسواحل
- **الحدود الاصطناعية**: وهي اما حدود فلكية تتبع خطوط طول أو خطوط عرض وتنشا خطوط اتفاقية هندسية ويتم تعينها كطرق أو سكك حديدية.
- والحدود الطبيعية هي أسهل الحدود رسما وتحديدا وأسهل في الدفاع عن الدولة فإما الحدود كالجبال والأنهار والبحار، يشكل عائقا في اجتيازها وهذا عنصر قوه لدولة فإما الحدود التي لم يتم تحديدها تشكل تهديداً وخطراً في الأمن القومي للدولة مما يبقى اثأر للنزاعات والصراعات الحدودية وهذا عنصر ضعف لدولة.

- **السكان:**

يعد من العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية حجم السكان له تأثير من ناحيتين ناحية عسكرية وناحية اقتصادية ، الناحية العسكرية كان الدول ذات الإعداد الكبيرة تعتز بأعداد سكانها فهذا دلاله على قوه دولتها ويعد مصدر قوه لها وان هذا ضروري لتكوين قاعده عسكرية هذا ما يراه المعنيون في العلاقات الدولية فكلما كان عدد السكان اكثر لدوله، كلما كان إمكانية تكوين قاعدة عسكرية ذات تأثير إقليمي ويكون ذلك في عدد السكان ، وبالرغم من التقدم التكنولوجي الا ان عدد السكان تبقى تقاتل في عدد حروب وان تصنيع الأسلحة المدمرة وتدبير نظم الأسناد يحتاج إلى أعداد كبيرة من العسكريين فإن حروب طويلة الأمد تحتاج إلى حجم سكاني كبير لإدامة العمليات العسكرية والحفاظ على الاقتصاد الوطني (Steven,١٩٧٢,p٩٥-٩٦).

اذ ان الدول التي تمتاز بأعداد سكان كثير يصعب احتلالها والسيطرة عليها اذ ان عند الغزو عليها تحتاج إلى اعداد هائلة من الدولة الغازية، وربما هذا يؤدي إلى استنزاف من الايدي العاملة وهذا يعطي قوه لدوله عندما يوجد صعوبة في الغزو عليها ، فقد وجدت الغازية إن احتلال أوروبا أنه أمر لمكلف وعانت في فتره توسعها من نقص حاد في الأيدي العاملة (Orqanski,١٩٥٩,p١٤٢) حجم السكان والقوه العسكرية لدوله وهو مصدر قوه في حال تم استغلال ذلك وقد يكون عكس ذلك إذا لم يتم الاستفادة من عدد السكان في الدولة وتوزيعهم بالطريقة الهادفة لدولة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعامل القوة الاقتصادية لدولة التي تضم عدد كبيرا من السكان تستطيع انجاز تنمية نظامها الاقتصادي وتقويته بكافة الوسائل والطرق من اجل التأثير على الدول الأخرى.

إذ ان الدول ذات الإعداد القليلة عدم إمكانية توفر إعداد الكفاءات الإنسانية الضرورية المتخصصة وكذلك ان عدد السكان الكبير يعد سوقا كبيرا للسلع والخدمات للآخرين (Wendzelrober, ١٩٧٧, p٩٦٠)

- **حجم الموارد والسكان:**

إنه كلما ازداد حجم السكان ازداد الطلب على الموارد الاقتصادية وزيادة الاستهلاك وزيادة الضغط على البنية التحتية من الكهرباء والمياه والصرف الصحي والنقل المواصلات وفي عالة عدم توفر الموارد الاقتصادية المختلفة لدولة ستلجأ الدول إلى الاستيراد لسد هذا النقص لديها مما يجعل لدولة عرضة لتعليمات الأسعار وأزمات عدم كفاية الإنتاج.

إذن العلاقة بين حجم السكان والموارد إما إن يكون مصدر ضعف أو مصدر قوة في حال توفر إنتاجية كبيره كما ونوعا وتوفر الأسواق لاستيراد والتصدير إي يجب إن يكون تناسبا بين حجم السكان ومواردها.

تركز السكان:

يتعلق تركز السكان في الدولة بتوزيعهم الجغرافي في إقليم الدولة وهنالك نوعان:

الأول: يتميز بوجود مركز ثقل سكاني واحد فيها ويمثل هذا المركز العاصمة لدولة أو في إقليم إنتاجي هام ، التي نمت حولها الدولة وكبرت حتى اتخذت شكلها الحالي (صالح، ١٩٧٦، ص٤٣).

الثاني: يتميز تعدد مراكز الثقل السكاني حيث يكون هنالك مركز أو أكثر مثل العاصمة ومكان آخر وقد يلتحم مركزان أو أكثر بمرور الزمن ويبقيان منفصلان اما بأماكن صحراوية اذ سلاسل جبلية أو موانع طبيعية (صالح، ١٩٧٦، ص٤٣) النقل السكاني يميل عادة إلى المركز في مكان ومركز واحد بهدف السيطرة على جميع أجزاء البلاد وعلى اعتبار ان الدولة التي لها مركز واحد تتمتع بدرجة من الوحدة الداخلية أعظم من الدول التي لها أكثر من مركز واحد وان تركز السكان تعتمد بالدرجة الأولى على العوامل الاقتصادية وتوفر فرص العمل والخدمات اما التوزيع السكاني في الدولة

وكما ذكرنا نعيد من عناصر القوة لدولة التي تتعلق بالظروف التاريخية لنشأة الدولة مع ما تحوي تلك الظروف من عوامل عديدة منها:

العوامل الاقتصادية: فكما أشرت توزيع السكان يكون حسب توفر الموارد ويقترن بتوفير الموارد ونوعها ونشاطها الاقتصادي للسكان مثل الإنتاج الزراعة الصيد المناجم الخدمات النجارة الصناعة

ظروف الهجرات: الهجرات الخارجية ازدياد عدد الهجرات الخارجية مؤشر على ظروف اقتصادية سيئة لدولة مما يدفعهم لترك أوطانهم والهجرة للبحث عن ظروف معيشية أفضل في مناطق أخرى (عبدالله، ١٩٧٧، ص١٤٩-١٥٠)؛ فكلما كانت الهجرات الخارجية اقل كلما دل على رضا السكان على الظروف الاقتصادية ومؤشر على ظروف معيشية عالية لدولة مما يكون واضح بان الدولة تمتلك قوى عده وموارد قوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما سبق يتضح ان لكل من العوامل الجغرافية والبشرية وأهميتها ، وأثرها في قوة الدولة وعلاقتها المتلازمة المباشرة بين هذه العوامل، وبين تمتع الدولة بالقوة أو الضعف وان علاقة الإنسان بالبيئة علاقة دائمة وان الموارد البشرية تزيد من قوة الدولة فمثلا موقع الدولة يزيد من قوتها لأنه اذا كان موقعها متميز يصبح مطمع لدول الأخرى ومحاولة تبادل علاقات بينها والاستفادة منها لان موقعها يزيد النشاط والحركة بين الدول مما يزيد النشاط التجاري والتبادل ومما يزيد العامل الاقتصادي أيضاً، وكذلك المواد الخام التي قد تحتويها الدولة قد لا تحتويها دولة أخرى، للموارد الطبيعية وما تمتلكها الدولة تزيد من قوة الدولة، والكثافة السكانية والمستوى التعليمي والثقافي لديهم كلما زاد مستواهم زادت قوة الدولة ووعيها بين الدول وتصبح ذو تأثير وتفاعل في الساحة الدولية.

المطلب الثالث: القوة الاقتصادية:

يعد البعد الاقتصادي للدولة من بين العناصر المهمة في معادلة القوة، وأصبح البعد الاقتصادي عنصرا استراتيجيا وهو يدعم قوة الدولة العسكرية، لذلك فإن العالم اليوم هو عالم الاقتصاد، فمن يملك الاقتصاد يمتلك القوة بكل بأبعادها والنظريات بدأت تتجه نحو التغيير والتسليم بأمر هذا البعد وأهمية في تحديد شكل العلاقات الدولية وتحديد موقع الدولة في النظام الدولي، وقد وضح وظهر في الفترة الأخيرة مدى أهمية البعد الاقتصادي للدولة بسبب أهمية القضايا الاقتصادية في العلاقات الدولية، ولان استخدام القدرات الاقتصادية في تحقيق الأهداف والمصالح بات لا ينطوي على القدر ذاته من المخاطر والآثار السلبية التي تنطوي عليها اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية في تحقيق تلك الغايات، وهذا الامر انتبه اليه أصحاب الفكر الاقتصادي في القرن السابع عشر أو من يحكم المحيط يحكم تجارة العالم، ومن يحكم تجارة العالم يحكم ثروة العالم، وينصرف مفهوم القوة الاقتصادية للدولة إلى الإمكانات والموارد المادية والصناعية والطبيعية والتكنولوجية المتاحة في ميدان إنتاج السلع والبضائع وتقديم الخدمات وتطويرها، بحيث تسهم الموارد الاقتصادية التي تتمتع بها الدولة في تحديد موقعها في الاطار العام للبنيان الدولي وفي نمط التفاعل (China,٢٠١٠).

تمثل القوة الاقتصادية عنصر هام من عناصر قوة الدولة وان القوة الاقتصادية لا تقل أهمية عن القوة العسكرية لدولة وهما عنصران متلازمان كل منها يعزز الآخر وهما مصدران أساسياً لقوة الدولة.

يتم بيان هذا العنصر (القوة الاقتصادية) من المؤشرات والعناصر وهي كما يلي (طشطوش، ٢٠٠٩، ص٩٩-١٠٠):

- **حجم الناتج الإجمالي (GNP)**: يمثل جملة الناتج القومي من كافة القطاعات طبقاً لأسعار السوق، قبل اقتطاع احتياطات استهلاك رأس المال الثابت وهو ما يعرف بأدبيات علم الاقتصاد (untied. National staticalyearbook ١٩٩٩/ ص٥٤٦)، أي كلما زاد حجم الناتج القومي الإجمالي إشارة إلى قوة أكبر للدولة
- **متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي**: إشارة كلما زاد وارتفع دخل الفرد هذا يشير إلى قوة أكبر للدولة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **حجم القاعدة الصناعية للدولة**: اي انه كلما كانت القاعدة الصناعية اكبر واوسع كلما كانت في صالح قوه الدولة
- **معدل النمو السنوي للإنتاج**: هو معدل النمو في جميع القطاعات الإنتاجية كلما ارتفع معدل النمو السنوي كلما ازدادت قوة الدولة
- **حجم إنتاج مصادر الطاقة**: هو إنتاج مصادر الدولة من الغاز والبترول والفحم كلما ازداد إنتاج مصادر الطاقة يكون مؤشر إلى قوة أكبر للدولة.
- **حجم احتياطي مصادر الطاقة**: وهو يشير إلى حجم المصادر الكامنة وحجم الاحتياطات من المصادر ف كلما زاد الحجم الاحتياطي للمصادر انه مؤشر إلى قوة اكبر للدولة.
- **المعدل السنوي لإنتاج الطاقة ومتوسط نصيب الفرد منها**: وهو مؤشر يدل على نسبة النمو في إنتاج الطاقة.
- **نسبة الأراضي المزروعة إلى حجم السكان:** وهي من اهم عناصر القدرة الزراعية للدولة فكلما زادت مساحة الأراضي المزروعة في الدولة إلى حجم السكان فإنه مؤشر على قوة أكبر لدولة وبشكل نسبة الاكتفاء الذاتي من الزراعة (عبد السلام، ١٩٩٨، ص ٨٥-١٥٠)
- **حجم الأراضي الصالحة لزراعة**
- **المعدل السنوي لاستهلاك الطاقة ومتوسط نصيب الفرد منها**: يعتبر هذا المؤشرات مثار خلاف بين الباحثين باعتبار ان استهلاك الطاقة هو سلاح ذو حدين، كيفية النظر إلى هذا المؤشر ف استهلاك الطاقة لغايات الإنتاج يعتبر مؤشر قوة لدولة وكلما زاد نصب الفرد من الطاقة كلما زاد الدخل وزاد مستوى الحياة
- **متوسط الإنتاجية السنوية للحبوب ونسبة المساحة الكلية** باعتبار ان الحبوب سلعة استراتيجية وذات تأثير سياسي كبير (الفراء، ١٩٧٩، ص٢١).
- **حجم إنتاج المعادن الاستراتيجية**: ومن اهم هذه المعادن الحديد والنحاس والكروم والمنغنيز فكلما ارتفع إنتاج هذه المعادن لدولة كلما دل على قوة أكبر لها (حمش، ٢٠٠١، ص ٨٧-٩٤).
- **نسبة الأراضي المرورية بانتظام من المساحة المزروعة**
- **هو مؤشر إلى انتظام الإنتاجية الزراعية فكلما زادت المساحة المزروعة زاد تأكد انتظام الإنتاجية الزراعية.**

لقد أصبح عالم اليوم هو عالم الاقتصاد من امتلك زمام الامور الاقتصادية امتلك القوة واما مع ظهور النظام العالمي الجديد وانهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء النظام الاقتصادي الاشتراكي كمنافس للرأسمالية برزت الأهمية الاقتصادية وذلك لبقاء الدول وكان من أسباب انهيار الاتحاد السوفيتي الاقتصاد وإضافة إلى معايير أخرى مثل المعايير الأخلاقية كما وصف ذلك (بريجنيف) في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي ١٩٨١ (الحمش، ٢٠٠١، ص٨٧-٩٤).

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي بقيت الفرصة للنظام الرأسمالي العالمي وقام بممارسة اهم وسيلتين وهما الدمج والتوسع ، الرأسمالية والليبرالية والحرية والاقتصادية والسوق والمفتوح دفع الدول المنفصلة عن الاتحاد السوفيتي إلى السير بالرأسمالية التي دخلت معترك النظام الاقتصادي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما وفر قدر كبير من القوه الرأسمالية العالمية التي هدفها تراكم راس المال وتحقيق الأرباح وهو ما أعطاها قوة سياسية وعسكرية (طشطوش، ٢٠٠٩، ص١٠٣):

١- التجارة:

تغير التجارة من اهم المقومات الاقتصادية لما لها من تأثير في تحريك القطاعات الاقتصادية لدولة وهنالك أنواع للتجارة:

- تجارة داخلية (محلية)
- تجارة خارجية (دولية)

وإن التطور ظروف المعينة والحياتية زاد من أهمية التجارة بين الدول وزيارة خاصة الإنسان للمواد والبضائع والسلع وان الدول لا تستطيع العيش بمعزل بمفردها والاعتماد المتبادل بين الدول وتبادل المنافع وتشابك المصالح او إلى تطور التجارة بين الدول والتي تزيد من القوه الاقتصادية لدولة، وبعد ان سيطرت الرأسمالية العالمية على الاقتصاد فعلت التجارة الدولية من خلال مؤسساتها ومن أهمها منظمة التجارة العالمية ومن أهدافها تحرير التجارة الدولية ورفع القيود عن حركة الأموال والبضائع والأشخاص وان ابرز ما فعلته هذه المنظمة هو تقييد الدول باتفاقيات تجارية ومنحها قروض كبيرة تعجز الدول عن سدادها فمثلا تقدر دول الحبوب ديونها اكثر من ٢٠٠٠ مليار دولار اي تعادل ٤٠%من دخل هذه الدول.

دفعت دول الجنوب ١٣٠٠ مليار دولار خلال ١٥ السنة الأخيرة من القرن العشرين كفوائد وخدمة للديوان استردت الدول الغنية ٣ دولارات مقابل كل دولار اقرضتها لدول الجنوب تدفع دول الجنوب ٧٠٠ مليون دولار يوميا فائدة وخدمة ديون (الجمعية الكونية السورية، ٢٠٠٨).

يصعب الحديث عن أهمية التجارة دون التطرف والى الإدارة الرئيسية الأولى التي تقوم بالنشاط الاقتصادية في ظل النظام العالمي الجديد الا وهي الشركات المتعددة الجنسيات (multinational corporations) الشركات المتعددة الجنسيات أو (متعددة القومية) يعرفها البروفسيور د. جون فقد استعمل مصطلح مشروع (enterprise) بانها "مشروع يملك أو يسيطر على تسهيلات إنتاجية مصانع ومنشئات التعدين في اكثر من دولة واحدة ".

فبينما (كلاوذنز) عرفها "شركة تستمد قسما هاما من استثماراتها ومواردها وسوقها وقوه العمل بها من خارج البلد الذي يوجد فيه مركزها الرئيسي" (طشطوش، ٢٠٠٩، ص١١٠). ومن هنا نستنتج من التعريفين السابقين:

بأن الشركات المتعددة الجنسيات لها شركة الام وتابع لها مجموعة شركات أخرى وتكون موزع في دول مختلفة فينما السيطرة والتخطيط والحساب والرقابة وصاحب الاستثمار الأول وجميع زمام الامور تكون في يد الشركة الام لتلك الشركات وتحتفظ بكافة القرارات ويكون راس المال مقسوم بين الشركة الام والحكومات الأخرى وتكون الشركات التابعة لقوانينها وشروطها الاقتصادية للشركات المتعددة الجنسيات وطبيعتها.

إن هذه الشركات تستثمر جزء كبير من مواردها في عديد من الدول وذلك بواسطة فروعها المتواجدة في الدول النامية، وإن تلك الشركات تمارس أنشطة تتجاوز الحدود القومية وقد تنامى دورها وأصبحت تسمى الشركات متعدية القومية وهي ذو جنسية واحدة وهي جنسية الام الا انها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كالشركات متعددة الجنسيات تعمل على نطاق عالمي نطاق عالمي في تحويل الرأسمالية العالمية من الرأس مالية القومية إلى رأسمالية ما وراء الحدود القومية في زمن العولمة (طشطوش، ٢٠٠٩، ص١١١).

فينما ازدادت هذه الشركات وتطورت في القرن العشرين فينما في السبعينات لم تتجاوز الف شركة فيما ازدادت في أواسط التسعينات وأصبحت ٣٥ الف شركة تتوزع على دول الثالوث (الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية واليابان).

وقد ازدادت في اخر التسعينات أصبح يزيد عدد الشركات عن ٦٠ الف شركة تستأثر حوالي ٨٠%من إجمالي الناتج القومي العالمي وحوالي ٨٥%من إجمالي التجارة العالمية (عبدالحافظ، ٢٠١١، ص٢٤) فبعض الشركات لها فروع في عشرات الدول في ان واحد وهذا ما اعطاها الصبغة التعددية فمثلا شركة (mobile) لها فروع في اكثر من (٦٢) بلدا من العالم ويضاف لذلك ان شركة كوكاكولا مثلاً لها (٢٧٠) الف فرع في العالم وحجم راس المال يتجاوز مئات المليارات والعامليين فيها يتجاوز في بعضها عن المليون عامل (حقي، ص٦٧-٧٥).

أما الدور الهام الذي تلعبه هذه الشركات العملاقة هو البحث العلمي والتطوير المعرفي واسماه بعض الباحثين(الاحتكار المعرفي) حيث يرى الباحثون بان من القواعد والمرتكزات يقين على القواعد الأساسية لشركة (القطاطشة، ٢٠٠١، ص٤٧) فان هذه الشركات تمارس أعمال البحث العلمي والتطوير للوصول إلى إنتاج افضل لدى شركاتها وتنفق أموالا هائلة في أبحاثها العلمية وتطويراتها ودراستها التمويل والتسويق وقد عادت الثورة التكنولوجية إيجابيا على ذلك وجعلت هذه الشركات (حقوق الملكية الفردية) من اهم قواعدها الأساسية.

ويمكن إيجاز اثر هذه الشركات على الاقتصاد الدولي بما يلي:

- اضعاف سيادة الدول وتقليص دورها الاقتصادي والاجتماعي مما يساعد على وجود دول أو شريحة اجتماعية طفيلية فيها مما يزيد من دور الدول القومية في ظل العولمة الاقتصادية التي تتزعمها الشركات المتعددة الجنسيات والمؤسسات التجارية العالمية وهذا يخلق مشاكل مع الدول القومية الصغير لمواجهة متاعب ومشاكل (السعدون، ١٩٩٩، ص٣٦-٣٧).
- حرمان الدول المضيفة من أبحاثها وإغرائها بأنها ستكون مانحة لاستثماراتها وإبعادها عن القاعدة الإنتاجية لها أضعاف ميزان المدفوعات.
- احتكار التكنولوجيا وجعل الدول المضيفة في جهل نسبي في برامج البحث ومنعها من الاطلاع على إسرار التكنولوجيا.

المتطور مما يحرمها التقدم والتطور وتبقى الدول المضيفة بوجود فجوة بينها وبين هذه الشركان المتعددة الجنسيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-

استنزاف موارد وطاقات الدول الصغيرة والضعيفة من خلال الاستفادة من مواردها الأولية وشراء تلك الموارد باقل الأثمان منها ويتم بيعها وتصديرها بأغلى الأثمان وتعدد هذه الأرباح إلى الشركات العملاقة.

- عدم مجاراة الدول الفقيرة على اقتصاديات الدول الكبرى وتم ربط اقتصاد الدول الفقيرة بالدول الكبرى وعدم مجاراة هذه الاقتصاديات مما يجعلها ضعيفة وعدم القدرة على التحكم بأوضاعها الاقتصادية وجعلها عرضة للتذبذب وتصبح أداة بين هذه الدول الكبرى وتنفيذ أوامرها فقط فمثلا الدول العربية ديونها الخارجية (٥٧٠) مليار دولار وتدفع الدول النفطية مليون ونصف دولار كل ساعة سداد لديونها الخارجية (صحيفة الرأي الأردنية، العدد ٢١٧٧١، ٢٠٠٥).
- تساهم هذه الشركات تلويث بيئة الدول المضيفة فمثلا شركة (Exxon valdes) كانت تسكب الملايين من غالونات النفط على سواحل الاسكا والمبيدات الحشرية والأدوية الممنوع استعمالها والمبيدات الحشرية الممنوع واستخدامها واستنزاف الأراضي والأملاك واستغلال خيراتها مثل قطع الأخشاب واستخراج النفط (معهد بحوث الأمم المتحدة للتنمية الاجتماعية، ١٩٩٧، ص٢٤٠-٢٤٦) ومن هنا يجب ان يكون هنالك إصلاح في التعاون الاقتصادي الصادق بين الدول ومراقبة على تحرك رؤوس الأموال الخاصة وتشجيع عالمي لتكنولوجيا والمعرفة وإعادة هيكلة الصندوق النقد الدولي لتوصل إلى اقتصاد عالمي جديد.

٢- الزراعة:

الزراعة عنصر هام من عناصر القوه الاقتصادية تشير تقارير التنمية البشرية إلى ان المشكلة ليس في كمية الإنتاج أو لقلتها بل السوء توزيعها مما يؤدي إلى وجود فجوة بذلك بحيث تشير التقارير بان الدول الغنية والدولة الفقيرة تزداد وتتسع وبسرعة.

وحسب دراسة وضعها (المجلس العالمي للمياه) بعنوان أزمة المياه التي تم نشرها ٢٠٠٧ انه يوجد ما يقارب من بليون و١٠٠الف إنسان ينتقصهم الرعاية والصحة ووسائل مقاومة تفشي الأمراض وان (١,٨) مليون طفل سيموتون كل عام بسبب العطش والجوع وتدني الرعاية الصحية (عميش، صحيفة الراي الأردنية، العدد٣٨٧٢).

وذكرت تقارير صحفية ان كثير من الدول التي تعيش في حياة ترف ترمي بالقمامة نسب عالية من الطعام الصالح تصل إلى ٨٠% وبعضها إلى ٣٠% وبعضها إلى ١٠% وهذا دليل على سوء التوزيع وليس قلة الإنتاج وهذا يفرض لدول الفقيرة ماديا إلى استغلال مواردها وثرواتها من الأراضي والعمل بها التي تعود إلى الزراعة مما تقوم على استغلال ثروتها من الأرض بحيث تلجأ إلى الزراعة وتزيد من نسبة التصدير والتقليل من الاستيراد الذي يحافظ على عملتها الوطنية وتحقيق فوائد لاقتصادها وامنها الوطني وتقوم علي تحسين مستوى الدخل والفرد وزيادة الناتج القومي الإجمالي (طشطوش، ٢٠٠٩، ص١٢٣). وإن تحويل كميات كبيرة من المحاصيل الغذائية الإنتاج الوقود الحيوي يقدر ما بين ٥,٥-٧,٣) مليار دولار سنوياً وان كميات الحبوب التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استخدمت مؤخرا بالتقدير حوالى ١٥٠ مليون ص وهذا دليل على استمرار في ارتفاع أسعار المواد الغذائية (التنمية الزراعية صحيفة الراي الأردنية العدد ١٣٦٧٨ تاريخ ٢٠٠٨/٣/١٩).

فبينما برنامج الأغذية العالمي طرح عدد من الأفكار لأنه ادرك خطورة الوضع الغذائي العالمي طرحها في مؤتمر عقد في باريس سنة (٢٠٠٨)/ نيسان تمثل في ١٦ دولة من الدول ذو الاقتصاديات الكبرى طالب بتمويل لمواجهة ارتفاع الأسعار الذي يواجه الدول وقال ساركوزي ان الأزمة تستدعي حلولا فورية وكذلك استراتيجية طموحة لمساعدة الزراعة مشير إلى ضرورة وجود شراكة عالمية من اجل الغذاء والزراعة (صحيفة الراي الأردنية العدد ١٣٧٩ تاريخ ٢٠٠٨/٤/١٩)م

٣- الموارد الأولية:

إن الموارد الأولية ترتبط ارتباطا وثيقا بالعامل الاقتصادي بحيث اي دولة أو اي بلد لابد لها من موارد ومواد أولية تزودها لان لا يوجد دول مكتفية ذاتيا استحاله مهما بلغت موتها ومساحتها فمثلا الولايات المتحدة الأمريكية هي من اقوى الدول اقتصاديا ومع ذلك ٩٠%من حاجاتها الصناعية مستوردة مثل الماس الصناعي والمنغنيز وغيرة من المعادن كالحديد وهي تستورد ربع حاجاتها (حقي، ص١٤٥).

ومن أجل الموارد الأولية نشأت علاقات دولية تجارية بين الدول لتحقيق كل دولة مصالحها من تلك الموارد.

الموارد الأولية مهمة لدولة وامتلاكها لما تجعلها ذو مكانة مرموقة ومركز دولي وذوق عليه في العلاقات الدولية وبذلك يتحقق الأمن بكافة عناصره وكلما احتاجت الدول والفقيرة هذه لموارد كلما كانت تحت رحمة الدول الكبرى وهذا ما تلاحظه في العلاقة بين الدول الفقيرة الدول الكبرى (طشوش، ٢٠٠٩، ص١٢٧) يجب ان تكون الدولة المالكة للموارد الأولية ذات تأثير في قوة الدولة واستغلال ذلك والسيطرة سياسيا لان بعض الدول قد تتعرض من دول أقوى منها للغزو والاحتلال فتقوم الدول التي تغزو بالسيطرة عليها مما يجعل دائما الدول المالكة في على إقامة علاقات ودية فمثلا وهذا ما تلاحظه وفي تاريخ العلاقات بين الدول فمثلا الولايات المتحدة الأمريكية والدول الكبرى بإقامة علاقات ودية مع دول الخليج العربي لامتلاكها النفط فمعدل استهلاك الفرد الواحد من الطاقة في الدول الغربية الصناعية يزيد اكثر من (٨٠)مرة عن الفرد في المناطق الواقعة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا (حقي، د.ت، ص١٤٦).

وهذا يبين دور الموارد الأولية وانها تلعب دوراً في النظام الدولي من خلال علاقاتها الخارجية مع الدول الأخرى سواء حفاظا على مواردها واستغلالها وان الدول استحالة الاكتفاء الذاتي في الموارد الأولية مما يجعلها محافظة على علاقاتها الدولية الأخرى لتحقيق مصالحها وامنها الدولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- الصناعة:

تعتبر الصناعة من عناصر القوة الاقتصادية للدولة فعند توفر قاعدة صناعية في الدول يساهم بشكل كبير في الاقتصاد الوطني بكل مقومات النجاح فقد شهد العالم ثورة صناعية كبيرة في أوروبا في القرن الثامن عشر الذي كان له دور كبير في تغير سمة النشاط من زراعي إلى صناعي مما أدى إلى حدوث اختراعات والاكتشافات العلمية وكالكهرباء واختراع الآلات والمعدات كالسيارات والطائرات وتطور في الأنشطة العلمية والبحثية والتكنولوجية حتى أصبحت الصناعة هي قاعدة الاقتصاد العالمي التجارة الدولية التجارة بين الدول لإتمام نقص كل دولة تعني حجم السلع والخدمات والموارد وراس المال المتبادل دوليا (Robert,١٩٧٧,p١٣٨).

في موضوع السياسة التجارية هنالك نوعان من السياسة التجارية:

- سياسة حرية التجارة: تتم دون تدخل دولة أو وساطة دولة حرية تامة فيها.
- سياسة الحماية: حيث يتم تدخل الدولة للتأثير على أوضاع المبادلات التجارية وطرق تسويتها وفي السياسات التجارة تتضمن مزيج من الحرية والحماية (وجدي، د.ت، ص١٧٧).

- التجارة الدولية تؤثر بوضوح على العلاقات الاقتصادية الدولية فيتحقق المصالح المشتركة لكل دولة والنفع المشترك مما يؤدي إلى ازدياد حجم الناتج العالمي من السلع والخدمات بفضل التخصص الدولي فاطلاق التجارة من غير تدخل يؤدي إلى ازدياد حجم الناتج العالمي من السلع والخدمات بفضل التخصص الدولي فاطلاق التجارة من غير تدخل يؤدي إلى تعظيم حجم الناتج العالمي من السلع والخدمات بفضل التخصص الدولي فاطلاق التجارة من غير تدخل يؤدي إلى تعظيم حجم الناتج والدخل على مستوى الدول (وجدي، د.ت، ص ١٧٥).
- والوصول إلى الحياة الرفاهية وعيش امن يتطلب الحرية في التجارة وهذا امر راه الليبراليون وهذا حجر الأساس لسياسات الخارجية الأمريكية التي تطلب باستمرار بأسواق خارجية للصادرات الأمريكية (Christopher and Banjamin,١٩٩٣,p٢١-٢٢).
- معرفة الأهداف الاقتصادية للدولة على التجارة الخارجية يتطلب معرفة نسبة التجارة من النشاط الاقتصادي الفعلي للدولة ومعرفة واذا كانت التجارة تقوم على تحقيق مناطق اقتصادية اذا كانت ضعيفة ام لا فان كانت الدولة تعتمد على التجارة الخارجية في تنميتها الاقتصادية فهي تصدر السلع من اجل استيراد ما تحتاجه الدول وتفتقر اليه. فاذا كانت الدولة لا تستطيع التصدير وان الموارد المالية التي تتلقاها من دول نتيجة تصديرها منخفضة عليها السعي للحصول على مساعدات اقتصادية كبيرة لتقدم دولتها (جوزيف، فرانسيس، ١٩٨٣، ص٢٣٤-٢٣٥).

وفيما سبق يتضح ويتبين ان القوة الاقتصادية من العناصر المهمة لقوة الدولة، وامنها الوطني والتي لا تقل أهمية عن القوة العسكرية فالقوة العسكرية والقوة الاقتصادية متلازمتان فكل منها يعزز الآخر، ويقوي من شأنه وهما بالتالي المصدر الأساسي للقوة السياسية في الدولة، وان العالم اليوم أصبح عالم الاقتصاد بلا منازع، فمن امتلك الاقتصاد امتلك زمام القوة بكل معنى الكلمة، ان القوة الاقتصادية تجعل لدولة مكانة بين الدول وزيادة تفاعلها في الساحة الدولية، من خلال تحقيق مصالح بعض الدول مع الدول القوية اقتصادياً والدولة تبقى في استهداف لتحقيق جميع مصالحها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني
التحول في بيئة النظام العالمي الدولي

إن المتغيرات في بيئة النظام العالمي الدولي أصبحت بمثابة مدخلات أساسية للتحول في هيكل النظام الدولي، تلك المتغيرات تتمحور في جوانب أساسية هي القوة التكنولوجية والاقتصادية والقوة العسكرية، وان التغيير في النظام الدولي مرتبط في النهوض أو التراجع بالنسبة للدول التي سيطرت علية من خلال استبدال القوة المهيمنة المتراجعة أو المتدهورة بقوة مهيمنة ناهضة تبعا للعوامل القوة والتكنولوجيا والاقتصاد فالنظام الدولي يدور ضمن التغيير وما يتضمنه من ترتيب للقوى، اذ يحدث تغييرات على صعيد النظام الدولي من مرحلة إلى أخرى كالانتقال من هيكلية قطبية إلى هيكلية قطبية أخرى، لذلك فإن التغييرات التي تحدث في النظام الدولي هي عبارة عن نهاية لمرحلة من النظام الدولي وبداية لتبلور ملامح نظام دولي جديد، ويمكن اعتبار النظام الدولي الذي تبلور منذ نهاية الحرب الباردة بوصفة انقطاعا كيفيا عن النظام الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية.

وإن التحولات في النظام الدولي تحدث بشكل سلمي ومعظم تغيرات النظام الدولي تحدث بحروب مسلحة، وعلية تغيرت القضايا والأولويات بالنسبة للنظام الدولي الجديد عن تلك التي كانت تهم النظام الدولي السابق، فقد ارتكزت اهتمامات النظام الدولي ثنائي القطبية حول الحروب الباردة والصراعات الإقليمية وسباق التسلح وامتداد النفوذ (الكريني، ٢٠١٣، ص٢).

وسندرس هذا الفصل من خلال المبحثين:

المبحث الأول: بنية النظام الدولي

المبحث الثاني: النظام الدولي وتوزيع القوة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : بنية النظام الدولي

إن النظام الدولي يعكس قيم ومبادئ ومصالح القوى العظمى المهيمنة والمسيطرة عليه، اذ يرى النظام الدولي ان الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية وانهيار الاتحاد السوفيتي يعكس مبادئ وقيم الولايات المتحدة اذ شهد انتشار للديمقراطيات والازدهار الاقتصادي العالمي (عبدالله، ٢٠١٥، ص ٢٣٦).

منذ منتصف القرن السابع عشر، اي منذ معاهدة وستفاليا عام ١٩٤٨ م، عرف النظام الدولي ثلاثة هياكل للقوة تتمثل في القطبية التعددية، ثم القطبية الثنائية، ثم القطبية الأحادية، وتتميز القطبية التعددية بوجود عدة دول عظمى وكبرى لديها موارد وامكانات وقدرات متساوية أو متقاربة من حيث القوة وقدراتها على ممارسة النفوذ والتأثير في حركة العلاقات الدولية في عدة مجالات منها الاقتصادية والثقافية والعسكرية والتكنولوجية والعلمية بما يمكن كلا من هذه القوى القطبية من استقطاب الدول الأضعف منها، وتتميز القطبية الثنائية بان القوة والنفوذ العالمي يتمركز بين قوتين عالمتين (الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي) ووجود صراعات من درجة عالية فيما بينهما ومساحات جغرافية ممتدة بينهما، والدول الحليفة لهما فيما يتعلق بعناصر القوة والقدرة، اما القطبية الأحادية متميز بوجود درجة عالية من تركز قدرات القوة في محيط دولة واحدة مهيمنة على النظام الدولي.

وسندرس هذا المبحث من خلال:

المطلب الأول: من الحرب الباردة حتى انهيار الاتحاد السوفيتي

المطلب الثاني: انفراد الولايات المتحدة في قيادة العالم

المطلب الثالث: النظام الدولي وتعدد الأقطاب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: من الحرب الباردة حتى انهيار الاتحاد السوفيتي:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبحت قيادة هيكل النظام الدولي في يد قوتين الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي وتحررت دول العالم الثالث فزاد عدد الدول المستقلة كثيرا، ودخل فاعلون دوليون غير الدول إلى هيكل النظام الدولي، مثل المنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات وتنوعت أدوات تنفيذ السياسات الخارجية، وزاد تأثير البعد الايديولوجي والثقافي في حركة العلاقات الدولية، وعرفت هذه المرحلة أسلحة الدمار الشامل، وتأسيس مبدأ الردع النووي وتشكل حلفان عسكريان كبيران هما حلف الناتو وحلف وارسو، تحت قيادة كل من القوتين العظيمتين (الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفيتي)، وكأن من شأن ذلك ان يتحول النظام عالمي لهيكل قوة القطبية الثنائية، ويقوم الصراع على أساس الردع العسكري والصراع الايديولوجي، الذي امتد من خمسينيات القرن العشرين إلى بدايات عقد التسعينات من، حتى انهيار الاتحاد السوفيتي في ديسمبر ١٩٩١م وما ادى اليه من تغيير جوهري في حركة النظام الدولي الذي تحول عندئذ من ثنائي القطبية امتد اكثر من أربعين عاماً إلى أحادي القطبية (علوي، ٢٠١٥، ص٦).

قبل دراسة بيئة النظام الدولي لابد من تعريف النظام الدولي تعرض إلى العديد من المفاهيم التي تطورت يتطور العلاقات الدولية ومتغيراتها وتفاعلاتها وقد اهتم العلماء بالنظام الدولي فوضع النظم النظرية ووظفتها معتبره ان الحياة السياسية هي تفاعلات تحيط بها نظم اجتماعية تؤثر بشكل مستمر يعرف احد علماء النظام الدولي بوصفة "مجموعة من الحقائق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تحكم علاقات المجتمع الدولي بكل أشخاصه ومؤسساته وبكل الأنساق القيمة والقانونية التي تعبر عن هذه الحقائق والتي تنظم علاقات الدول بعضها ببعض وعلاقات الدول بعضها ببعض وعلاقات الدول بالمجتمع الدولي ككل علاقات المجتمع الدولي بالطبيعة وآليات التنفيذ لهذه العلاقات" (احمد، ١٩٩٢، ص٢٢).

وقد أصبحت فكره النظام من المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها علم العلاقات الدولية:

- وكلمة "النظام" هي ترجمة لكلمة (order) الإنجليزية المشتقة من الكلمة اللاتينية (order) بمعنى خط مستقيم ونظام (أكسفورد، ٢٠٠٠، ص٥٢٤-٧٦١)
- وعرفه (اناتول رابو بورت): "ان المجموع الذي يعمل ككل نتيجة الاعتماد المتبادل بين الأجزاء هو ما يمكن تسميته بالنظام" (دورتي وبالستغراف، ١٩٨٥، ص١٠٠).
- أما (مورتن كابلات) يعرف النظام بأنه "مجموع المتغيرات المترابطة فيما بينها مجموعة من العلاقات الداخلية تميزها عن مجموع المتغيرات الخارجية (دورتي وبالستغراف، ١٩٨٥، ص١١٣).
- أما (جورج مودلسكي) "فيعرف النظام الدولي بأنه "نظام اجتماعي تقيمه متطلبات وظيفية أو بنيوية"(دورتي وبالستغراف، ١٩٨٥، ص١١٤).

ومن خلال هذه التعريفات التي قدمها كبار العلماء الدارسين لنظام الدولي بان النظام الدولي يتمحور حول عملية هامة بين مجموعات محددة وهذه العملية هي التفاعل الذي يحدث ما يسمى بشبكة العلاقات بين هذه المجموعات الوحدات التي قامت بعملية التفاعل ومن هنا هذا ما نراه في تعريف:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- النظام الدولي "شبكة تفاعلات بين وحدتين أو أكثر تتسم بنوع من التكرار والحدة تميزها عن التفاعلات التي تقوم بها إحدى هذه الوحدات وبعضها أوكلها مع وحدات أخرى في محيطة حيث أهم ما يميز النظام بنيته والتفاعلات بين أطرافه والتي قد تتغير من فتره إلى أخرى.
- التي تعطي النظام مفهوم المنظومة (system) وهو كذلك القوانين (القواعد الإمرة) التي تحكم عمل النظام وتضبط عوامل التوازن الاختلال التي تحكم تطور النظم الدولية الرئيسية والفرعية وانتقالها من شكل إلى أخر والتي تعطي النظام مفهوم (order).

- **الحرب الباردة:**

كان لنهاية الحرب العالمية الثانية تأثير في تغيير النظام الدولي وتغيرت ملامحه حيث يقول الكاتب ("John Jukes") بان الحرب الباردة هي نتيجة مباشرة للحرب العالمية الثانية أكثر من كون الحرب العالمية الثانية نتيجة للحرب العالمية الأولى (ناي، ١٩٩٧، ص١٤٧).

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية انتهى النظام العالمي متعدد والأقطاب الذي كان قائم على توازن القوى بين سبع دول أوروبية التي قدمت خسائر في الحرب العالمية الثانية مما أدى إلى تراجعها وتقدم قوى أخرى أوت إلى ظهور وجه أخر للنظام الدولي هي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وتحول النظام من متعدد الأقطاب إلى ثنائي الأقطاب والذي يمثل قطبية المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي.

من هنا كانت بداية الحرب الباردة وهي فتره عداء بنى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي استمرت الحرب الباردة أربعة عقود ١٩٤٧-١٩٨٩) بحيث لم تعقد اي مفاوضات جادة أو أي لقاء بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٩٤٥-١٩٥٥م (ناي، ١٩٩٧، ص١٤٨).

أما مرحلة الحرب الباردة والتي استمرت من السبعينات وحتى الثمانينات مرت بمرحلة سميت الأوقاف تميزت هذه المرحلة بوجود اتصالات عديدة الأمريكيين والسوفيتي العسكرية والاقتصادية وتأثيرها على العالم وتراجع القوه الأمريكية مما تترتب اخذ الاتحاد السوفيتي كقوة بعين الاعتبار إما أمريكا فاعتبرت مرحلة الوفاق حول التزام الاتحاد السوفيتي بالقوانين الدولية المتعلقة بالسلوك السياسي والقوانين الدولية كما حددتها الولايات المتحدة الأمريكية أما نهاية الحرب الباردة أتت سريعة بسبب التغير الذي طرأ على السياسة السوفيتية بعد تولى (غورباتشوف) الهيمنة السوفيتية والذي أدى إلى تفكك الانهيار السوفيتي (Michael, ١٩٩٥, p٥٦).

النظام العالمي أثناء الحرب الباردة:

يرى (جوزيف ناي) من أهم النظريات الدولية كانت في فتره الحرب الباردة هي نظرية (توازن الرعب) وهي احد فروع النظرية الواقعية حيث ابرز السلاح النووي نوعا من توازن القوى كان يطلق عليه أحيانا توازن الرعب تبع الطرقات سياسية منع تفوق الطرف الأخر وأصبح اختبارات القوه النفسية أكثر مما هي مادية ولكن النتيجة كانت مختلفة عن الأنظمة التي سبقتها فعلى العكس من نظام توازن القوى في القرن التاسع عشر حيث كان يتم تداول الأحلاف بين الدول الخمس فبينما أصبح توازن القوى في الحرب الباردة يدور بين قوتين عظمتين تستطيع كل منها تدمير الأخرى بلحظة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرف بعض علماء السياسة مثل (كينيك والثر) ثنائية الأقطاب هي "الأوضاع التي تمتلك فيها دولتان كبيرتان كل القوة تقريبا "وعلى الرغم من إن هذا النوع من ثنائية الأقطاب هونا در الحصول في النظام الدولي وهذا هو توازن الرعب النووي مع قوه ثنائية الأقطاب (ناي، ١٩٩٧، ص ١٤٧).

ويتابع (والتر) القول أن ثنائي الأقطاب نوع ثابت من النظم لأنه يبسط الاتصالات والحسابات ويفقد المرونة ويبالغ في أهمية الصراعات الجانبية كما حصل في حرب فيتنام.

كما هو متعارف بان نظام ثنائي القطبية ينتهي بالانفجار أو الزوال بسبب الجذر أفرزته الأسلحة النووية.

وان النظرية الأخرى التي كانت سائدة خلال الحرب الباردة هي نظرية (الردع النووي) فعلى مر التاريخ كانت الدول تعزز الجيوش وتكون تحالفات وتوجه تهديدات لدول أخرى لردعها، فبينما في العصر النووي واعتمدت القوى العظمى على أسلوب التخويف ويشجع الردع النووي منطق "إذا هاجمتني ربما لا أستطيع منعك ولكني سارد بعنف يجعلك لا ترغب في الهجوم أولا وهكذا صيغت الأسلحة النووية شكلا جديدا عن مفهومها القديم" (ناي، ١٩٩٧، ص١٥٠).

هنالك بعض الإشكال الواضح في نظرية الردع يرى (جوزيف ناي) أنه من الصعب إثبات سياسة الردع لأنه يوجد هنالك علاقة خاطئة بين السبب والنتيجة فحيث الردع يقضي إلى التدمير واللجوء إلى السلاح، والمصداقية تعتمد على المصالح المشتركة في النزاع فعلى سبيل المثال يعتبر تهديد الولايات المتحدة بقصف موسكو ردا على هجوم بالأسلحة النووية أمر محتمل، ولكن ماذا إذ افترضا بأنها وجهت نفس التهديد لموسكو عام ١٩٨٠ م إذا لم ينسحب السوفييت من أفغانستان ولاشك إن الولايات المتحدة الأمريكية لها القدرة على ذلك ولكن الولايات المتحدة الأمريكية ليس لديها مصالح كبيره مع افغانستان وهذا التهديد لم يكن صادقا وكان بإمكان السوفييت بسهولة تهديد واشنطن بالقصف ف الردع لا يرتبط بقدرة الدولة على ذلك بل على مدى مصداقية هذا الردع (ناي، ١٩٩٧، ص ١٨٥).

أهداف الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من الدخول في الحرب الباردة كان الاتهام ملصقا في الاتحاد السوفيتي وكان يسعى إلى تحقيق أهداف مثل ملموسة مثل الاستيلاء على الأراضي وقد تبنى سياسية التوسعة.

أما الولايات المتحدة الأمريكية (الأمريكيون) كانت أهدافهم العكس غير ملموسة مثل تأسيس الوضع العام للسياسة الدولية، حيث يمكن إن نلمس هذه التوجهات في مطالب كل من ستالين وتشرشل وروزفلت في مؤتمر بالتا الاستيلاء على ألمانيا وبولندا أما تشرشل أراده المساعدة على توازن القوى الاتحاد السوفيتي من خلال استعادة قوه فرنسا في حالة انسحاب الولايات المتحدة وبناء نظام عالمي اقتصادي مفتوح فكما نلاحظ فان هذه الأهداف مختلفة في كونها ملموسة (ناي، ١٩٩٧، ص ١٥٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **نهاية الحرب الباردة:**

يوكد" Jeremy Suri" إن الإشكالية تبدأ في قيام العديد الطلبين السياسيين التقليل من أهمية التراجع الذي شهده الاتحاد السوفيتي في جميع وكافة الأصعدة في فتره الثمانينات ولكن بالرغم من ذلك يؤكد النقاد في قضية التراجع الداخلي والاتحاد السوفيتي وتأثيره على زعزعة الاستقرار في الإمبراطورية السوفيتية (Suri, ٢٠٠٢, p٦٠). أدى انهيار المعسكر الاشتراكي إلى انتهاء الحرب الباردة، وبداية مراحلة جديدة من النظام الدولي تسمى بمرحلة أحادي القطبية

أسباب انتهاء الحرب الباردة:

- بما ان الأصل من الحرب الباردة هو كان متصل بتقسيم أوروبا بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ويمكن إن يؤرخ نهاية هذا التقسيم نهاية الحرب اي عام ١٩٨٩م.
- عندما لجا الاتحاد السوفيتي للقوة لتأييد الحكومة الشيوعية في ألمانيا الشرقية وباختراق لسور برلين في نوفمبر عام ١٩٨٩ يمكن القول بان الحرب انتهت.
- ويرى البعض نجاح سياسة "الاحتواء" إي هو فرط التوسع الامبريالي حيث يقول المؤرخ "بول كيندي " بان إي من الإمبراطوريات متعددة الجنسيات التي بالغت في التوسع عبر التاريخ مما أدى إلى عدم الإمكانية في التراجع إلى قاعدتها العرفية إلا حين لحقوها أو ضعف بسبب قوى كبرى بين القوى إما التفسير الأخر تبادل القوة العسكرية الأمريكية في الثمانينات أدى إلى الاستلام من قبل الاتحاد السوفيتي.

ولكن هنالك أسباب أخرى أوضح لنهاية الحرب الباردة وهي تلك المؤسسات: السبب يعود إلى شخص كان يريد إدخال إصلاحات الشيوعية واستبدالها وهو ميخائيل غورباتشوف غير هذه الإصلاحات تحولت إلى ثورة نابعة بالعكس من الأسفل إلى الأعلى وليست محكومة من الأعلى إلى الأسفل.

السياسية الخارجية لغورباتشوف (الذكر الجديد) ساهمت بنهاية الحرب الباردة لاحتوائها على عنصرين هامين (مفهوم الأمن الجماعي يدعو لتوفير وتوحيد الجهود لتوفير الأمن الجماعي والعنصر الثاني نظره غورباتشوف لسياسة الخارجية سياسة توسعية وكان يرى أنها توزن أو هي سياسة وكلفة أكثر مما هي مربحة وهكذا بدأت أوروبا الشرقية وتحصل على قدر اكبر من الحرية فاستطاع مواطني ألمانيا، الشرقية بالهروب عن طريق المجد إلى النمسا (نسرين، ٢٠٠٦، ص٤٦).

انحدار العقيدة الشيوعية وفشل الاقتصاد في الاتحاد السوفيتي:

وانتهت الحرب الباردة من غير قتال حقيقي ونهاية الحرب الباردة واحده من أهم التغيرات في هذا القرن وأثرت على تركيب النظام الدولي (ناي، ١٩٩٧، ص ١٦٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحولات في النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي:

وفي عام ١٩٨٩ عقب تحولات التي وقعت شرق ووسط أوروبا وانتهاء أنظمة في ديسمبر "١٩٩١" بعد ذلك شهد النظام الدولي تغيرات وتحولات عميقة حيث ذهب بعض المفكرين ك"فرانسيس فكابيا ما " إلى وصفها بأنها غير مسبوقة وإنها تمثل نهاية التاريخ على المرحلة شهدت انتهاء أخر المعارك الكبرى في التاريخ الإنساني في ظل السيادة الايدولوجية الليبرالية والنظام الرأسمالي.

وان الدارسين للنظام الدولي يرى تغييرات في النظام الذي كان يسود في تلك الفترة وهو ثنائي القطبية الذي تشكل إعقاب الحرب العالمية الثانية مع بداية الحرب الباردة بين قطبي النظام (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي) وانتهى بانهيار احد القطبين وهو انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ والتي أسفرت إلى ظهور تحولات رئيسية في هيكل وتوزيع القوى والقواعد التي تحكم التفاعلات الدولية (جاد، ١٩٩٨، ص٨).

وبالتالي إن انتهاء الحرب الباردة في عام "١٩٨٩"عندما ترك الاتحاد السوفيتي الحكومة الشيوعية في بولندا تسقط دون تدخل ومن جانب أخر التغيير الواضح في علاقات القوة بين أمريكا من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى ف تخلي روسيا خليفة الاتحاد السوفيتي الأساسية عن إي دور فعال في السياسة الدولية إلى بداية نظام دولي جديد فقد أدى إلى انفراد أمريكا عمليا بالهيمنة السياسية والعسكرية (الأطرش، ١٩٩٣، ص٥١).

مما سبق يتضح وجود تغيير في بيئية النظام الدولي بعد الحرب الباردة وهو وجود مركز قطبين قويين في العالم وهو الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وقوتهما في قيادة العالم، واستغلال جميع الأمور لصالحهم وعدم الخلو من المنافسة بين القطبين وعدم الخلو من المنافسة بين القطبين بين كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، الا ان هذا هو النظام الدولي ليس بثابت يمر بمراحل متعددة وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي لأسباب عدة تم ذكرها قد لم يبقى قوة في العالم الا الولايات المتحدة الأمريكية وهذا تحول النظام الدولي من ثنائي القطبية إلى أحادي القطبية.

المطلب الثاني: انفراد الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم:

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي لم يبقى قوة عالميا الا الولايات المتحدة الأمريكية ان منافسها قد انهار لأسباب عدة، وترى العالم في طريقة إلى التمركز حول الولايات المتحدة الأمريكية وذلك باعتبارها القطب الاوحد في نطاق النظام الدولي دون ان يكون هنالك عنصر دولي منافس لها جديد، وان الولايات المتحدة الأمريكية ستمارس دورها دون ان يكون هنالك عنصر دولي جديد، ينافسها أو يتحداها، وبالتالي هنالك نوعا من الازدواجية في المعايير، وفي تفسير القواعد القانونية الدولية، بما يتفق أو يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة وهذا ما هو كائن في ذاك الوقت في الساحة الدولية، حيث انم الولايات المتحدة انفردت بالهيمنة على العالم والنظام الدولي، ان انهيار الاتحاد السوفياتي السابق وتفككه افسح المجال أمام نظام غير ديمقراطي لأنه مبني على أساس التكافؤ في العلاقات، وان حقوق الطرف الضعيف فيه غير مضمونه، كما انه يفتقد إلى التوازن بين القوى، وبالتالي فأن ما يبنى من نظام دولي في ضوء التغيرات والتحولات الراهنة ليس بمستقر أو ثابت لأنه يبنى ويقرر في ظرف يشهد خللا كبيرا في التوازن (مطيع، ٢٠١٢، ص١٧-٢٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شهد العقد الأخير من القرن العشرين تحولاً كبيراً في بنية النظام الدولي ولأول مرة تنتقل قيادة العالم إلى يد قوة غير وراسيا حيث أدى انهيار الاتحاد السوفيتي إلى صعود الولايات المتحدة الأمريكية إلى مرتبة القوه العالمية الأولى والوحيدة.

التحولات الدولية التي حدثت بعد الحرب الباردة أثرت ايجابيا على مكانه الولايات المتحدة الأمريكية فقد شهد العالم في العقد الأخير من القرن العشرين تحولا ملحوظا وكبيرا في بنية النظام الدولي مما أدى ذلك التحول إلى تغيير الخارطة السياسية للعالم ومن هذه التحولات نهاية الحرب الباردة كصراع ايدلوجي أمريكي سوفيتي، ونهاية الكتلة الاشتراكية والايدلوجيا أمريكي سوفيتي، ونهاية الكتلة الاشتراكية والايدلوجية الشيوعية، وانهيار الاتحاد السوفيتي القطب المنافس للولايات المتحدة الأمريكية مما نتج عن تلك التحولات انفراد الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي، وتربعها على عرش العالم واحتكارها للقوة العسكرية والاقتصادية في العالم. (Hurrell,٢٠٠٦,p٢٤).

حيث كان انهيار الاتحاد السوفيتي بمثابة مفاجئة للعالم إلا إن الباحثة الفرنسية الشهيرة "هيلين كارير دانوس " قد تنبأ بهذا الحدث في كتابها " انفجار الإمبراطورية " واحدث هذا الكتاب عندما حصل ما تنتابه كبيرة الباحثة ضجة كبيرة واعتبروه مغالاة كبيرة في مجال التنبؤ السياسي (السيد، ٢٠١٦).

أعلن الرئيس غورباتشوف سياسة " البروستوريكا " أو " إعادة البناء " والهدف من هذه السياسة هو خروج الاتحاد السوفيتي من الأنهيار الداخلي (أحمد، ٢٠٠٤، ص ٤٤).

أثر اجتماع في ١٩٨٥ توصلت اللجنة للحزب الشيوعي السوفيتي مستنتجة من ذلك بان البلاد واقعة ما قبل الأزمة " البروستوريكا " (السيد، ٢٠٠٤، ص ١١٧).

حيث فهم بأن السياسيين والمفكرين الشيوعيين بان البروستوريكا ثورة إصلاحية ديمقراطية في إطار النظام الاشتراكي، وقد أدى انقسام وانهيار الاتحاد السوفيتي إلى تكوين أحزاب ومجتمعات ودولية سوفيتية ما بين المؤيد والمعارض (العقابي، ٢٠٠٥، ص ١١٨).

أهم بنود اتفاقية البروستوريكا:

- الحد من الأسلحة النووية (عقد سوفيتي أمريكي) العديد من التنازلات بدا بتوحيد ألمانيا وإنهاء السيطرة على أوروبا الشرقية والتقارب السوفيتي الأوروبي وإحياء الإمبراطورية الروسية القيصرية وهذه التنازلات أظهرت ضعف الطرف السوفيتي.
- إحراق العلم الأحمر الذي يعبر عن الشيوعية على اثر الانقلاب الفاشل.
- تحل روسيا محل الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة سنة ١٩٩١قانونيا
- والإعلان عن انهيار الايدلوجيا الشيوعية لصالح الرأسمالية (احمد، سنة ٢٠٠٤، ص٤٤).
- أصبح النظام الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي أكثر تعقيدا، تدخل فيه من عناصر القوه لدوله كالقوة الاقتصادية أو السياسية مما جعل هنالك صعوبة في التنبؤات بالتهديد الواضح وخلق بيئة غير مستقرة تتميز بالمرونة وانهيار الاتحاد السوفيتي دليل على انهيار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الايدولوجية الشيوعية والكتلة الشرقية وانتهاء فعاليتها على العالم، فبدا النظام الدولي الجديد يتراجع أهمية القوة العامل العسكري مقابل عوامل أخرى منها الاقتصادية والسياسية في إدارة العلاقات الدولية (السيد، ٢٠١٦).

جاء النظام الدولي الجديد بأنه نظام أتى لتصحيح نظام قديم وهذا النظام قائم على الأحادية القطبية وأحادي القطبية أي الإشارة إلى نظام دولي تكون فيه الولايات المتحدة الأمريكية هي المسيطرة الوحيد على العالم (ناصر، ٢٠١٦).

اختلفت الآراء حول النظام الدولي الجديد بين مؤيد استناد لانهيار وزوال الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة وبين معارض استناد لوجود العوض والصراعات في العالم وان المرحلة الحالية هي مرحلة انتقالية فظهر مفهوم جديد يسمى النظام الدولي المتغير للتعبير عن حالة التغير في العلاقات الدولية (السيد، ٢٠١٦). ويؤرخ المحللون للنظام الدولي بان انهيار لاتحاد السوفيتي يعتبر مؤشر لنهاية النظام العالمي الذي كان سائد وهو ثنائي القطبية وبروز نظام عالمي جديد وهو أحادي القطب وفي سنة ١٩٩١ لقد صرح الرئيس الأمريكي جورج بوش ان حرب الخليج لم تكن فقط بسبب دولة واحدة صغيرة ولكنها كانت فكرة تمثل نظام عالمي جديد لقد كانت أسلوب جديد في العمل مع الدول الأخرى (ناصر، ٢٠١٦).

ركزت الدراسات على نظام ثنائي القطبية وتعدد الأقطاب حيث لم يلقى اهتمام نظام أحادي القطبية من الباحثين يستخدم مصطلح القطبية للإشارة إلى توزيع القوة بين وحدات النظام الدولي فكما يرتبط مفهوم نظام أحادي القطبية بالهيمنة والانفراد كما تعرف دولة القطب الواحد بانها تلك الدولة التي تتجاوز الدول الأخرى حجمها ومداها ورقعتها ومداها في العالم، ودولة من هذا النوع تتصف بسعة مصالحها وتعهداتها وتعاظم شعورها بانها مطلعة برسالة كونية (عودة، ٢٠٠٥، ص١٧٠).

وجدت نفسها الولايات المتحدة نفسها في المسرح الدولي من القطب الواحد في عالم بلا حدود كان واضحا السيطرة الأمريكية وانفرادها في الساحة الدولية بعد الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي وقبل تعدد الأقطاب فحيث اقدم الرئيس الأمريكي آنذاك جورج بوش من خلال صحيفة "الفانيانشل " تايمز بان الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى الهيمنة على العالم عن طريق تفوقها العسكري (كالينبكوس، ص٤) .

هنالك مزايا عديده ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية على الانفراد والهيمنة على العالم منها:

- الموقع الجيوستراتيجي هذا جعل لها وزن في العالم وخلالها عل مساحات مائية كبيره وشاسعة جدا مما جعلها منعزلة عن العالم وعدم وجود واي دولة قوية تشكل لها خطر خصوصا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانفرادها عالمياً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التماسك السياسي الداخلي والتفوق العلمي التكنولوجي في المجال العسكري والحربي وقد انتشرت القواعد العسكرية آنذاك في جميع إنحاء العالم وهذا دلالة على تنامي القوه العسكرية
- سيطرة الولايات المتحدة على الإعلام العربي وتدخلت في شؤون الدول الضعيفة بحجة التدخل الإنساني كحجة للهيمنة إضافة إلى السيطرة على مصادر الطاقة العالمية والسيطرة على منظومة النقد والمنظمة العالمية للتجارة (بن الشيخ، ٢٠١٦، ص ٢٨٧).
- فقد اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على إثبات مكانتها وزعامتها من خلال فرض سياسية القوة من خلال ضرب عدة دول منها يوغسلافيا والعراق والسودان وتعتبر هذه السياسية لديها ضرورية للحفاظ على مصالحها في انحاء العالم وحرية تصرفها في شؤون العالم بما يتوافق مع مصالحها (وهيب، د.ت).
- فقد اعلن الرئيس كارتر سنة ١٩٨٠ بان منطقة الخليج منطقة نفوذ ومصالح للولايات المتحدة الأمريكية مما يعطها الحق في استخدام قواتها العسكرية للحفاظ على مصالحها فكانت الولايات المتحدة تقوم على نهب الثروات العربية والسيطرة على الموقع الاستراتيجي للوطن العربي وتعزيز النفوذ الإسرائيلي (الرواق، ٢٠١٧).
- وان الإحصاءات تشير إلى حجم القوة الهائل الأمريكي فهي المستقطب الأول لروس الأموال الأجنبية ويمثل حجم إنفاقها العسكري نصف حجم إنفاق الدول الأخرى وهي المصدر الأول للاستثمارات الخارجية العالمية وتفوقت في المجال الاقتصادي والعسكري والعلمي (وهيب، د.ت، ص٨٢)

مثلا تنفق على الجانب العسكري ما يقارب ٣١ مليار دولار وهو ما يعادل اربعة أضعاف ميزانية الدفاع الفرنسي ويمكنها تدمير هدف بدقة دون تعرضها لأي تهديد وقد بلغ الإنتاج الأمريكي الداخلي سنة ١٩٩٩ ب ٨٦٨٣,٤ مليار دولار وهذا يعادل ستة أضعاف الإنتاج الفرنسي لنفس السنة الذي قدر ١٣٤٦,٦ مليار دولار (المصري، ٢٠١٦)

- وكما تملك الولايات المتحدة العديد من وكالات الاستعلامات من بينها
- وكالة الاستعلامات المركزية CIA
- وكالة الأمن الرقمي NSA
- المكتب الوطني للاستطلاع NRO
- وكالة الاستعلامات للدفاع DIA

وكما يعتبر تفوقها الصناعي هو محرك للاقتصاد الأمريكي وأصبحت تعرف بقلب الاقتصاد العالمي (روجي غار ودي، ٢٠٠١، ص٨٢).

وأدى انهيار الاتحاد السوفيتي تفوق عسكري أمريكي ومنح توازن أوروبا الشرقية وكما أعطى للإمبريالية الأمريكية منفذ للمناطق التي كانت مغلقة التي كانت مقسمة إلى معسكر غربي وسيطرة الولايات المتحدة فهي تسيطر على الدول السبعة الأكثر تصنيعا وتسيطر على منظمة التنمية والتعاون الدولي الاقتصادي (المصري، ٢٠١٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هنا نرى ان القوة التي كانت تملكها الولايات المتحدة العسكرية مضاعف مقارنة مع بعض دول العالم والجميع يهابها لقوتها العسكرية والاقتصادية مما جعلها منفردة في قياده العالم.

وقد أخذت الولايات المتحدة في بعض النظريات في رسم استراتيجيتها حيث يرى الفيلسوف الفرنسي "ايما نويل تود" في كتابة ما بعد الإمبراطورية حيث يرى ان الولايات المتحدة في العقدين الأخيرين من القرن العشرين أصبحت دولة تعتمد على الإنتاجات الخارجية لدولة بعد ما كانت دولة منتجة ومكتفية ذاتيا وهذا الذي دفعها إلى التحول إلى إمبراطورية عسكرية وان ما قامت بة أدى إلى ضعفها وانحطاطها (طشطوش، ٢٠٠٩، ص٦٩).

وان الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة الأمريكية مع كل من العراق وأفغانستان حيث تكبدت أكثر من:

- ١١.٠ الف جندي
- ١٣ الف مركبة سريعة ومتعددة الإفراد
- ٣٢ الف مركبة تكتيكية ومتوسطة
- ٧٦٠٠ الف مركبة تكتيكية ثقيلة
- وان الحروب على العراق وأفغانستان بلغت ١٦ تريليون دولارين ٢٠٠٢-٢٠٠٨ اي بمعدل إنفاق ٨٠ مليار دولار شهريا إضافة إلى ألف دولار لإلقاء القنابل و٣٠مليون يوميا لتشغيل حاملة طائرات

(www.islammemo.cc/Tkarer/Tkarer/٢٠١٠/١٠/١٩/١٠٩١٦٨.html)

ومن هنا نرى بأنها قدمت خسائرها التي أثرت على اقتصادها العسكري؛ وفي بدايات عام ٢٠٠٨م بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تتعرض إلى أزمه مالية وظهرت في شكل جلي في شهر أب، هزت الرأسمالية العالمية وعقد اجتماع بالدول الكبرى تنادت له كل أقطاب الرأسمالية العالمية (فرنسا، بريطانيا، المانيا، إضافة لرئيس البنك المركزي الأوروبي واركان الرأسمالية العالمية) حيث حاولوا إنقاذ النظام المالي العالمي الذي وصفه الرئيس الأمريكي " جورج بوش" ب المحنة الخطيرة (طشطوش، ٢٠٠٩، ص٦٩).

وقد استخدمت أساليب وطرق اشتراكية في إدارة أزمة الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أقر الكونغرس الأمريكي ب أن حطة الإنقاذ الذي قدمها (جورج بوش) لإنقاذ الاقتصاد الأمريكي التي أقر ب(٧٠٠) مليار دولار لإنقاذ الشركات المنهارة وأشار الرئيس الروسي وقتها " ديمتري ميدفيدف " "صرح إن عصر الهيمنة الاقتصادية الأمريكية قد ولى ولا بد من هندسة نظام اقتصادي متعدد الأقطاب " وكما أشار وزير المالية الالماني بأن (وول ستريت) لن تعود كما كانت وان يجب التخلي عن مكانتها كقوة اقتصادية ومالية عظمى (طشطوش، ٢٠٠٩، ص٧٠)، وبدأ نظام اقتصادي عالمي متعدد الأقطاب.

مما سبق توضح ان العالم شهد تحول لنظام الدولي العالمي تحول من أحادي القطبية وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم، وبيان كيفية الهيمنة على العالم، وامتلاكها زمام الامور، وان القوة العسكرية والاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية ساعدها على انفرادها في الهيمنة وعدم ظهور اي قوة أخرى تنافسها عالميا، مما كانت جميع الأمور لصالحها وان النظام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدولي تحت القيادة الأمريكية بعكس مبادئ وقيم ومصالح القوى العظمى المهيمنة، والمسيطرة عليه، اذ كان النظام الدولي تحت القيادة الأمريكية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي الذي عكس مبادئ وقيم وانتشار للديمقراطيات والازدهار الاقتصادي العالمي.

المطلب الثالث: النظام الدولي وتعدد الأقطاب:

شهد النظام الدولي بعد انفراد الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم، الا انه شهد تغيير عديد امتد إلى نمط ترتيب القوى واطراف الفاعلين في النظام الدولي وبرزت قوى دولية جديدة مثل الدول والمنظمات الدولية والإقليمية، فبعد الأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٨ م تمت دعوة عشرين دولة إلى عقد اجتماع دولي في واشنطن اعتبرت هذه الدول ذات تأثير أساسي في الاقتصاد العالمي، وبذلك تم تدشين مجموعة دولية جديدة عابرة للقارات ابرز مميزاتها انها تمتلك قدرات اقتصادية ومالية تستحوذ ٩٠% تقريبا من الناتج الإجمالي على المستوى العالمي. (عيسى، ٢٠١١، ص ١٤٧).

ومن جانب أصبح دور الفاعلين في النظام الدولي هو إسهامهم في الجانب الاقتصادي مما تبين ان ملامح النظام الدولي الجديد يتركز على الجانب الاقتصادي ومن جانب آخر يتصف النظام الدولي بالتحول والانتقال من القطبية الأحادية إلى نظام متعدد الأقطاب يضم الولايات المتحدة الأمريكية، وجمهورية الصين الشعبية، وروسيا الاتحادية والاتحاد الأوروبي واليابان إلى جانب بعض القوى الصاعدة الأخرى، حيث تواجه القطبية الأحادية الأمريكية تحديات من جهات حليفة كالاتحاد الأوروبي وبعضها الاخر من جهات كالصين وروسيا وقد تظهر تحديات أخرى جديدة من جهة حليفة وصديقة كاليابان، اذ تمثل هذه التحديات مؤشرات قوية الدلالة على ان القطبية الأمريكية في طريقها إلى الزوال وبداية لظهور ملامح لنظام دولي جديد (الراوي، ٢٠١٥، ص٥٩).

بعد الأزمة المالية التي واجهتها الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٨م وتراجعها وكانت تمارس دور القطب الواحد المسيطر على النظام العالمي. وكما ذكر سابقا ما واجهته مؤخرا الولايات المتحدة الأمريكية ونهايتها ك قطب مسيطر كان واضحا إن عصر الهيمنة قد ولى ولا بد من هندسة نظام عالمي متعدد الأقطاب.

وكان النظام العالمي في مرحلة انتقالية وأنه لم يتشكل معالمه أو تتبلور بعد ولكن هو نظام تتوازن فيه قوى بعض الدول وهي: الولايات المتحدة واليابان والاتحاد الأوروبي والصين وروسيا (بدران، ١٩٩٥، ص٢٦).

يرى أصحاب اتجاه متعدد الأقطاب في النظام الدولي في النظرة طويلة الأمد على نظره تشمل كافة المتغيرات، دون الاقتصار على التحليل في الأجل القصير، فهم يوكد على أهمية تحليل واستشراق طويل الأمد من غير الانطلاق من حدث معين، كالحرب على العراق ٢٠٠٣، أو كحرب الخليج ضربة ١١/أيلول ٢٠٠١، الأزمة الاقتصادية العالمية ٢٠٠٨، وثورات الربيع العربي (٢٠١١) والأزمات في العراق، وليبيا وسوريا واليمن وغير من ٢٠١١الى٢٠١٨ وتقوم حجج أصحاب الدور في اتجاه تعدد الأقطاب إلى عده اعتبارات منها (هلال، ١٩٩٥، ص٣-١١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ارتباط القدرة العسكرية والقدرة الاقتصادية لدولة كفيل بقيامها تمارس دورها في النظام الدولي لوقت أطول نسبيا، وارتباط القوه العسكرية والاقتصادية، وتلازمها، جعل الولايات المتحدة في تراجع كقوة عظمى لما ذكرناه سابقا.
- الأزمة الاقتصادية التي واجهة الولايات المتحدة الأمريكية وظهور قوى صاعده أخرى ك الصين، واليابان (الجماعة الأوروبية الموحدة) في الساحة الدولية بحيث تصعد إلى المرتبة الأولى.
- ان الولايات المتحدة الأمريكية حققت النصر في حرب الخليج ليس وحدها بل معها قوى دولية أخرى في إطار تحالف دولي شارك فيه دول عسكريا وماليا.
- ضرورة اخذ القوة النووية الروسية بعين الاعتبار.
- العمليات الاندماجية التي حصلت على المستوى الدولي، التي ستكون من شانها دعم لنظام متعدد الأقطاب.
- لم تكن هنالك إي دولة من القوى الصاعدة تنافس الولايات المتحدة الأمريكية ف مثلا روسيا تعاني من ضعف اقتصادي والصين دولة نامية صاعدة وبدأت في الصعود في القرن العشرين.

فأما أوروبا توازي الولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا وسكانيا ولكنها تفتقد الوحدة السياسية التي تمكنها من العمل منفردة وعماليا، واليابان تحظى تقنيا، إلا إن قوتها العسكرية والحضاري الأيد لوجي كان ما زال محدود (Nay، ٢٠١١، ص ٨٦-٨٨).

وفي الوقت ذاته كانت أوروبا واليابان لا توازي الولايات المتحدة الأمريكية فمثلا عدد سكان اليابان كان نصف عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية، كما إن نتاجها يساوي تقريبا نصف الناتج القومي لأمريكا، وبالرغم من التقدم الذي حققه كل من الصين واليابان ما بعد الحرب الثانية إلا إن هنالك عوامل تحول دون إن تتبؤا كلاً منهما مركز قوة حربية موازية للولايات المتحدة الأمريكية، لوجود مشكلات في الناتج القومي والأسلحة النووية لدى الولايات المتحدة الأمريكية وسيطرتها على السوق الخارجي، لجوده منتجاتها وسيطرتها على البحار الرئيسية وسيطرتها على السوق الرئيسي في العالم، وهو الخليج العربي من الناحية العسكرية، والسياسية، والاقتصادية، والاستراتيجية.

فأما بريطانيا وفرنسا تشكل قوة حربية نووية مهمة فبينما القوة تكمن أساساً في إمكانية توظيفها لتحقيق قوية حربية وسياسية وهذا ما عانت منه السوق الأوروبية المشتركة، تكمن في عدم تحقيق ذلك لأنها تتألف من دول قومية، وخوف الهيمنة الاقتصادية الألمانية، وهذا سيجعل من الصعوبة على بعض دول السوق الأوروبية المشتركة التخلي عن جزء كبير من سيادتها في الحقل الاقتصادي ناهيك عن التخلي عن سيادتها الكاملة. (مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣، ص١-٤).

وإن هيكل النظام الدولي يتخذ شكل يمكن وصفة بنظام الشراكة الهرمية، وهو نظام بين الأحادية، والقطبية المتعددة، وهو وجود مجموعة من القوى الدولية، ولكن هناك طرف منفرد متقدم بين هذه المجموعة بتقدم هذه المجموعة بحكم تفوقه الموكد حسب المؤشرات العامة لتوزيع عناصر القوه على تلك الدول (بو عمامة، ٢٠١١، ص ٦٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا ما يراه البعض بان النظام الدولي بقى أحادي القطبية على المستوى العسكري الاستراتيجي، لان الولايات المتحدة الأمريكية تنفرد بهذه القوه، وتتقدم دوليا فإما على المستوى الاقتصادي فهو متعدد القطبية تتكون من الولايات المتحدة الأمريكية، أوروبا، اليابان، حيث تتحكم هذه القوى الرئيسية والصاعدة ثلثي الإنتاج العالمي (شكارة، ٢٠١٣، ٣١).

وإن من العوامل المؤثرة في الهيكلية القطبية تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمواصلات أدى إلى سهوله التواصل بين الدول وأجزاء العالم، وهذا أدى إلى التقارب بشكل أوسع وأكبر بين الدول، فإزدياد اعتماد القوى على بعضها البعض يضعف النزعة الفردية وتطور الشركات الكبرى وتحولها إلى مصالح جبارة تمتلك قدرات توازي أو تزيد على قدرات الدول الكبرى، مما يدفع إلى تقارب الدول لبعضها لتحقيق مصالحها ومن هنا تتعدد والأقطاب في النظام الدولي وتحقيق كل دوله مصلحتها بالاعتماد على القوه التي تفتقدها عند دولة أخرى.

وحسب هاس الذي وصف العلاقات العالمية للقرن الحادي والعشرين "عالم لا تهيمن عليه دولة أو اثنتان أو حتى بعض دول لكن بالعشرات من الفواعل الذي يتملكون ويمارسون العديد من إشكال القوة" (Hass, ٢٠٠٨,p١).

مما سبق يتضح ان النظام الدولي في تحول من أحادي القطبية وهو سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية وبداية تراجع الولايات المتحدة في النظام الدولي وهيمنتها عالميا بعد الأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها في ٢٠٠٨ م مما دعت بعض من القوى الصاعدة وبدأت بالظهور وتحقيق تقدم في بعض المجالات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والثقافية جميعها، وتنافست القوى الصاعدة مع الولايات المتحدة الأمريكية في دورها في النظام الدولي، وان النظام الدولي متعدد الأقطاب تكون الدول وعلاقاتها تحقيقا لمصلحتها، واثبات قوتها على المستوى والصعيد الدولي، وتبقى في رهان بعضها لتحقيق ما تصبو إليه من تحقيق مصلحتها سياسياً، او عسكرياً أو اقتصادياً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: النظام الدولي وتوزيع القوة

في النظام الدولي الحالي لم تعد القوة ترتبط بالجانب العسكري فحسب وانما هناك عوامل أخرى زادت من قوة الدولة في عصر العلمية والتكنولوجية، لذا هنالك مؤشرات ارتبطت بالقوة وانعكست على سياسة الدولة توجهاتها تجاه بيئتها الخارجية ولعل من أكثرها أهمية هو العامل التكنولوجي والاقتصادي، وأصبح في الوقت الحالي ان هذا العاملان هما كتعبير عن القوة ويعود السبب ان الدول ابتعدت عن الحروب العسكرية لما ما تخلفه من دمار وأصبح اهتمام الدول في العامل التكنولوجي والاقتصادي، لما يضيفانه على الدولة من قوة، وهي من مؤشرات التحول في أدوات التفاعل الدولي (عبدالله، ٢٠١٥، ص ٢٥٢).

ومع تأثير القوة العسكرية ونفوذها وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية ومع تغييرات التي حدثت لنظام الدول لم تعد القوه العسكرية هو المعيار الوحيد لدولة، بل أن في العصر الراهن النمو الاقتصادي والتسارع التكنولوجي، مع بقاء القوة العسكرية من العوامل المهمة للانتقال للمراكز القوى في العالم المعاصر، وهذا يسمى " تحولات القوة " حسب ما أسماه هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي وان ظهور القوى الصاعدة كفاعل حديد له صلة بالسياسات التنموية العالمية واجندتها خاصة في مجال التعاون التنموي، وهو الامر الذي يعتبر صعود تلك القوى يتبعه في موازين القوة والمسؤوليات ومراكز صنع القرار على الصعيد الدولي (وليد، ٢٠١٥).

وسيتم دراسة هذا المبحث من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: الولايات المتحدة كقطب مهيمن في العلاقات الدولية

المطلب الثاني: ظهور قوى صاعدة في النظام الدولي

المطلب الثالث: الخصائص التي تتمتع بها القوى الصاعدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: الولايات المتحدة كقطب مهيمن في العلاقات الدولية:

بوجود نظام دولي جديد أحادي القطبية، الولايات المتحدة الأمريكية مهيمنه فيه دون منافس، وتجند حلفائها الغربيين لخدمة مصالحها، وقدرتها على استخدام قوتها لحسم اي صراع تقرر الاشتراك فيه، ولممارسة مسئولياتها في المحافظة على الاستقرار الدولي وتوجيه الحركة العالمية باتجاه الديمقراطية، وهذا يستند إلى ان انهيار الاتحاد السوفيتي قد افسح المجال أمام الولايات المتحدة لترقي إلى مرتبة القوة العظمى الوحيدة، وان تصبح وبما تمتلكه من قوة ومكانة، مركزا للقوة العالمية، قادرة على استخدام واستغلال ما تملكه من عناصر من قوتها العسكرية أو الاقتصادية أو غيرها لتحقيق مصالحها ورغباتها لصالح دولتها، وتنظيم وإدارة الشؤون العالمية دونما منافسة، وحقيقة وانتصار الايديولوجية الليبرالية في الحرب الباردة يضيف لقدرات الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها القطب المهيمن، مصدرا إضافياً يتمثل في جاذبية أفكار الدولة دلالة على قدرة الدولة على التأثير الثقافي والايديولوجي على وحدات النظام الأخرى، وهذا غير ان الولايات المتحدة الأمريكية تتفوق بقدر كبير في العديد من مقومات وعناصر القوة كتفوق التكنولوجيا العسكرية والانتشار الايديولوجي ونطاق الدبلوماسية الدولية وشبكة العلاقات السياسية (منير، http://faculty.ksu.edu.sa/MOUNIR/publication).

تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية إلى العديد من الأزمات وقد اعتبرها الكثيرون بأنها قد تكون الضربة القاضية التي ستنهي القوة الأمريكية، الا ان الولايات المتحدة كانت صامدة في تلك الأزمات على الرغم انهكت من قواها، كالهجوم الإرهابي على الولايات المتحدة في ١١/ ايلول ٢٠٠١ م، وان الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٨ م بسبب الحروب التي خاضتها مع العراق، وافغانستان الا انها اعادت ترتيب اجندتها تفاديا لأزمات والحفاظ على وجودها دوليا.

تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية في قدرة عسكرية لا يمكن مقارنتها مع اي دولة أخرى مما جعلها محتفظة بمركزها في الساحة الدولية اذ يبلغ عدد الجنود للقوات المسلحة الأمريكية نحو (١,٤٨٣,٨٠٠) مليون جندي موزعة على الصنوف العسكرية (Britannica,١٩٩٨).

وتمتلك أكبر عدد من الرؤوس النووية الذي وصل عددها حوالي ١٥ الف رأس نووي وهي تعد الدولة الأولى في العالم، على مستوى كمية الأسلحة، ونوعية الأسلحة النووية المتطورة ذات تقنية عالية (عبد الوهاب، ٢٠٠٣).

وتمتلك اكبر عدد من الغواصات النووية في العالم تصل حوالي ٥٠٠غواصة نووية، وامتلاكها حوالي ٥٠٠ قاذفة استراتيجية بعيدة المدى وهي الدولة المنفردة بامتلاكها برنامج (حرب النجوم) الذي يؤمنها من اي هجوم نووي خارجي (عبد الوهاب، ٢٠٠٣).

من حيث إجمالي الإنفاق العسكري وفي سنة ٢٠٠٥ م كان إنفاقها العسكري ٤٠٠ مليار دولار مقارنة مع دول أخرى فهو مرتفع جدا فمثلا الصين وصلت نحو ٩٠ مليار دولار (www.annabaa.org/nbanews)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (٤) القوة العسكرية الأمريكية

الصنف القتالي	النوع	العدد
الجيش	-	١,٤٨٣,٨٠٠
القوات البرية	دبابات	١٧ الف
	عربات مدرعة	٣٨ الف
	مدافع	٧٥ الف
القوات البحرية	حاملة طائرات	١٦ طائرة
	قوات استراتيجية	٤٠٠
	غواصات ذرية هجومية	١٠٠
القوات الجوية	طائرات قاذفة مقاتلة	٦٠٠٠
	طائرات قاذفة استراتيجية	٣٠٠
	طائرات عامودية	١١ الف
القوات الاستراتيجية النووية	القاذفات الاستراتيجية بعيده المدى	٥٠٠

المصدر: (فهمي، ١٩٩٠، ص٩١؛ عبد الرحمن، ١٩٩٦، ص٢٢).

ومن الجدول التالي يبين ويوضح الإمكانيات الصناعية، والعسكرية للولايات المتحدة مما أتاح الإمكانية للانتشار في جميع في جميع أنحاء العالم.

كما هيمنت شركات السلاح للولايات المتحدة الأمريكية هي المورد الأول نحو النزاعات والحروب فمن اصل ٥٠ نزاع حدودي أو عرقي وقع خلال عام ١٩٩٣-١٩٩٤ م كان طرف واحد من الأطراف المتنازعة يحصل على السلاح من الولايات المتحدة الأمريكية، في ١٨ حالة نزاع (عبد الحي، ١٩٩٦، ص٢٥).

وفي عام ١٩٩٥ م احتلت ثلاث شركات أمريكية المراكز الثلاثة الأولى على مستوى العالم من حيث المبيعات من الأسلحة، فضلا عن ان ١١ شركة أمريكية تقع بين اكبر عشرين شركة من حيث مبيعات الأسلحة على مستوى العالم في العام نفسة (عوني، ١٩٩٩، ص٧٧).

وأوضح التقرير السنوي لوزارة الدفاع الأمريكية ٢٠٠٤ م (تقرير هيكل القواعد) إلى البنتاغون يملك أو يستأجر حوالي ٧٠٢ قاعدة عسكرية ١٣٠ دولة فضلا عن (٦٠٠٠) قاعدة أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية (قراءة تحليلية، ٢٠٠٨، ص١٢٠) وعشرات القواعد المنتشرة في كوسوفو والعراق وافغانستان والكويت واسرائيل وقرغيزستان وقطر واوزبكستان.

وان الذي يجعل الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بالقدرة العسكرية هو الإنفاق العسكري وتطور مؤسساتها الاستراتيجية العسكرية العليا اذ إنها تفرض سيطرتها على ممرات العالم كافة، وتحقيق الانتصار في حربيين إقليميين في موقعين مختلفين في ان واحد (بريجنسكي، ١٩٩٩، ص٩٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ م فقد تم الإشارة من قبل البيانات الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية، ضرورة الحفاظ على هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال التهديد بالقوة العسكرية، أو باستخدامها نصت على انها " يجب ان تكون قواتنا قوية بما فيه الكفاية لثني خصوم الآخرين عن مواصلة بناء قوة عسكرية بأمل مضاهاة القوة الأمريكية أو تجاوزها" (www.aljaz.net)

ومن ذلك نرى بوضوح القوة العسكرية لدى الولايات المتحدة الأمريكية التي لا تضاهي باي دولة أخرى في العالم وانها هي القوة العسكرية المهيمنة بين دول العالم، وهي التي تزيد من قوة دولتها وتحافظ على هيمنتها على الدول الأخرى لقوتها العسكرية.

القوة الاقتصادية:

فالولايات المتحدة الأمريكية هي من اقوى الاقتصاد في العالم، فمثلا في عام ٢٠٠٦ م تعد الأولى في الناتج المحلي القومي وصل إلى حوالي ١٣ تريليون دولار، وهو ما يساوي ٣٠% من إجمالي الناتج القومي العالمي تقريباً (عبد المجيد، ٢٠٠٨، ص١٠٨).

ومن ناحية أخرى تعد الولايات المتحدة الأمريكية اكبر قوة تجارية اذ شكلت من الصادرات الأمريكية حوالي (١١,٩) من الصادرات العالمية وشكلت قيمة الواردات حوالي (١٨,٦%) من الواردات العالمية لعام ٢٠٠١ م (www.ahram.org.eg).

اذ أشار وزير التجارة الأمريكي (كارلوس غورتيرز) عن الصادرات الأمريكية وزيادتها انه على الرغم من ان بلدان اتفاقيات التجارة الحرة لا تشكل سوى ٧,٣% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، فان الصادرات تلك تشكل ٤٢,٥ من صادرات الولايات المتحدة الأمريكية.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية ما بعد الحرب العالمية الثانية بأنشاء مؤسسات اقتصادية عالمية (النظام الاقتصادي الدولي) مثل النقد الدولي، والبنك الدولي والمنظمة العالمية للتجارة الحرة (الكات)، كما عملت في الوقت نفسة على تكريس سيطرتها على هذه المؤسسات الدولية خدمة لمصالحها (قاسم، ١٩٩٠، ص١٠٤-١٠٥).

اذ تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية في البنك الدولي ١٧.٧٣من مجموع الأصوات وهذا دليل على قوتها التصويتية وان حصتها في البنك الدولي ثاني اكبر حصة دوليا وهذا إشارة إلى استمرارية القوة النسبية للولايات المتحدة في المنظمات (ويدار، ١٩٩٧، ص١٢٠).

قوة الولايات المتحدة الأمريكية استحوذت على معظم الشركات متعددة الجنسيات، وهذا مما جعل لها مكانة اقتصادية عالميا، فمن اصل ٥٠٠ شركة عملاقة في العالم تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية ١٦٤ شركة وتحتل ٣٢ شركة أمريكية المراتب الأولى بين المئة، فضلا عن نشاطها الذي يشمل فروع الإنتاج والخدمات كافة مقارنة بشركات أخرى (مرزوق، ١٩٩٧، ص٧٩).

ومن ناحية لا يزال الدولار الأمريكي يحتل المرتبة الأولى فيما لدى دول العالم من احتياطها بالعملات الأجنبية، اذ يشكل ٦٠% مما لدى المصارف المركزية من احتياطي العملات الأجنبية (مارتين، ١٩٩٨، ص١٤٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما تقدم نجد بان الولايات المتحدة الأمريكية باقتصادها الضخم بجميع عناصره هذا الامر الذي يعد بانه دولة ضخمة نحو بلوغها مرتبة الدولة العظمى في العالم، والهيمنة على مؤسسات الاقتصاد العالمية، مما يحقق مصالحها في الهيمنة والنفوذ.

القوة التكنولوجية:

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية تطور كبير في قدراتها التكنولوجية وتعد من مقدمة الدول الرأسمالية، فقد احتلت المركز الأول في إنتاج إلكترونيات بنسبة ٤٠% مقابل ٢٧% وكانت بالصدارة في مجالات عديدة، مثل تصدير الطائرات والكيميائيات الصناعية والزراعية والمحركات والتوربينات والآلات المكتبية والإحصائيات واحتلت المركز الثاني في صادرات الأدوات الكهربائية (ناي، ١٩٩١، ص٧٢).

وقد احتلت الولايات المتحدة الأمريكية مركز الصدارة في اعداد الحسابات الموجودة فيها فمن إجمالي ٢٢٨ مليون جهاز حاسوب في العالم تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية (١٠٠)مليون جهاز بنسبة ٤٥% من العالم كما ان سوق الحاسبات الصغيرة بها ما يعادل ٣٦% من حجم السوق العالمي والذي يبلغ ٧٠ مليون جهاز، واذ تمتلك اكبر منتج للبرمجيات في العالم تشكل نسبة ٤٥% من الإنتاج عالميا، ثم تليها الاتحاد الأوروبي ٢٣% ثم الهند واليابان اذ تصل إلى ١٨% وبلغ الإنفاق الداخلي على البحث والتطوير عسكريا للولايات المتحدة الأمريكية، ٨٥,٧% مليار دولار، مقارنة بالمانيا ٢.٨% و٢١,٨ اليابان وفي نشاطها خارجيا فقد بادرت شبكات الاذاعة والتلفزيون الأمريكية إلى السيطرة على شبكات بث محلية، في العديد من الدول كما فعلت شبكة ABC مثلا وأصبحت مالكة لشركات الأساسية لراديو والتلفزيون في ١١ بلد في امريكا اللاتينية، مع ٣٩٩ دار عرض سينمائي، وكما وصلت برامج شبكة NBC إلى ١٢٨٥ دولة خارج الولايات المتحدة الأمريكية. اما شبكة ABC تتحكم في ٦٠% من أجهزة التلفزيون خارج الولايات المتحدة (كاطع، د.ت، ص١٩٩-٦٦٧).

مما تقدم يتبين لنا عناصر القوة لدولة الولايات المتحدة الأمريكية في قوتها العسكرية على ما ذكر وقوتها الاقتصادية والتكنولوجية عالميا، لا يمكن لقواها ان تجاريها اي قوة أخرى من دول العالم، وخصوصا عندما تمتلك من عناصر القوة لدولة أكثر من واحدة في وقت واحد، وهذا نتيجة واضحة يجعل الدولة تمدد مصالحها وأهدافها على المستوى العالمي دوليا وفرض هيمنتها عالميا من خلال عناصر قوتها التي تمتلكها.

المطلب الثاني: ظهور قوى صاعدة في النظام الدولي:

كان من ابرز التطورات في النظام الدولي وهو التغيير الجوهري في هيكل النظام الدولي، وهو النحو الذي اعطى الولايات المتحدة وبعض القوى الصاعدة قدرة متزايدة في توجيه التفاعلات الدولية على نحو يحقق أهدافها ومصالحها واستراتيجياتها الكونية، ومع حدوث تطورات مهمه اعتبارا من بداية الألفية الثالثة بدأت بإحداث ١١ ايلول، سبتمبر ٢٠٠١، والحرب على العراق ٢٠٠٣ م، وبروز قوى صاعدة ذات نفوذ وتأثير متزايد في الشؤون الدولية سياسيا وعسكريا، وكان هنالك أسباب عدة إلى ظهور القوى الصاعدة في النظام الدولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكما ذُكر سابقاً بأن القوى الصاعدة كما عرفها كارل دوتيش (Karl Death) "أنها مستوى القدرة على السيطرة في صراع ما، والتغلب على العوائق بحيث تعمل الدولة على توظيف عناصر القوة وتحويلها من كامنه إلى فعلية ويكون هذا التوظيف نتيجة لإدراك الدولة لتفوقها في متغيرات القوة على حساب دولة أخرى " وهي المتغير الأساس الرئيسي في السياسة والعلاقات الدولية اذ إن القوة المادية هي أهم من القوة الأخلاقية (عادل، ٢٠١٦، ص٢).

الدول الصاعدة هي التي تكون في مرحلة انتقالية وتطور سريع وملحوظ إما تطور صناعي، أو اقتصادي، بين الدول الصاعدة والتنمية هي عنصر أساس للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي، وهي عملية إما تطور جزئي أو تطور شامل في أحد مجالاتها الصناعية أو الاقتصادية أو العسكرية أو التكنولوجية، أو العملية، تهدف إلى الرقي بالوضع الإنساني وتحقيق الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق وإمكانيتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

أسباب ظهور القوى الصاعدة بعد نهاية الحرب الباردة:

هنالك عده أسباب أدت إلى ظهور القوى الصاعدة اي بعد نهاية الحرب الباردة ١٩٩٠م وظهور النظام العالمي الجديد الذي أعلن عنه الرئيس الأمريكي (جورج بوش الأب):

١- **انهيار الاتحاد السوفيتي:**

وذلك عندما دخل الاتحاد والسوفيتي الانقلاب الفاشل ضد (ميخائيل غورباتشوف) في أب / أغسطس ١٩٩١ دخل مرحلة التفكك والانهيار وقيام جمهوريات الاتحاد السوفيتي نحو الاستقلال وقيامها بتشكيل رابطة الكومنولث الجديد ويرجع البعض في أسباب انهيار الاتحاد السوفيتي الذي كان له تأثير في مسيره النظام الدولي إلى عده أسباب منها:

- **تراجع الايدولوجية** في المجتمعات الاشتراكية وتحولت إلى (مؤسسات تنسب لنفسها صفه تجسيد الأيد لوجي، حتى أصبحت تلك المؤسسات في نظر الجماهير أدوات كبت ولم تعد لها إي جاذبية أو أي قيمة، عكس ما كانت عليه مصدر الهام، الامر الذي أدى إلى الفساد تتجه هذا الكبت (احمد، ١٩٩٢، ص١١٤).
- **سوء إدارة غورباتشوف** وجوانب التقصير في عملية التحول السياسي والاقتصادي في الاتحاد السوفيتي الذي نتج عن ذلك الأزمة الاقتصادية، واختلال التوازن الداخلي حيال الأمور الداخلية وما يتعلق بالتيارات السياسية السوفياتية المختلفة. (إبراهيم، ١٩٩٥، ص ٥٩) تفاقم مشكلة القوميات في الاتحاد السوفيتي، حيث ان الاتحاد السوفياتي يشكل إمبراطورية مترامية، فقد كانت تضم قوميات متعددة اللغات، والاجناس فلم يكن هنالك تجانس تاريخيا وثقافة ولغة ومع تولى غورباتشوف ومحاوله تطبيق البيروسترويكا (إعادة بناء) بدأت صحوة القوميات السوفياتية والمطالبة بحقوقها وحرياتها كان ذلك له اثر كبير في انهيار الاتحاد السوفيتي (إبراهيم، ١٩٩٥، ص ٦٠).

٢- **إرهاق الموازنة المالية للقوتين العظميين قبل عام ١٩٩٠:**

أي قبل انهيار الاتحاد السوفيتي وكان سببه سباق التسلح وسياسة الهيمنة لكل من القوتين والتي تمثلت في الحرب الباردة (١٩٤٥-١٩٩٠) مما جعل القوه الإقليمية في الشرق الأوسط خاصة تدرك أهمية الاقتصاد لتحقيق نقله نوعية في إحداث التنمية بأنواعها، وينطق ذلك على الصين واليابان وكوريا (عادل، ٢٠١٥، ص٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- **المساعدات الأمريكية**:
التي تم تقديم مساعدات لبعض القوى الصاعدة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية مما جعل هذه القوى تحقق تقدما اقتصاديا ولكن هذه المساعدات الأمريكية كانت لأهداف استراتيجية تعلق ببناء تحالف مع تلك القوى والحفاظ على مصالحها (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٠، ص ١-٦).

٤- **الاستيعاب:**
هو الذي حصل من قبل القوى الصاعدة في أسيا وأمريكا اللاتينية كعوامل التكنولوجيا العصرية ومضامين الليبرالية، وتحول الفكر في أنظمة الحكم تلك الدولة إلى الفكر الليبرالي والانطواء تحت هيمنة ذلك الفكر للانطلاق نحو النظام الدولي الجديد.

٥- **مركز القوة**:
لابد انتقال مركز القوة من الغرب الأمريكي والأوروبي إلى الشرق في بداية الألفية الثالثة حيث بدأت بظهور قوى صاعدة عالمية كاليابان، والصين اللتان أصبحتا تمتلكا وسائل القوة الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية والأوراق الرابحة بالنسبة لتلك القوى (ونحلو، ٢٠١٠، ص ٧٥-٩٦).

٦- **البيئة التنافسية:**
هي التي تقود إلى الصعود بسبب التأثير الدولي في مجلس الأمن، واقتصادات ونمو قوي، وهذا لا يحدث الا في دوله مهيمن عليها وضعيفة، وإضافة إلى التوازن الاستراتيجي في القوى العسكرية، وتوازن المصالح، والتفاعلات، والأنشطة التي تدفع في اتجاه بيئة دولية تسمع بالصعود والارتقاء نحو التنافس الدولي (Staughter.٢٠٠٤.٢٧-٣٧)

٧- **نظام عالمي متين وقوي جدا:**
يسمح بتكوين منظومة داخلية وخارجية من البنوك والمصاريف، وذلك بالقيام بتوقيع معاهدات، واتفاقيات مالية ودولية، يعمل على ربط دورها وصعودها العالمي القوي بنظامها الاقتصادي المالي (Slauqhter.٢٠٠٤.p٣٠-٣٧).

٨- **ترتيب عالمي متقدم**:
بين التطورات الاقتصادية والعسكرية والتقنية والقدرة العسكرية والطاقة والنقل، وميزانيه التعليم والبحث العلمي المرتفعة والتطور المجتمعي، والتحرر من التخلف العلمي والعسكري والقدرة على مقاومة اي تهديد من القوى، فمثلا الولايات المتحدة الأمريكية لا تستطع تهديد الصين بسبب قوه وقدره الصين اقتصاديا وماديا وعسكريا وسياسيا وبالتالي قدره الصين على المواجهة (Friedman.٢٠١٠.p٣٨-٤٠).

مما سبق توضح ان النظام الدولي في حالة تغيير مستمر وتشكل هذا التغيير تحولات في القوة والمجالات لدولة مثل القوة الاقتصادية والتكنولوجية مما يصحب ذلك تغيير في النفوذ السياسي على الساحة الدولية، وهو ما يوضح في تغيير النظام الدولي من عصر السيطرة والهيمنة والانفراد، إلى عصر التعاون وانتشار نفوذ متصاعد بشكل واضح للقوى الصاعدة على الساحة الدولية، وصياغة هيكل نظام جديد يمكن استيعاب عدد من الفاعليين المنتشرين بشكل في جميع أنحاء العالم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: الخصائص التي تتمتع بها القوى الصاعدة:

القوة بطبيعتها شيء نسبي لان قوة الدولة تقاس مع دول أخرى وتندرج القوة لدولة بين الطرق الدبلوماسية والتأثير على الطرف الآخر أو بأسلوب الإجبار والقسر من جهة أخرى، فأصبحت القوى الصاعدة من دول أو منظمات أو غيرها لا ترتبط علاقاتها بالمراسم أو الترتيبات أو توصيل الرسائل وإجراءات الاتصالات وتنظيم أوضاع مواطنيها خارجيا، وانما شرح سياسات وتوضيح مواقف، وإجراء المفاوضات والوصول إلى تفاهمات وعقد معاهدات فقد غلبت الدبلوماسية وأصبحت اطار لأنشطة واسعة النطاق تتم بين الحكومات والمؤسسات لممثلين في المؤتمرات أو المنظمات وان المحاولة للوصول إلى الأهداف والمصالح وتحقيقها قدر المستطاع بالطرق السلمية (Anderson ,١٩٩٣,٤٢).

إن تعدد الأقطاب يتصف بالعديد من مراكز القوة، وان القوة لدول تعدت القوى الكبرى لدول مثل الصين، والاتحاد الأوروبي، والهند وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، فهنالك منظمات حكومية وغير حكومية والشركات متعددة الجنسيات، توجد في عدة أماكن:

- هنالك العديد من القوى الإقليمية: البرازيل والارجنتين والشيلي والمكسيك وفنزويلا في امريكا اللاتينية، نيجيريا وجنوب افريقيا في افريقيا، مصر وايران واسرائيل والسعودية في الشرق الاوسط، كوريا الجنوبية واستراليا واندونيسيا في شرق اسيا، و اوقيانوسيا العديد من المنظمات، كذلك ستكون على قائمة مراكز القوة على غرار المنظمات ذات الطابع الكوسمو بوليتاني مثل (الامم المتحدة، صندوق النقد الدولي، البنك العالمي).
- المنظمات الإقليمية مثل (الاتحاد الافريقي، الجامعة العربية، الاتحاد الأوروبي، منظمة الدول الأمريكية).
- المنظمات الناشطة: (منظمة الطاقة العالمية، الأوبيك منظمة الصحة العالمية) حتى الولايات داخل الدول القومية مثل التوأمة والتعاون بين كاليفورنيا والهند، والمدن مثل نيويورك وشنغهاي وهنالك شركات كبرى لها يتحكمون في طاقة العالم والتمويل والصناعة وحتى المؤسسات الإعلامية مثل (الجزيرة ،CNN،BBC) الميليشيات ايضا على غرار (حماس، حزب الله، طالبان) الاحزاب السياسية والجماعات الإرهابية (Hass,٢٠٠٨,p١).

يمكن تحديد مصادر القوة في العناصر المادية والمعنوية المتمثلة في المصادر الطبيعية والعسكرية والاقتصادية والسياسية والمعنوية والتي يمكن ان توجز شرحها في:

١- المصادر الطبيعية لقوة الدولة: وهي التي تتمثل في السكان والإقليم والموارد الطبيعية وعمقها الاستراتيجي واتساع المساحة الجغرافية لدولة من خلال استغلال الجزء المطل على البحر تجاريا وزيادة النشاط الاقتصادي لديها وزيادة علاقاتها الدولية وان المصادر الطبيعية هو مصدر قوة لدولة، يتوقف على استغلال ثرواته وتوظيفها بوعي، وكيفية الضغط والتأثير في هذه المصادر في شكل إيجابي لصالح الدولة (تركية، ٢٠١٧، ص٢٢-٢٣).

٢- المصادر الاقتصادية لقوة الدولة: تتمثل في مستواها الصناعي والتقني كلما ازدادت الدولة في تطورها الصناعي والتكنولوجي، زاد من قوة الدولة عالميا وأصبحت من الدول الصناعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- الكبرى التي لها نفوذها عالميا، ورأى البعض ان أصبح المصدر الأساسي لقوة الدولة خاصة في إعادة عناصر قوة الدولة، وفقا لتطور المجتمع الدولي وسيادة المجال الاقتصادي الا ان يبقى نسبيا وما زالت القوة العسكرية هي عنصر أساسي وأولي في قوة الدولة (صقر، ٢٠٠٣، ص٢٢٧)

٤- المصادر العسكرية لقوة الدولة: القوة العسكرية معيار تاريخي الأول لقياس قوة الدولة وهي تضم الجوية والبحرية والبرية والفضائية وعبر عنها من خلال " عناصرها المحددة في حجم القوات المسلحة ونوعيتها والعزيمة على استخدامها في المكان والوقت المناسبين، وتوفير قيادة عسكرية حكيمة (كامل، ١٩٩٦، ص٨٤-٨٥).

يرى (ريمون ارو) ان الأداة العسكرية هي الضامن الأكبر للقوة والسلطة (صقر، ٢٠٠٣، ص٢٢٩).

بدأ استخدام القوة العسكرية بالتراجع تدريجيا نتيجة التطورات الدولية في المجتمع الدولي وزيادة الاهتمام بالأمن الإنساني والتنمية البشرية والمستدامة وغيرها، وخاصة من جهة الدول الكبرى، التي تزيد من التأكيد على هذه القوة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الزيادة في نفقاتها العسكرية ومشروع ضخم للتسلح " الدرع الصاروخي " وارتفاع الإنتاج للأسلحة الذمية من ٣٠% إلى ٧٠%من مجموع أسلحتها في حرب العراق (علوي، ٢٠٣٣، ص٦٧).

خصائص القوى في المجال الدولي:

أولاً: ان القوة هي جوهر العلاقات الدولية، كما ان السلطة هي جوهر السلطة السياسية القومية، والفارق بين القوة والسلطة أن هذه الأخيرة تتضمن الأولى ولكنها ترتبط بغاية وهي تحقيق وحدة الجماعة، وبوسيلة هي الاحتكار الشرعي لأدوات القمع، إذا كانت السلطة التي يدور حولها في السياسة الداخلية هي متركزة في الحكومة التي تحتكرها لفرض تحقيق الوحدة والاستقرار، فإن القوة التي يدور حولها الصراع بين الدول ليست متمركزة، ولا منظمة الهدف منها تحقيق المصالح القومية لكل دولة وهو ما شأنه إضفاء طابع العداوة، الحرب على العلاقات الدولية (www.rachelcenter.ps).

ثانياً: القوة تقوم على تحقيق أهداف الدولة من خلال النفوذ والتأثير ولا تخرج عن المصالح القومية أو الوظيفة الحضارية، وحماية الأمن القومي والاستقلال السياسي أو الردع (عليوي، ٢٠٠٠، ص٦٧).

ثالثاً: قدرة الدولة على تحويل القوة المتاحة أو الكامنة إلى قوة فعالة، من ناحية فان وزن الدولة في تغيير مستمر نتيجة للتغيير في أهمية مصادر القوة المتاحة لديها (عليوي،٢٠٠٠، ص٦٧).

قوة الدولة أمر نسبي يتوقف تقديرها على مصادر القوة المتاحة أو الكامنة "القوة الفعالة" وثانيهما محصلة قوة الطرف الاخر، قد تتساوى دولتان في امتلاك المصادر نفسها اي مصادر القوة الا ان دولة استطاعت كيفية توظيف هذه المصادر من القوة لصالحها ولصالح تحقيق أهدافها، مما يزيد من وزن قوة الدولة، فالتغيير مستمر نتيجة لتغيير في أهمية مصادر القوة المتاحة لديها أو لطرف الاخر، أو لما يطرا على العلاقات بين الدول في تبادلات تؤثر على اوزان قوتها كالحروب أو المعاهدات أو التحالفات أو الانقسامات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: ان القوة صناعة وارادة فرضتها طبيعة العلاقات الدولية التي تتسم في غياب السلطة والفوضى وهذا الذي يشجع الدول إلى السعي بشتى الطرق والوسائل إلى صنع مصادر القوة والعمل على تفعيلها، وتحقيق مصالحها وامنها واستقرارها فمثلا لو نظرنا إلى قوة كل من اليابان والمانيا كيف الحال ووضعها الحالي مقارنة بأوضاعها في نهاية الحرب العالمية الثانية، هذا يثبت ان القوة صناعة وإرادة (تركية، ٢٠١٧، ص٢٦).

خامساً: تتصف القوة بندرتها لذلك تحرس الدول على ما تملكه وتحاول عدم تشتيت جهودها وان القوة بطبيعتها شيء نسبي لان قوة الدولة تقاس بمقارنتها بقوة الدول الأخرى (الظاهر، ٢٠٠٣، ص٢٧).

وان القوة تظهر بشكل تدريجي فمثلا الدول الضعيفة قد تؤثر أو تلعب دورا فعال في أزمة معينة بشكل سريع وغير متوقع، وان القوى هي مفهوم حركي ديناميكي غير ثابت، وعناصر متغيرة قد تكون مادية وغير مادية، التي ترتبط مع بعضها، فان اي استنتاج يتعلق بقوة الدولة أو ترتيبها بين الدول الأخرى وان كان مبنيا على معلومات حديثة هو في الواقع مرهون بوقت ظهوره، وهذا يتطلب إعادة تقسيم الدولة بصورة مستمرة (الظاهر، ٢٠٠٣، ص٢٧).

سادساً: تندرج ممارسة القوة بين التأثير بالطرق الدبلوماسية من جهة، وبين أسلوب الإجبار والقسر من جهة ثانية، وان اللجوء إلى القوة هو في الحقيقة الوصول إلى مرحلة العجز عن الحل بالطرق السليمة، ويعتمد السعي وراء القوة إلى حدها الأقصى من خلال نوعية الدبلوماسية التي تترجم الموارد القومية إلى قوة قومية (حسين، ١٩٧٦، ص٢٣٥-٢٣٦).

مما سبق يتضح بان حتى تكون الدولة ضمن القوى الصاعدة وضمن تأثير في الساحة الدولية، لا بد من خصائص تتمتع بها الدولة كقوة السلطة لدولة القوة الداخلية والحكومة التي تتمركز حولها الشعب والسياسة المستخدمة لإبقاء الأمن الوطني، واستغلال قواها لصالح الدولة لتحقيق أهدافها وزيادة وزنها دوليا، وكيف تمارس قوتها التي تمتلكها دبلوماسيا لصالحها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث
مؤشرات قياس القوى الصاعدة في النظام الدولي في ظل الصعود الروسي

قد كانت القوة مهما استخدمتها احد مرتكزات النظام الدولي خلال فترة الحرب الباردة، اي استخدام القوة في حالة ثبات في ظل ثنائي القطبية، ثم أصبحت إدارة الأزمات احد محددات النظام الدولي الجديد وبرزت مساع كبيرة للهيمنة على وحداته في ظل انتشار مبدا توازن القوى (عزيز، ١٩٩٤، ص٢٦).

وقد شهدت روسيا تحقيق اقتصادي متسارع بين عام ٢٠٠٠ م-٢٠٠٨ م كما ادى ارتفاع أسعار النفط في تحسين مستويات المعيشة للشعب الروسي، وفي الوقت نفسة بدأت روسيا فاعل نسبي في القضايا الدولية وكما تنفذ روسيا سياسة دولة للدفاع القومي، والامن الوطني والامن الاجتماعي والتطور الثابت، والتي تستجيب بشكل ملائم مع الظروف الداخلية والخارجية ولقد تم إنشاء الظروف لتقوية الامن القومي وتقوية المناخ القانوني لها، وخلت جميع القضايا الاقتصادية ذات الأولوية وبذلك تنامت الاستثمارات الاقتصادية (Putin,٢٠٠٩).

وسيتناول هذا الفصل المبحثين التاليين:

المبحث الأول: التحديات التي تواجه القوى الصاعدة

المبحث الثاني: الخيارات المستقبلية للقوى الصاعدة

المبحث الأول : التحديات التي تواجه القوى الصاعدة

إن اهم المحددات في تكوين النظام الدولي هو طبيعة العلاقة بين القوى العظمى والقوى الصاعدة في النظام الدولي، القوة العظمى هي التي تمتلك قدرات مهيمنة ونفوذ اقتصادي وعسكري وتقني وثقافي وتعليمي فاعلا والقوى الصاعدة هي الأقل نسبيا في مستوى القوة لكن دورها مؤثرا عالميا ومدى التوافق والتنافس أو الإنفاق أو التناقض في مصالح القوى الصاعدة والقوة العظمى، وكذلك تحقيق هذه المصالح أو فرضها أو حمايتها حيث ان النظام الدولي هو في الأساس نتاج طبيعي للتفاعل بين وحداته وقدراتها، وما تتمتع به من عناصر قوة شاملة ومن ثم يكون ناتج عملية التفاعل اعتراف بوجود قوى صاعدة ونظام مسيطر عليه.

وإن التقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي والعسكري أدى إلى ظهور الدول الصاعدة كالصين وروسيا واليابان والبرازيل، ومثل هذه التطورات أدت إلى ما يسمى بصراع المكانة والنفوذ العالمي لدول الصاعدة وان بعض الدول أصبحت تتحسب وقوع هجمات إلكترونية وقد بدأت كل دولة محاولة اختراق شبكات دولة أخرى للوصول إلى معلوماتها واستراتيجياتها

المطلب الأول: الصعود الروسي في النظام الدولي:

لقد كانت مهمة استرجاع المكانة السياسية السوفيتية هدفا رئيسا لبرنامج الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) وذلك من خلال عدم رفض الماضي السوفيتي أو الابتعاد عن فكرة، لأنه اعتبره عامل مؤثر للمجتمع الروسي الحديث وبدأ بوتين يحاكي الشعب من خلال التذكير القومي السوفيتي ولاقت هذه السياسة ترحيب من الغالبية العظمى في روسيا وشعرت بعزها القومي مجددا وكرس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرئيس الروسي بوتين، قدرا ملحوظا من اهتمامه لصياغة جديدة للسياسة الخارجية الروسية محاولا استعادة مكانتها لذا نجد روسيا تشارك في اللجنة الرباعية حول الشرق الأوسط، واعتبارها من الدول الخمس دائمة العضوية وغيرها.

روسيا الاتحادية " Russian " تأسست جمهورية روسيا وانضمت إلى الاتحاد السوفيتي السابق في العام ١٩٢٢٠ م وتعد من اكبر الجمهوريات من حيث عدد السكان والحجم، وعاصمتها " موسكو " ولقد ادت سياسة الانفتاح الاقتصادي واعادة البناء " البروستريكا " وقد اعتمدها رئيس الاتحاد السوفيتي السابق " ميخائيل غورباتشوف " Gorbachev Mikhail" إلى تهديم البناء الكامل وادت إلى انهيار الاتحاد السوفيتي وقضت على النظام الشيوعي واوصلت إلى زوال الاتحاد السوفيتي عن الخارطة السياسية ونشأ مكانة خمس عشر دولة مستقلة استقلالا تاما، بعد ان كانت جمهوريات اتحادية تشكل بمجموعها دولة واحدة وكان من أبرز هذه الدول واهمها اقتصاديا وعسكريا وسياسيا وجغرافيا وسكانيا " روسيا الاتحادية " هي التي ورثت عوامل القوة الاستراتيجية من الاتحاد المتداعي، لا سيما (المقعد في مجلس الامن، والأسلحة النووية)، وعادت إلى مساحتها الاصلية وتخلت عن جمهورياتها وولاياتها الخمس عشرة بعد ان كانت تشكل مجالا حيويا لها، حتى ابان الحقبة القيصرية اكثر مما كانت جزءا من الدولة الموحدة، نظرا لعوامل التفرقة فيما بينها، خاصة القومية الدينية والعرقية والجغرافية (زيدان، ٢٠١٣ م، ص ١٥١).

تقع روسيا في الجهة الشمالية من الكرة الأرضية تغطي ١/٨ من سطح الأرض وتمتد عبر شرق أوروبا وشمال اسيا اذ يمثل الجزء الأوروبي من روسيا ربع مساحة الدولة، اما الجزء الاسيوي فيمثل ثلاث ارباع مساحتها وتوصف روسيا باعتبارها اكبر مساحة، اذ تقدر مساحتها ب (١٧,٠٧٥,٢٠٠) كم٢ تليها كل من كندا والصين والولايات المتحدة الأمريكية (Russian,٢٠١٤ www.rusemb.org)

وإذا أخذ بعين الاعتبار انضمام جزيرة القرم لروسيا في بداية اذار/ ٢٠١٤ م تقع في البحر الأسود وهي شبة جزيرة وتقدر مساحتها ب (٢٦٠٨١) كم٢ فستزداد مساحتها لتصبح (١٧,١٠١,٢٨١)كم٢ بحيث تغطي المساحة الواقعة بين خطي عرض ٤١، و ٨٢ شمالا، وخطي طول ١٩ شرقا و ٦٩ غربا لتشكل بذلك الجسر الذي يربط بين قارتي أوروبا واسيا ويجد روسيا من الجنوب البحر الأسود، ومن الشمال المحيط المتجمد الشمالي وبحر البلطيق، ومن الشرق جبال الاورال وكل من الصين، وكازخستان، وجورجيا، ومنغوليا ، اذربيجان وحسب الإحصائيات الأخيرة لعدد سكان روسيا لمنظمة الامم المتحدة لعام ٢٠١٦ حوالي (١٤٤,٠٩٦,٨١) مليون نسمة (الامم المتحدة، البنك الدولي، ٢٠١٦).

وفي المجتمع الروسي هنالك عرقيات متعددة واكبرها جماعة العرقية الروس وتصل إلى ما يقارب ١٣٠ جماعة عرقية تصل نسبتهم (٨١,٥٪) من العدد الإجمالي، روسيا دولة متعددة الديانات، التقليدية لروسيا، الإسلام والمسيحية والبوذية هي الديانة الرسمية للدولة المسيحية / الارثوذكسية تمثل ٨٥% من سكان البلاد. www.rusemb.org ٢٠١٤, Russia).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل رقم (١) خريطة العالم

المصدر: شبكة المعلومات الدولية الإنترنت على الرابط: https://www.google.iq/search

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي الذي انعكس على المستوى الداخلي الروسي حيث تفككت الاشتراكية التي كانت في فلك (موسكو) نتيجة السياسة التي انتهجها رئيس الاتحاد السوفيتي "ميخائيل غورباتشوف" "سياسة الإصلاح " والتجديد حيث الغى مبدأ " بريجينف " ثم طرح مقولة " أوروبا بيتا المشترك " ومن هنا أصبحت روسيا الاتحادية بعد تحلل الاتحاد السوفيتي وتصبح روسيا هي الوريثة على المسرح الدولي (www.ahram.org.eg./acpss/ahram)؛ ولكن ليس بقوة ولا مكافئة للولايات المتحدة الأمريكية ومن هذه المرحلة تنقسم السياسة في الخارجية الروسية إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى:

اعتمدت روسيا في تطوير علاقاتها السياسية الخارجية على مبدأ التعاون والوفاق وتحسين علاقاتها مع (واشنطن) وتطويرها وخصوصا استنادها على مبدا التعايش ونبذ المواجهة، والعمل على حل المشكلات والنزاعات بالتسوية، اي بطرق مختلفة عن فتره الحرب الباردة، وهذا اضاف وكاسب ومركزية الدور في العالم للولايات المتحدة الأمريكية لتصبح هذه التحولات واحدة من اهم التحولات التاريخية في تركيبة المجتمع الدولي، ونمط العلاقات الدولية، وقاد إلى مرحلة جديدة في النظام العالمي، ولازالت تداعياتها واثارها وافرازاتها توثر على وحدات النظام الدولي سواء كانت دول ام منظمات (www.ar.rian.ru/arab.) .

إن التغير الجذري في السياسة الخارجية الروسية في هذه المرحلة في ضوء مسوغات التفاهم والتنسيق والاغراء الاقتصادي والضغط من قبل (واشنطن) والغرب قاد إلى توقيع وثيقة التعاون الأمريكي - الروسي في "كامب ديفيد " في ٨ شباط ١٩٩٠م والتي يؤطرها شعار " نحو علاقات التعاون لا خصومة" اعتمادا على إعطاء الأولوية للاقتصاد والابتعاد عن العقائدية، وهذا مهد لاتفاقية لإعلان المبادئ مع حلف الناتو (حلف شمال الاطلسي الاطلنطي) في ٧ أيار١٩٩٧م والتي تقوم على أساس المصلحة وليس العقائدية (الايدلوجيا) مما جعل الاقتصاد هو الدور المركزي في تفاعلاتها وعلاقاتها (السرحان، ٢٠١١، ص٢٨١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرحلة الثانية:

٢٠٠٠م-٢٠٠٨م بعد تولي " ميد فيدف "الرئاسة الروسية عام ٢٠٠٨م أصبحت في مرحلة جديدة روسيا في علاقاتها الخارجية حيث ان حالة الوفاق التي كانت قائمة بين واشنطن وموسكو لم يكن هنالك توافق وانسجام في المواقف بين الجانبين فقد كانت سياسة روسية اعتمدت البراغماتية والمصلحة تمشيا مع الواقع الدولي حتى تتمكن روسيا من إعادة إنهاء بناء نفسها وتعزيز مكانتها في النسق الدولي وقد سعت إلى إطلاق تهديدات متكررة ضد الولايات المتحدة، وأوروبا بسبب نظام الدفاع الصاروخي الذي إقامته واشنطن في بولندا، وقامت بإرسال سفن استطلاعية إلى مقربة من القاعدة الأمريكية في "غوام" كما عملت على تعزيز مواردها الطبيعية، تعزز من الاقتصاد الروسي ومناعته وارتفاع أسعار النفط والغاز في أواخر عام ٢٠٠٧ م روسيا في بناء اقتصاد قوي (www.an.nour.com/index) .

ومع الأزمة الاقتصادية العالمية أدى إلى ضعف موقف واشنطن، وصعود الصين والهند وهذا شجع (موسكو) إلى تعديل مسار سياستها الخارجية، ومن المتوقع ازدياد وتيرته خاصة بعد تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عند إقرار الرئيس الأمريكي "باراك اوباما" في (٢٢ كانون الثاني ٢٠٠٩م) (www.elph.com/elphweb/politics/٢٠٠٨).

ومع استقلال (كوسوفا) وابخازيا واوستيا الجنوبية مما استدعى موسكو في هجمات ضد مركز استطلاع ومعلوماتية أمريكية في جورجيا. هذا فضلا عن التهديد الروسي لصادرات النفط والغاز في أوروبا عبر اوكرانيا حيث أصبح اسلوب روسيا واستراتيجيتها هي المواجهة بدل الوفاق مع واشنطن والغرب وان تعزيز هذه القدرات والتغيير الاستراتيجي عملت روسيا على استعادة سلطتها المركزية التي فقدتها بعد انفكاك الاتحاد السوفيتي وتعمل روسيا على المستوى الاقتصادي والسياسي على الصعيد الداخلي في اطار الديمقراطية وسياسة السوق واستثمار الموارد

وعلى نحو التراجع الأمريكي في ضوء التوجهات الروسية الجديدة ومن مصلحة أوروبا إيجاد علاقات ثنائية ودية معها، ويبدا وان السياسة الروسية تهدف إلى تعزيز مكانه روسيا الاتحادية بحيث تستطيع لعب قوه عظمى عالمية وتغيير استراتيجياتها التي لم تتوقف منذ تولي الرئيس "بوتين" ولايته الأولى وسعت روسيا إلى اعادة هيكلة اقتصادها وتحالفها مع علاقات الخارجية مع كل من الصين والهند وايران والانفتاح والتواصل وتوجهها نحو اعادة هيكلة اقتصادها وتحالفها مع علاقات الخارجية مع كل من الصين والهند وايران والانفتاح والتواصل وتوجيهها نحو اعادة بناء علاقاتها الخارجية (السرحان، ٢٠١١، ص٢٨٢-٢٨٤).

وفيما بعد هاتين المرحلتين توجد مؤشرات عديدة يمكن على أساسها معرفة إذا كانت ثمة تحول القوة يحدث لمصلحة دولة على حساب دولة أخرى غالباً تكون هي المهيمنة على النظام الدولي.

- مؤشرات تقليدية: إي المؤشرات الملموسة التي يمكن قياسها بشكل كمي والمقارنة بين الدول على أساسها كعدد السكان المحلي وحجم القوات المسلحة والناتج القومي الإجمالي.
- مؤشرات غير تقليدية: فمثلا ان روسيا أصبحت قوة عظمى ناشئة في مجال الطاقة كما انها تمتلك في ذلك أسلحة نووية وجيش تقليدي هائل، واستعادت القوة الاقتصادية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وارتفاع الإنتاج النفطي الروسي مما أدى إلى ارتفاع الميزانية الفدرالية وقد حددت روسيا أولويات سياستها الخارجية وعلاقاتها بالدول هي حماية مصالحها الاقتصادية، وتعزيز جاذبية روسيا للاستثمارات ومقاومة التمييز داخل الأسواق الأجنبية، كما ان لدى روسيا الإمكانات لتصبح أكثر ثراء وقوه اذا قامت بالاستثمار في راس المال البشري وتنويع قاعدة اقتصادها، والتكامل مع الاقتصادات الأخرى (عبد الحافظ، ٢٠١١، ص١٢).

وإن روسيا تستخدم سياسة القوه الناعمة مع علاقاتها في الدول المجاورة لها بحيث تصدر الغاز الطبيعي لأوكرانيا ودول منطقة القوقاز واسيا الوسطى واستيعاب العديد من العمالة الفائضة في مختلف مدن روسيا وتوفير الأسواق لسلعها ونقل الأموال اليها، وتعد الثقافة الروسية هي مصدر قوتها، واستغلال ثقافتها الشعبية واللغة باعتبارها اللغة الإقليمية للتجارة والتوظيف والتعليم داخل دول الاتحاد السوفيتي، ومع ازدياد التدفق إلى روسيا من المهاجرين من الدول المجاورة هذا يؤكد على استمرار النشاط التجاري الاقتصادي واستمرار الاستثمار لشركات التجارية في هذه الدول وبهذا تحقق الهيمنة الاقتصادية والثقافية بالمنطقة الاوروواسيوية تضاهي هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية (عبد الحافظ، ٢٠١١، ص ٢٨).

جدول رقم (٥) مؤشرات الاقتصاد الروسي الأساسية

المؤشر	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	الاتجاه
إجمالي الناتج المحلي (مليار$)	١.٢٩	١.٦٦	١.٢٢	١.٥٢	١.٩٠	١.٠١	١.٠٩	١.٨٦	+
معدل دخل الفرد $	٧٥٦٠	٩٥٩٠	٩٢٣٠	٩٩٨٠	١٠٨٢٠	١٢٧٣٠	١٣٨١٠	١٣٢٢٠	+
الإنفاق العسكري (% من الناتج المحلي الإجمالي	٣.٣	٣.٤	٤.٢	٣.٩	٣.٧	٤.٠	٤.٢	٤.٥	+
الواردات (مليار$)	١٠٣.١	٢٤١.٥	٣٠١.٧	٣٩٧.١	٥١٦.٧	٥٢٤.٧	٥٢٧.٣	٤٩٦.٩	+
الصادرات (مليار$)	٣٣.٩	٩٨.٧	١٦٧.٣	٢٢٨.٩	٣٠٥.٨	٣١٧.٣	٣١٥.٠	٢٨٦.٠	+
استثمارات أجنبية (مليار $)	٥٥.٨٧	٧٤.٧٨	٣٦.٥٨	٤٣.١٦	٨٥٥.٠	٥٠.٥٨	٦٩.٢١	٢٢.٨٩	-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البطالة (%من إجمالي القوى العاملة)	٧.١	٦.٤	٨.٤	٧.٦	٦.٩	٥.٧	٥.٨	٥.٢	+

المصدر: (world Bank,٢٠١٥)

من الجدول السابق نلاحظ ما يلي: اتجاهات مؤشرات الاقتصاد الروسي الأساسية تزايد في الدخل القومي الإجمالي باستثناء عام ٢٠٠٩ م بسبب الأزمة الاقتصادية، تزايد في نصيب الفرد من الدخل القومي وفي الإنفاق العسكري وارتفاع حجم التجارة الخارجية وانخفاض معدلات البطالة وهذا مؤشر إيجابي لدولة.

وتجاوزت العلاقات الروسية محيطها الإقليمي إلى مناطق أخرى لروسيا مصالح فيها، واتضح ذلك في الأزمة السورية حيث ان موسكو هي الظهير الدولي لنظام بشار الأسد، وحالت على إصدار قرارات إدانة من داخل مجلس الامن ضده، على الرغم ذلك يؤثر سلبا على العلاقات الروسية الأمريكية، ومن الامثلة الأخرى استمرار التنافس الروسي الأمريكي على منطقة الشرق الأوسط، وقيام الولايات المتحدة ببعض الأنشطة العسكرية في قاعدة " العند" العسكرية في اليمن، ورغم كونها تحتوي معدات روسية وطبقا لاتفاق قديم، فان السلطة الجديدة في اليمن سمحت للولايات المتحدة بدخولها ما جعل روسيا تحتج لدى السلطة اليمنية (زيدان، ٢٠١٣).

ونجد ان روسيا نجحت في التعامل مع الكثير من ازمات دولية بالوقت الذي تراجع الدور الأمريكي على الساحة الدولية، وخصوصا السياسات اليمنية التي تبناها جورج بوش، فقد ابدا الحديث عن العود الروسية على الساحة الدولية، عاد كفاعل رئيسي على الساحة الدولية فلم يعد يقبل بالقواعد التي تفرضها معطيات الساحة الدولية، وتسعى روسيا إلى تأسيس قواعد دولية جديدة تتناسب مع المكانة الدولية، التي باتت تحتلها وكما ان فترة رئاسة اوباما للولايات المتحدة الأمريكية شهدت وقفا للمحليين الأمريكيين، عودة التيار الانغزالي اي قلة الانخراط الدولي، مما ادى إلى وجود فرصة لمنافسي الولايات المتحدة الأمريكية ل سد هذا الفراغ في الساحة الدولية (Bert Stephen, ٢٠١٤).

وقد اجتهدت روسيا في الحصول على عضوية المنظمة العالمية للتجارة في مواجهة واستخدام الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بالضغط على روسيا لتنازل في ملفات أخرى وحصلت عليها في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١١، وان روسيا انضمت إلى الدول الصناعية السبع المتقدمة بحيث أصبحت مجموعة الثماني (ناجي، ٢٠١٤م).

وكانت روسيا احدى الدول المؤسسة لتجمع " بريكس " وهي دول ناشئة تصدرت إلى الساحة الدولة وهي "BRICS " اختصار إلى برازيل، روسيا الاتحادية، الهند، الصين، جنوب افريقيا ويعد التعاون بين دول بريكس لكسر الهيمنة الغربية على المشهد الدولي، وتحقيق التوازن في النظام الدولي، والتأثير المباشر في المنظومة الاقتصادية والسياسية العالمية، وان دول البريكس تمثل ٢٧% من الناتج الإجمالي العالمي، ويقدر مجموع احتياطاتها من النقد الاجنبي اكثر من ٤ تريليونات دولار أمريكي، ويقدر عدد سكانها ب ٤٢% من سكان العالم وانعقد مؤتمر بريكس الذي انعقد في روسيا ف (٨-١٠) تموز /يوليو ٢٠١٥ م عدة قرارات، اهمها تبني استراتيجية للتعاون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاقتصادي حتى عام ٢٠٢٠م مع خلق ٥٠ مشروعا استثماريا في دول المجموعة، والسعي إلى خلق وكالة للتصنيف الانتمائي وبخاصة بدول بريكس لتجنب التسيس الذي طال خفض التصنيف الانتمائي لروسيا إلى درجة اقل من المتوسط من وكالات الغرب (السلالي، ٢٠١٥).

وتمتلك روسيا مقومات القوى الكبرى الذي ساعدها على النهوض والصعود في الساحة الدولية وعالميا وتوفر القيادة الواعية القادرة على استغلال هذه الموارد جيداً:

- **مقومات جيوسياسية:**

إن روسيا تقع بين قارتي (أسيا وأوروبا) بين مفترق الطرق، وهذا يوضح أهمية موقعها الجيوسياسي، وروسيا اكبر دوله مساحة في العالم بحيث مساحتها اكثر من (١٧) مليون كم مربع (الزغبي، ٢٠٠٤)

وان هذه المساحة الشاسعة غنية بالثروات الطبيعية المهمة في روسيا حوالي ٢٢٠ مليون هكتار من الاراضي الزراعية و١٢٠ الف نهر، ونحو٢ مليون بحيرة عذبة مالحة، وبها حوالي ٢٠%من احتياطي المياه العذبة في العالم وتطل روسيا على عده بحار من اهم تلك البحار قزوين

مقومات السكانية:

روسيا هي خامس دولة في العالم من حيث عدد السكان، لديها قوى بشرية متعلمة ومتدربة جيدا، بالرغم من انخفاض معدلات المواليد فإنها من المؤكد من أكبر سكان العالم سكاناً، وان الأمية لا تتجاوز ٢% من مجمل السكان فوق سن ١٥ سنة (UND,٢٠١٥) وكما لها العديد من العلماء في تخصصات مختلفة ومهمة، وهذا يعتبر مقوم مهم لدولة وهو من مقومات قوة الدولة.

- **المقومات الاقتصادية:**

روسيا تمتلك العديد من الموارد الطبيعية بحيث تمتلك سابع اكبر احتياطي نفط في العالم، وهي المنتج الأول للنفط عالميا حيث تنتج ١٠,٩ مليون برميل يومياً (IEA, ٢٠١٣) وإنهاء اكبر دولة عالميا من احتياطي الغاز الطبيعي بـ ٣٥%، كما تتوفر في روسيا معادن أخرى كالحديد، نيكل، الماس، ذهب، فضة، فوسفات (Air math, ١٩٩٧).

- **المقومات الاستراتيجية والعسكرية:**

ورثت روسيا عن الاتحاد السوفيتي قوة عسكرية كبرى، ورثت أسلحة متنوعة وبخاصة ترسانته النووية الاستراتيجية (محمود، ٢٠٠٧)، وعند تولي بوتين الرئاسة لروسيا أعطى قدر واهتمام لإعادة تنظيم الجيش، والأسطول البحري بما يمكن روسيا من استعادة قدراتها العسكرية، والحفاظ على مصالحها دولياً، واستطاعت الصناعة العسكرية استعادت أهميتها من خلال مبيعات السلاح دولياً، بحيث أصبحت هذه الصناعية وتجارتها ركيزة أساسية للاقتصاد الروسي منذ عام ٢٠٠٠م، وروسيا هي ثاني اكبر دولة بعد الولايات المتحدة في مبيعات السلاح في العالم

- **المكانة الدولية لروسيا:**

ورثت روسيا عن الاتحاد السوفيتي مقعده في مجلس الأمن فهي ورثت مكانته الدولية، وحصلت على العضوية الكاملة في مجموعة الثماني الصناعية الكبرى في عام ٢٠٠٠م وتم إنشاء مجلس مشترك بينها وبين حلف الناتو يسمح بمعاملتها كشريك متكافئ كباقي دول الحلف، وروسيا

يتضح مما سبق ان روسيا تمتلك مقومات الدول الكبرى من الناحية الجيوسياسية والسكانية والعسكرية، وحتى العسكرية التي بذلك يسمح لها بممارسة دولية اكبر واكثر فاعلية، وانعكست كل هذه المقومات على المكانة الدولية فمن الناحية الدبلوماسية تستطيع روسيا توظيف مقعدها الدائم في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلس الأمن، ومن الناحية العسكرية تستطيع توظيف قدراتها العسكرية وترسانتها النووية لتحقيق أهدافها ومصالحه.

المطلب الثاني: روسيا وعلاقتها بالقوى الكبرى بالنظام الدولي:

تجاوزت روسيا نتائج الأزمة المالية العالمية والسياسية التي حدثت في القرن العشرين، واستطاعت إيقاف تدهور نوعية الحياه للمواطنين الروس ومقاومة الضغط الناتج عن القوميين، والانفصاليين والإرهاب الدولي، واستعادت قدرة الدولة لزيادة قدرتها التنافسية والدفاع عن مصالحها القومية كلاعب أساسي في العلاقات الدولية متعددة الأقطاب (Putin,٢٠٠٩).

ويبدو واضحاً ان السياسة الروسية الجديدة هدفها تعزيز المكانة الروسية بحيث تستطيع لعب دور قوة عظمى عالمية يدل ذلك تغيير استراتيجياتها التي لم تتوقف منذ تولي الرئيس بوتين ولايته الأولى واستمرار هذا النهج في الثانية، وبروز دلائله بشكل واضح في عهد "ميد فيدف" حيث المواجهة الساخنة مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب التي تعنونت بشكل مثير في التدخل العسكري الروسي الحاسم جورجيا، وبسبب الازدهار الاقتصادي الذي حققته روسيا فقد زادت ثقتها بنفسها قبل عام٢٠٠٨ م وقد بدأت في اعادة بناء قوتها وتعزيز مكانتها واضحا من خلال محاولتها احلال التعددية القطبية محل هيمنة القطب الواحد وسعيها لإعادة هيكلة اقتصادها وتحالفها والتطورات في العلاقات مع كل من الهند والصين وايران والتواصل مع دول الشرق الاوسط والولايات المتحدة الأمريكية، واصرارها على صياغة امن أوروبي مشترك وإعادة لبناء سياستها الخارجية (الكسي، ٢٠٠٩).

وبعد الصعود الروسي في النظام الدولي الذي حققه وبدأت في صدد الدول الصاعدة وتحقيق ما عليه ويمكننا دراسة روسيا وعلاقاتها بالقوى الكبرى بالنظام الدولي.

- **العلاقات الأمريكية الروسية:**

تجاوزت روسيا نتائج الأزمة المالية العالمية والسياسية التي حدثت في القرن العشرين، واستطاعت ايقاف تدهور نوعية الحياه للمواطنين الروس ومقاومة الضغط الناتج عن القوميين، والانفصاليين والإرهاب الدولي، واستعادت قدرة الدولة لزيادة قدرتها التنافسية والدفاع عن مصالحها القومية كلاعب أساسي في العلاقات الدولية متعددة الأقطاب (Putin,٢٠٠٩).

شهدت العلاقات الروسية الأمريكية تحولا جديدا ابتدأ من عام ٢٠٠٠ م صعودا وكان سبب هذا الصعود هو الالفية الجديدة، وهو امر مرتبط بتحويلات الزعامة لكل من الطرفين لروسيا والولايات المتحدة الأمريكية فقد نظرت الولايات المتحدة إلى رئاسة روسيا (بوتين) بعيين الريبة، وتحديدا بعد النظرة الروسية وطموحاتها بالعودة من جديد لتأدية دورة القوة المؤثرة عالميا، واتجهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استمالة روسيا من جديد نحو أوروبا، من خلال اقناعها بأنه لا جدوى من استعادة مكانة الاتحاد السوفيتي السابق، بسبب مشكلاتها الاقتصادية وفضلا عن المخاطر التي تهدد روسيا الاتحادية بالتفكك، واستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية عدة أساليب منها ضم روسيا إلى مجموعة الدول الصناعية السبع (G٧)تبدلت تسمية المجموعة إلى ما بعد إلى الدول الصناعية الثماني، وتشكيل لجنة خاصة بالأمن في نطاق منظمة الأمن والتعاون الأوروبي تكون لروسيا العضوية فيها، واتبعت سياسة التهديد والعصا مع روسيا، واتجهت الولايات المتحدة إلى توسيع حلف الناتو، لاحتواء روسيا من جهة أوروبا الشرقية كما اتبعت سياسة نشطة للحد من النفوذ الروسي من قلب اوراسيا (هاشم، ٢٠٠٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ألغت الولايات المتحدة الأمريكية المعاهدات المتوقعة سابقا مع الاتحاد السوفيتي، لان الأوضاع الدولية تغيرت، واستبدلت ذلك في منظومات إقليمية لتقوم بتحجيم روسيا وتضعها في دائرة صغرى وفرض العزلة عليها، ولا تستطيع الخروج منها ووجهت الإدارة الأمريكية انتقادات لسياسة الروسية في مجال تجارة السلاح ونقل التكنولوجيا، وأسلحة الدمار الشامل إلى ايران وكوريا الشمالية (سعيد، ٢٠٠٢، ص٧٥).

بعد تولي بوتين رئاسة روسيا في اذار/مارس ٢٠٠٠م اختلفت الأوضاع فقد الغى الفوضى الناجمة عن مشاركة سبعة لاعبين أساسيين في رسم السياسة الخارجية الروسية، وعمل بوتين ان جميع اللاعبين المستقلين تحت رقابة، مركزية يقوم بوتين بالأشراف عليها، وازال التأثير السياسي لبوريس بير بزوفكس وفلاديمير غوسينكسي، الذي يحملان الجنسية الروسية والإسرائيلية وقام بتعديلات وزارية لصالح روسيا (يوسف، ٢٠٠، ص٨٠-٨٢).

وبعد أحداث ١١ ايلول /سبتمبر ٢٠٠١ م، ورغم دخول روسيا محور الحرب على الإرهاب الا ان الاستراتيجية الأمريكية لم تتعامل مع روسيا على أساس الحليف الموثوق به، بل ان احتلال أفغانستان ما هو الا خطوة متقدمة لتطويق روسيا (عبد الحليم، ٢٠٠٢، ص ١٩٨-١٩٩).

وفي المقابل استندت الاستراتيجية الروسية إلى ضرورة ايقاف التمدد الغربي ولا سيما الأمريكي في مجالات روسيا الحيوية في أوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، والعمل على استعادة مجالاتها الحيوية، والاقتراب على نحو واسع من مياه البحر الأسود (العبادي، ٢٠٠٨، ص٢٤).

وكانت هنالك صراعات عديدة بين الولايات الأمريكية وروسيا على توسيع حلف شمال الاطلسي (الناتو)، وبرنامج الدرع الصاروخية الأمريكي، والقضية الجورجية، ولكن كان اثر التغيرات في النظام الدولي أدى إلى تغيير في علاقات دول عدة.

لقد كانت العلاقة الأمريكية الروسية في بداية التسعينات تشهد توتر فبعد إحداث سبتمبر تم أعاده تشكيل علاقتها على أساس من التعاون ضد الإرهاب وهدف بوتين من ذلك علاقة اقتصادية مع الغرب وتعمقها وقد استمر التعاون الروسي الأمريكي للعديد من المجالات، بعد إحداث روسيا مع أوكرانيا عام (٢٠٠٨) تدهورت العلاقات الثنائية إلى اقل درجة منذ الحرب الباردة Federal News service.٢٠٠٩).

- العلاقات الروسية الأمريكية في عهد الرئيس اوباما ٢٠٠٩-٢٠١٤ لقد حاول الرئيس اوباما مع روسيا في اعادة توجه العلاقات الروسية الأمريكية فقد دعا نائب الرئيس الأمريكي (بايدن في سيونج) في إعادة تلك العلاقات وفي قمة الرئيس اوباما وميد يفديف في لندن اصدار الذي تناول فتح محادثات حول الأسلحة النووية والعلاقات الروسية الأمريكية وقد أعلن الرئيس اوباما عن العلاقة الروسية الأمريكية قامت على إعادة تشكيل العلاقات بينهم بعد تدهورها في زمن سابق، وأكد على الرغبة من إجراء تواصل ومحادثات مع روسيا، على أساس التساوي لان روسيا دولة نووية عظمى، وقال بان دور الولايات المتحدة هو الشراكة بين الدول وعلاقات متبادلة وليس فرض سياستها على العالم وفي عام (٢٠١٠) قام اوباما على استراتيجية تأسيس علاقات ثابتة ومتباعدة مع روسيا قائمة على المصالح المشتركة المتبادلة مثل انتشار أسلحة الدمار الشامل،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومواجهة التطرف، وخصوصا في افغانستان، والتعاون مع روسيا في أوروبا واسيا مع احترام الولايات المتحدة للدول المجاورة في اسيا (The white House,٢٠١٠).

- وفي عام (٢٠١٣) تم تأجيل القمه الروسية الأمريكية بسبب التقدم غير الملحوظ بينها وفي (٢٠١٤) اعلن بوتين عن تعقد للعلاقة الروسية الأمريكية بسبب اختلاف الثقافة بينهما ف ان الهوية الأمريكية قائمة على الحاجات الشخصية، والعنصرية والعنف فبينما الهوية الروسية قائمة ومبنية على الطموحات الرفيعة.

وقد الغى الرئيس اوباما حضور مؤتمر قمة دول الثمانية في سوشي في روسيا، والغاء العديد من المحادثات التجارية والعسكرية بعد ارسال موسكو القوات العسكرية إلى منظمة كريما في اوكرانيا (Nichol,٢٠١٤).

- روسيا والاتحاد الأوروبي:

صور العلاقات الروسية والاتحاد الأوروبي تعد روسيا فاعلا طاقيا كبيرا، بحيث أنها تمتلك من الغاز الطبيعي أكبر احتياطي عالمي، يقدر ي ١,٦٨٨ تريليون م٣ (tcf) بما يعادل ٢٣,٤% من الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي عام ٢٠١٤ م الى٦,٥ مليار م٣ سنويا، تم تصدير ما لا يقل عن ١٩١ مليار م٣ منه، فأجه نحو أوروبا، بينما تم استهلاك الباقي محليا ويتوقع ان يصل الإنتاج الروسي من الغاز إلى ٧٢٧,٣ مليار م٣ في عام ٢٠٣٥ م، كما يتوقع ان يصدر منه حوالي ٢٦٨ مليار م٣ خلال السنة (سلامة، ٢٠١٥، ص٦٦).

وقد استورد الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠١٣ م ٣٣,٥٠ % من حاجته النفطية من روسيا، واستورد ٣٩ % من حاجته من الغاز من روسيا ايضا، وهو ما يجعل روسيا اول مؤرد للنفط والغاز نحو الاتحاد الأوروبي، اي هذا يوضح اعتماد الاتحاد الأوروبي على امدادات الطاقة الروسية، مما يجعلها اكثر تبعية لواردات الطاقة الروسية (Eurostat,٢٠٠٥,p٢٦).

وتشهد روسيا على الطرف الاخر ايضا تبعية طاقية شديدة نحو سوق الطاقة الأوروبية، حيث يتجه ما يزيد على ٨٠% من الإنتاج الروسي من النفط والغاز من الاتحاد الأوروبي، وهكذا يمكن القول ان روسيا بحاجة إلى السوق الطاقية الأوروبية قصد تعريف إنتاجها، بينما تحتاج دول الاتحاد الأوروبي إلى امدادات الطاقة الروسية قصد تلبية حاجاتها، وهو ما يخلف تبعية طاقية متبادلة بين القطبين (رسول، ٢٠١٦، ص٤٧-٦٦).

لقد لخصت المفوضية الأوروبية في ايار / مايو ٢٠١٤ م اعتماد أوروبا على الغاز الروسي على النحو التالي: تعتمد ست دول اعضاء في الاتحاد الأوروبي على روسيا فقط كمورد خارجي وحيد لواردتها من الغاز الطبيعي ومنها ثلاث دول تعتمد على استخدام الغاز الطبيعي، لتلبية اكثر من ربع حاجاتها من الطاقة (Dickel,٢٠١٤,p٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هنا يوضح مستوى التبعية لطاقة والتجارة للاتحاد الأوروبي لروسيا، مما يجعلها ارتهانا لإمدادات الطاقة الروسية، ويتسلم الاتحاد الأوروبي مقدار ٨٠% من امدادات الطاقة القادمة من روسيا عبر اوكرانيا كدولة عبور، وهو ما يجعله يواجه توجسا دائما بشأن قطع امدادات الطاقة على خلفية الازمات الأوكرانية المتتالية بما يؤثر في استدامة سلسلة الطاقة نحو أوروبا، وان الاتحاد الأوروبي يعتمد على امدادات خطوط أنابيب الغاز القادمة من روسيا، وليس لدية القدرة الكافية في الوقت الراهن على خلق بدائل فورية لتبعية الطاقة نحو روسيا (Esakova,p١٧٢).

تعتمد روسيا اعتماد واضح على السوق الطاقية الأوروبية في صادراتها الطاقية، يقول الكسندر ميد فيدف في هذا الصدد، نائب رئيس لجنة ادارة شركة غاز بروم المدير العام لشركة " غاز بروم اكسبورت " هي اكثر اعتمادا حاليا على الاتحاد الأوروبي وليس العكس والاتحاد الأوروبي اكثر من ٧٠% في عائدات صادراتها غاز بروم تحتاج إلى أوروبا بقدر ما تحتاج أوروبا إلى الغاز الروسي وهكذا تقدر روسيا بتوريداتها الطاقية نحو أوروبا (Eurostat, p١٧٢).

ومن خلال ما ذكر يتبين ان هنالك اعتماد واضح في التجارة والطاقة متبادلا بين روسيا والاتحاد الأوروبي إلى درجات عالية، تجعل اي خلل بين القطبين وفي مختلف المجالات ينعكس تكاليف عالية على كليهما وهذا سيسهم في الحفاظ على العلاقات والمصلحة القائمة على التبادل.

كانت العلاقة بين روسيا والاتحاد الأوروبي علاقة أساسها اقتصادي في مجال الغاز الطبيعي والتعاون في القضايا الاجنبية مثل برنامج ايران النووي (Nichol,٢٠١٤).

عند ضم روسيا إلى إقليم كريميا بدا هذا بالتعامل السلبي والتغير من الإيجابي بسبب هذا الضم وقد استنكر الاتحاد الأوروبي ضم إقليم كريميا إلى روسيا وشاركت الولايات المتحدة في العقوبات وايقاف المحادثات والاتفاقيات، ولقد كانت الطاقة والاقتصاد والتجارة محل جدل واسع في الاتحاد الأوروبي والعقوبات على روسيا بسبب اعمالها التي قامت بها ضد اوكرانيا حيث تساعد روسيا أوروبا من ارباحها التي تحققها من النفط والغاز، حيث بعض الدول الأوروبية تعتمد اعتماد كلي علي الطاقة الروسية حيث ان بعض القادة الأوروبيين أشاروا إلى المخاطرة مع روسيا تجاريا واقتصاديا وفرض العقوبات عليها، بالرغم من الاعتقاد السائد في أوروبا حول دمج الروس في أوروبا انها اكثر الطرق فاعلية للتأثير عليها (Derek,٢٠٠٨).

- علاقة روسيا مع الناتو:

تبرز علاقة روسيا الاتحادية بحلف شمال الاطلسي (ناتو)، كأحد اهم القضايا المتعلقة بحلف شمال الناتو، وطيلة ما يقرب من عقد من الزمن بعد ظهور روسيا الاتحادية، محور السياسة الخارجية الرئيسي لموسكو، ومثل الحلف (ناتو) طيلة هذه الفترة رمزا للحرب الباردة، عدا كونه اهم تكتل غربي في العالم، وتأرجحت مواقف روسيا خلالها، بين محاولات فاترة للانضمام إلى الحلف تحت شروط خاصة من جهة، ومحاولات عقيمة من منع الدول المجاورة لها من السعي للانضمام إلى عضوية الحلف كضمان امني لها، في مواجهة روسيا الاتحادية نفسها من جهة أخرى (حلف الناتو، ٢٠٠٧) www.nato.int/doc/review/٢٠٠٧/issue٢/arabic/ar١.html.

الهدف من العلاقة بين العلاقة بين روسيا وحلف شمال الاطلسي (ناتو) هو تشييد توازن قوى امني أوروبي ثنائي الأبعاد، يتضمن الغرب وحلف شمال الاطلسي من جهة، وروسيا الاتحادية ودول الاتحاد السوفيتي السابق من جهة أخرى، مصورة نفسها، بناء على أسس جغرافية سياسية وثقافية، الزعيم الشرعي لدول أوروبا الشرقية، الملتزم اخلاقيا بحماية المنطقة من التأثير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القوي الخارجي، مستنده بحججها إلى وجود اللغة والتاريخ والهوية المشتركة في دول ما بعد الاتحاد السوفيتي (Chernysh,٢٠١٠,p٦٣).

ولم يكن هنالك اي خصم أو نظرة خصم بين روسيا وحلف شمال الاطلسي (ناتو) خلال عقد التسعينات حيث الطرفان يعملان على تعزيز الثقة المتبادلة لطرفين، وقد تعززت هذه العلاقات بعد حادثة ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، ضمن الحرب العالمية على الإرهاب (Steinel,١٩٩٧,p٨٨).

وإن العلاقة بين روسيا وحلف شمال الاطلسي (ناتو) تشمل عدد من التفاعلات على مستويات متنوعة، تتمثل في القمة والمؤتمرات والأوراق الاستراتيجية والمعاهدات، واجتماعيات اللجان المشتركة، وفي عام ٢٠٠٢ م، قد أعيدت صياغة العلاقة بين روسيا والحلف حيث تم تأليف مجلس الناتو وروسيا الجديدة وهذا مكن علاقة الناتو بروسيا الاتحادية من الاستمرار والتطور على الرغم من ان سياسة موسكو الخارجية أصبحت اكثر استقلالية واكثر حزما منذ عام ٢٠٠٣م (Steinel, ١٩٩٧,p٦٨).

ومن جهة روسيا ما زالت روسيا تقدم اعتراضات قوية على ما تراه من تطورات سلبية لصالحها، تتمثل في إمكانية قبول الحلف بجورجيا واوكرانيا كعضوين، واستعمال الولايات المتحدة للمنشآت العسكرية الموجودة حاليا في رومانيا وبلغاريا، وذلك على نحو تناوبي ومؤقت، وتحديدا، ما تخطط له الولايات المتحدة لنشر الدرع المضادة للصواريخ البالستية في بولندا، وجمهورية التشيك، وكما تنتاب روسيا الاتحادية مخاوف إضافية كمماطلة الدول الأعضاء في حلف (الناتو) في التصديق على المعاهدة المعدلة للقوات التقليدية في أوروبا، وتردد الحلف في اقامة علاقات رسمية مع منظمة معاهدة الامن الجماعي التي تقودها روسيا الاتحادية (حلف الناتو، ٢٠٠٧) www.nato.int/doc/review/٢٠٠٧/issue٢/arabic/ar١.html.

وإن خطط الولايات المتحدة لنشر درع مضادة للصواريخ البالستية تمثل خطرا على العلاقة بين روسيا وحلف شمال الاطلس (ناتو)، وفي الوقت نفسه تعطي مجالا وفرصة لتحسين العلاقة بين الطرفين، ويكون الخطر في حال قامت الولايات المتحدة بتضييق الخناق على روسيا، فإن ذلك يؤدي إلى تعزيز الاتجاهات المعادية للغرب في سياسة الدفاع والامن الروسي، وهو امر لا تريده واشنطن، اما الفرصة التي تمنحها القضية، وهي في حال استغلت القضية لتنشيط التعاون في مجال الحد من أنتشار أسلحة الدمار الشامل، فأن الثقة المتبادلة ستعزز بين روسيا وحلف شمال الاطلس (ناتو) وسيؤدي ذلك إلى تعاون متين، والتعامل الخطر الملموس، مثل برامج ايران الصاروخية والنووية وقد اقترح مؤخرا الرئيس الروسي (بوتين) وجود نظام مشترك بين الطرفين يستحمل الرادارات واجهزة الكشف الروسية إضافة إلى مواقع تبادل المعلومات، وذلك كبديل للخطط الأمريكية الحالية (Cherysh,٢٠١٠,p٦٩).

ولكن عام ٢٠١٤ م أدت الأزمة الاوكرانية وما نتج عنها إلى تأزم العلاقات الروسية والغرب، إلى تراجع جديد للعلاقات بين حلف الناتو وروسيا الاتحادية، حيث اتهم حلف ناتو روسيا الاتحادية بإرسال وحدات عسكرية دورية ومدرعات ثقيلة إلى شرق اوكرانيا لمساعدة قوات الانفصاليين، وهو الأمر الذي نفته روسيا الاتحادية متهمة الحكومة الموالية للغرب بالعدوان، واعلن حلف الناتو، على نشر قوات في أوروبا الشرقية، قريبة من الحدود الروسية، بذلك سيؤدي إلى تفويض اتفاقيات القوات التقليدية في أوروبا، على الرغم من اصرار الناتو على ان القوات الجديدة لن يكون لها اي قواعد جديدة دائمة (بيتر، ٢٠١٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استنكر الناتو عملية ضم إقليم كريميا إلى روسيا ونتج عن ذلك بان الناتو طالب من أعضاءه في اعادة النظر في علاقته مع روسيا المبنية على الشراكة، وكان هنالك توتر في العلاقة بين روسيا والناتو بسبب الاعمال الروسية العدائية ضد اوكرانيا ولكن هذا لم يمنع التعاون بينهم حيث في قمة سنوية (٢٠١٠) على ان يقوم الطرفان في مراجعة التحديات الامنية في القرن الواحد والعشرين كمنصة للتعاون المستقبلي، ومن أوجه التعاون عدم الاستقرار في افغانستان، الإرهاب ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل وغيرها (NATO,٢٠١٤).

- روسيا والجمهوريات التي انبثقت عن الاتحاد السوفيتي:

قررت روسيا التعاون مع الجمهوريات التي انبثقت واستقلت عن الاتحاد السوفيتي وذلك لان روسيا كانت تراها مهمة جدا ولكن القمم في الأغلب التي عقدت قدمت النقد إلى روسيا ونيتها في السيطرة، نشر بوتين مقالة في أوائل أكتوبر تدعو إلى تكوين "الاتحاد الأوراسي " من الدول التي كانت تحت حكم الاتحاد السوفيتي وسوف يندمج اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، وقد عبر عن من سيقوده موسكو وان هذا الاتحاد سوف يكون له علاقات قوية مع الاتحاد الأوروبي (Pushkov,٢٠١٢).

ولقد تم الضغط على الدول التي انبثقت من الاتحاد السوفيتي للانضمام إلى الاتحاد الأوراسي الاقتصادي والاتحاد الجمركي من قبل روسيا، وليس التعاون مع الاتحاد الأوروبي، وفي ٢٠١٣ م اوقفت ارمينيا المحادثات حول الدخول إلى الاتحاد الأوروبي ووافقت على الانضمام إلى الاتحاد الجمركي، وكما علقت اوكرانيا المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي ووصلت إلى اتفاقيات مع روسيا على المساعدة الاقتصادية لها (Nichol,٢٠١٤).

أ- العلاقات الروسية الجورجية:

لقد شهدت العلاقة الروسية الجورجية ازمة علامات فارقة في العلاقات الروسية مع الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الغربية وكان لهذه، الأزمة دلالات وابعاد استراتيجية في النظام الدولي والعلاقات الدولية.

وفي ٢٠٠٨ م هاجمت القوات الجورجية إقليم أوسيا الجنوبية مما جعل روسيا تقوم برد عنيف قد استخدمت قوتها العسكرية، حيث بدأ الهجوم العسكري الروسي من ابخازيا وقامت القوات الروسية بإخراج الجورجيين من اوسيتا الجنوبية وابخازيا وقامت القوات الروسية بإخراج الجورجيين من اوسيتا الجنوبية وابخازيا ومن ثم إخراج الجوجيين من اوسيتا من قبل القوات العسكرية الروسية

وبعد ذلك قام الرئيس الجورجي بسحب قواته من الإقليم في ظل التصاعدات العسكرية الروسية وسط دعوات من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي (الناتو) بوقف القتال، وزاد تدخل الدول مع التصعيد العسكري وتحديدا من حلف شمال الاطلسي الناتو لإنهاء الأزمة ووقف الحرب.

وقد أشار المحللين ان الغضب والتصعيد الروسي هذا دليل على موقف الروسي الحازم، ضد نظام جورجيا إلى حلف شمال الأطلسي ناتو ضمن رغبة الولايات المتحدة الذي اعتبرت روسيا بأن هذا تهديد لأمنها القومي ولقواتها العسكرية واستراتيجيتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإن روسيا تربط اوسيتا وجورجيا علاقات استراتيجية حيث من ان بعض الأوسيتين يحملون جوازات سفر روسية، وقدمت روسيا مزيدا من هذه الجوازات لسكان الإقليم ودعم سياسي وعسكري للمطالبين بالانضمام لروسيا، وكان هذا ردا على حلف شمال الاطلس ناتو، والولايات المتحدة لجورجيا بالانضمام لحلف الناتو، واستمر التصعيد العسكري الروسي، ورد على اجتياح القوات الجورجية لمناطق أوسيتا، حيث وصل اختراق القوات الروسية للأراضي الجورجية لمناطق أوسيتا، حيث وصل اختراق القوات الروسية للأراضي الجورجية ووصلت إلى خط البترول وخط البترول هذا يمد الدول الأوربية ويمثل تهديد مباشر للاقتصاد الأوروبي (Aybet,NATO, p١٢٢-١٢٣).

يرى الكثير من الخبراء المحللين أن الموقف الروسي من الأزمة الجورجية ينطلق من أهمية جورجيا وموقعها الاستراتيجي لروسيا والغرب، واعتبار جورجيا ممر حيوي للطاقة من بحر قزوين إلى تركيا، ثم إلى أوروبا، فأرادت روسيا توجيه رسالة قوية واضحة للغرب وكان ذلك ردا على تجاهلها من الغرب، المندفع باتجاه مناطق نفوذها، فكانت من أهداف روسيا توسيع النفوذ الروسي في تلك المنطقة وتحديدا في جورجيا من خلال التواجد العسكري في ما يسمى بعملية حفظ السلام في القوقاز، وإبقاء السيطرة على الإقليم من خلال علاقات مع مراكز خاضعة للسيطرة الجورجية، ويتمثل الهدف الاستراتيجي في إعادة حلف شمال الأطلسي من الاستمرار في ضم جورجيا للحلف، ورفض إنشاء قواعد صواريخ استراتيجية، ومحطات الرصد في جورجيا واساطيل في البحر الاسود للحلف ردا على قضية استقلال إقليم كوسوفو وحماية المصالح الروسية المرتبطة بموارد الطاقة والسيطرة على ممرات نقل الطاقة إلى أوروبا (عكة، ٢٠١١، ص١٧٦).

ب- العلاقات الروسية الاوكرانية:

تحسنت العلاقة الروسية الاوكرانية عند تولي فيكتوريا نكوفيتش الرئاسة الاوكرانية في (٢٠١٠) م وقد ابقى الدولة بعيده عن التكتلات العسكرية واوقف نظر وتطلعات الحكومة السابقة في الانضمام إلى حلف الناتو وقد تم الاتفاق على تمديد فتره الاسطول الروسي في البحر الاسود في كريميا بين روسيا وتركيا إلى عام ٢٠٤٢م تم تزويد اوكرانيا بالغاز بأسعار مخفضة لمدة (١٠) سنوات من قبل روسيا وبعد هزيمة بانكوفيش تم التعامل بعنف مع القادة الجدد ذو التوجهات الغربية وتم التوجيه بسرعة لحصار إقليم كريميا، وفي شبة الجزيرة تم المحاصرة من قبل القوات الروسية في المطارات والاماكن المهمة، وصرح بوتين بان هذه القوات قوات محلية من إقليم كريميا وليس قوات روسية، ولكن رفض الغرب هذه المقولة بسبب القوات الروسية في كريميا حيث صرحت الخارجية الاوكرانية بانه يوجد اكثر من (١٩.٠٠٠) جندي روسي في الإقليم (Nichol,٢٠١٤).

وفي ١٦ من مارس اعلنت السلطات استفتاء في ضم كريميا إلى روسيا وتمت الموافقة علية وقع بوتين على ذلك مع القادة من كريميا في ١٨ من مارس وتم ضم كريميا إلى روسيا

ج- العلاقات الروسية البيلاروسية:

البيلاروسية من حلفاء روسيا وكانت روسيا تبحث عن السيطرة على الاقتصاد البيلاروسية وابقاء الدولة تدور في فلك روسيا وقد اجبرت البيلاروسية على بيع مخزونها من الغاز الطبيعي إلى روسيا وتخفيض سعره اذا لم تبيعها الغاز وتم هذا الاجبار على البيع من قبل روسيا (Nichol, ٢٠١٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **العلاقات الروسية مع الشرق الأوسط:**

كانت العلاقات الروسية العربية تسعى بتحقيق وتوظيف الارتقاء بالمستوى الاقتصادي، وتحقيق المساومات السياسية التي تستطيع من خلالها زيادة الفوائد لروسيا الاتحادية، كما تستطيع الدول العربية تحقيق مكاسب اقتصادية وتقنية الارتقاء بالمستوى التقني العربي من خلال توظيف علاقتها مع روسيا، وتحقيق مكاسب في القضايا السياسية العربية لوجود روسيا في مجلس الامن كعضو دائم وما تمتلكه في حق الفيتو (الشيخ، ٢٠١١).

فقد حاولت روسيا استعادة توازنها السياسي والاقتصادي في آسيا وآسيا الوسطي، ف بهدف تطويق روسيا وإضعاف دورها في منطقة آسيا والعالم فكانت الولايات المتحدة الأمريكية تحاول الانفراد وجذب الدول الأسيوية وتشجيعها للانضمام للناتو (عبد الحميد، ٢٠٠٧).

واتبعت روسيا استراتيجية مهمه، نحو آسيا وهي الشراكة مع الدول المؤثرة في سياستها تجاه دول آسيا الوسطى، مثل اليابان والصين والهند، ولتضمن روسيا حفظ مصالحها في أسيا واسيا الوسطى توجهت لتقرب من الصين وبعض دول اسيا الوسطى دفاعا عن نظام متعدد الأقطاب، وهذا التوجه يقوم على ان روسيا دولة اوراسية، ولهذا قامت روسيا عدة تحالفات كان الهدف منها اعادة التأثير على اسيا الوسطى، اهمها كومنولث الدول المستقلة ١٩٩٤، ومنظمة شنغهاي ١٩٩٦ م والتي ضمت روسيا، والصين، ودول اسيا الوسطى ومنظمة (Eurases) للتعاون الاقتصادي والتي تشمل كازخستان وقرغيزتان وطاجكستان وبلاروسيا (Nichol,٢٠١٤).

وإن عدم استقرار في الاجزاء الجنوبية المجاورة والتهديدات "المتشددين الاسلاميين " مثل تهديد لأمن روسيا، وقد تدخلت موسكو ضد الثوار في طاجكستان في عام (١٩٩٢-١٩٩٦) م وقد كانت سياسة روسيا في إبعاد التأثير الأمريكي عن اسيا الوسطى قد انعكس بشكل موقت بواسطة الرئيس بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م حيث طلبت الحكومة الاوزبكية الانسحاب من القاعدة العسكرية من القوات الأمريكية خلال ستة اشهر وكان هنالك تعاون روسي أمريكي وحلف الناتو في نقل مواد المعدات إلى أفغانستان، وفي عام ٢٠١٣ م انخفض هذا التعاون. (Puskov,٢٠١٢).

منذ تولى الرئيس (بوتين) الحكم الروسي أصبحت هنالك علاقات روسية جديدة في الشرق الأوسط ترجمت بالعديد من الخطوات الدبلوماسية وغير الدبلوماسية، وبغض النظر من أهداف روسيا التي تسعى لتحقيقها بواسطة علاقتها مع الشرق الأوسط يمكننا تحديد مجموعة من الاساليب أو العوامل تعمل على تعزيز العلاقات العربية الروسية تحديدا وهي (Ignatov,٢٠٠٨):

١- تعامل روسيا مع العالم العربي ككيان إقليمي، عكس دول كبرى أخرى ترفض مفهوم العالم العربي.
٢- العامل الجغرافي من الحدود المتجاورة الذي بحد ذاته يشكل اثر إيجابي في تعزيز العلاقات
٣- الشعوب الروسية هي مزيج من حضارتين المسيحية والارثوذكسية والحضارة الاسلامية، والحضارتان جاءتا إلى روسيا من الشرق الاوسط.
٤- وجود الكثير والالاف من الدول العربية خريجي من معاهد وجامعات روسية وهذا يشكل رابطا وحافزا على علاقات طيبة بالإضافة إلى العلاقات التاريخية مع التيارات اليسارية العربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥- التاريخ الروسي والعلاقات الروسية العربية تدل على انه لا يوجد هنالك اي نزاعات مسلحة ولم يسبق ان روسيا احتلت اي دولة عربيا، باستثناء التدخل المباشر العسكري الروسي في روسيا.
٦- العالم العربي ينتظر دورا روسيا داعما واكثر أهمية في عملية السلام وحل القضية الفلسطينية، وهي العامل المحوري في العلاقات العربية الدولية، والدور الروسي يجب ان يكون مختلفا عن الدور الأمريكي والغربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : الخيارات المستقبلية للقوى الصاعدة

يعد بناء السيناريوهات المستقبلية تقنية هامة من تقنيات الدراسة المستقبلية، وهذه التقنية لها أهمية كبيرة في التنبؤات المستقبلية لظواهر مختلفة، وتنبؤات مستقبلية محتملة لها وتتبع سيرها بأسلوب علمي منظم.

وتقتني هذه التقنية معرفة المسار التاريخي للظاهرة للوقوف على اتجاهها العام، ومعرفة العوامل التي ساهمت في تشكيلها، لكي يتمكن الباحث من بناء اقتراحات مترابطة للصورة المستقبلية التي ستأخذها الظاهرة بناء على ما توفر من معطيات عنها في الماضي والحاضر والتي تمكنه من فهم حركتها وتوقع شكلها المستقبلي.

وسيتم دراسة هذا المبحث من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: مستقبل النظام الدولي في ظل تنامي الدور الروسي

المطلب الثاني: خيار تعدد الأقطاب

المطلب الأول: مستقبل النظام الدولي في ظل تنامي الدور الروسي كقوة عظمى:

لكي يتمكن الباحث في بناء توقعات لمستقبل اي دولة لا بد من بناؤها بقدر من العلمية والمنطقية، فيتم دراسة واقع الدولة الروسية ومن ثم التنبؤ بالمستقبل حسب الواقع التي هي عليه ومعرفة اتجاهها العام لها من خلال استخدام تقنية من تقنيات الدراسات المستقبلية ويمكن رسم ملامح السيناريوهات المتوقعة، والنظر إلى مستقبلها من خلال التوقعات التي طرحها الباحث، والتطورات التي قد تحدث في مجالاتها أو تراجع من مجالاتها حسب التنبؤ للقادم بعلمية ومنطقية.

تعد دراسة السيناريوهات تقنية هامة من تقنيات الدراسات المستقبلية، وهذه التقنية من الدراسة لها أهمية كبيرة في تنبؤا بمستقبل الظواهر المختلفة ورسم الملامح المستقبلية المحتملة لها، وتتبع سيرها في نظام وأسلوب منظم.

وتقتضي تتبع دراسة السيناريوهات المستقبلية، معرفة المسار التاريخي لظاهرة، والوقوف على اتجاهها العام، ومعرفة العوامل التي ساهمت في تشكيلها، وليتمكن الباحث من بناء افتراضات مترابطة، لمستقبل التي ستأخذها الظاهرة، بناء على ما توفر لدية من معطيات عنها في الماضي والحاضر، والتي تمكنه من فهم حركتها وتوقع شكلها المستقبلي.

أهمية بناء السيناريوهات:

١- معرفة نوع التغيير الذي يمكن إحداثه على الظاهرة لتعديل مسارها المستقبلي، ومعرفة هل سيكون التغيير تحسيني ام جوهري.

٢- تتبع السيناريوهات توقع الاحتمال حول سلوك الظاهرة المستقبلية مما يمكن للباحث من وضع بدائل أو عدد من البدائل، والخيارات، للتعامل معها عند حدوث اي من هذه الاحتمالات، وحتى يكون منطقي السيناريو لابد من شروط تتوفر في السيناريو المرسوم.

٣- الانسجامات وعدد التعارض بين السيناريوهات.

٤- ان لا يكون عدد السيناريوهات المتوقعة ذو عدد كبير، لان هذا يشكل الحيرة والاضطراب عند الباحث وصانع القرار، وعادة ان الدراسات المستقبلية المعدة بهذه التقنية ثلاثة أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أربعة سيناريوهات على الاكثر، وعلى ان لا يكون الاختلافات أو التباين واضح (من ناحية التباين بنتائج الأرقام والنتائج المستقبلية وتوقعات الحكومة الروسية) لفهم البدائل المطروحة في كل منها.

٥- ان يساعد السيناريو المقترح في اعداد الخطط المستقبلية، من خلال تضمنه أهداف واضحة.

ولكي تتصف السيناريوهات التي سيتم بناؤها على قدر من العلمية والمنطقية فلا بد من أخذ اهم مؤشرات التي تقرر واقع الدولة وتمكن الباحث من التنبؤ بالمستقبل، والتي يتفق الباحثون والمؤسسات البحثية والمنظمات الدولية على دورها في تحديد مكانة الدولة في محيطها الإقليمي، ودورها في الساحة الدولية، والقيام بتتبع أعوام ماضية، ومن ثم معرفة الاتجاه العام لها، وتنبؤ بقيمها خلال الأعوام القادمة من خلال استخدام تقنية أخرى من تقنيات الدراسات المستقبلية وهي تحليل السلاسل الزمنية بأسلوب المربعات الصغرى (عبد الحي، ٢٠٠٧، ص٧٠-٧٥).

وفيما يتعلق بالمؤشرات غير الكمية سيتم استخدام تقنية التنبؤ الحدسي للتنبؤ بها (عبدالحي، ٢٠٠٧، ص ٢٧) وبعدها يمكننا رسم ملامح التوقع.

جدول رقم (٦) الواقع الروسي

الرقم	المؤشر/السنة	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨
١	الزيادة السكانية	٠.٢	٠.٢	٠.٢	٠.٢	٠.٣٥	٠.٤٠٦٦٦٦٦٦٧	٠.٤٦٣٣٣٣٣٣٣
٢	نسبة الإنفاق على التعليم (% من الإنفاق الحكومي)	١١.٩	غ.م	غ.م	غ.م	٢.٠٥	١.٢	٠.٣٥
٣	الإنفاق على البحث والتطوير(% من الناتج المحلي الإجمالي)	١.١٣	١.١٣	غ.م	غ.م	٠.٤٥	٠.٣٧٦٦٦٦٦٦٧	٠.٣٠٣٣٣٣٣٣٣
٤	معدل النمو الاقتصادي	٣.٤	١.٣	٠.٦	٣.٧-	-٠.٢٨	-٠.٧٦٦٦٦٦٦٦٧	--١.٢٥٣٣٣٣٣٣٣
٥	نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي /دولار	١٤٠٧٨	١٤٤٨٧	١٢٧٣٥	٨٤٦٥	١٤٧٧٢.٣	١٥٤٩٠.٥٣٣٣٣	١٦٢٠٨.٧٦٦٦٧
٦	مؤشر التنمية البشرية	٠.٧٧٧	٠.٧٧٨	٠.٧٩٨	غ.م	٠.٧٨٦٤	٠.٨٤	٠.٨٩٣٦
٧	الاستثمارات الاجنبية / مليار دولار	٥٠.٥	٦٩.٢	٢٢.٨	غ. م	٣٧.٢٥	٣٦.٥	٣٥.٧٥
٨	نسبة الفقر	١٠.٧	١٠.٨	١١.٢	١٣.٤	١٠.٥٩	١٠.٢	٩.٨١
٩	نسبة البطالة	٥.٧	٥.٨	٥.٢	غ.م	٤.١٣	٣.٩٣٣٣٣٣٣٣٣	٣.٧٣٦٦٦٦٦٦٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠	معدل التضخم	٧.٤	٥	٧.٢	٣.٧	٤.٩٣	٣.٩٦	٢.٩٩
١١	مؤشر الفساد	٢٨*١	٢٨	٢٧	٢٩	٢.٩٣	٢.٩٣	٣
١٢	الإنفاق العسكري %	٤.٠	٤.٢	٤.٥	غ.م	٣.٤٨	٣.٥٤٦٦٦٦٦٦٧	٣.٦١٣٣٣٣٣٣٣
١٣	الاستقرار السياسي	-٠.٨٣	-٠.٧٧	-٠.٨٤	-٠.٨٩	-٠.٨٢٣	-٠.٨٠٩٣٣٣٣٣٣	-٠.٧٩٥٦٦٦٦٦٧
١٤	الناتج المحلي الإجمالي / مليار دولار	٢.٠١	٢.٠٩	١.٨٦	١.٢	٢.١٢٥٧	٢.٢٣٠٢٦٦٦٦٧	٢.٣٣٤٨٣٣٣٣٣
١٥	نسبة الدين العام (% من الناتج المحلي الإجمالي)	١٢.٦	١٤	١٧.٨	٢٠.٤	١٧.٥٧	١٨.٣٣٣٣٣٣٣٣	١٩.٠٩٦٦٦٦٦٧

المصدر: (World Bank,٢٠١٥)

جدول رقم (٧) التنبؤ بالواقع الروسي من خلال تحليل السلاسل الزمنية بأسلوب المربعات الصغرى

المؤشر/السنة	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢	٢٠٢٣	٢٠٢٤	٢٠٢٥
الزيادة السكانية	٠.٥٢	٠.٥٧٦٦٦٦٦٦٧	٠.٦٣٣٣٣٣٣٣	٠.٦٩	٠.٧٤٦٦٦٦٦٦٧	٠.٨٠٣٣٣٣٣٣٣	٠.٨٦
نسبة الإنفاق على التعليم (%من الناتج المحلي الإجمالي)	-٠.٥	-١.٣٥	-٢.٢	-٣.٠٥	-٣.٩	-٤.٧٥	-٥.٦
معدل النمو الاقتصادي	-١.٧٤	-٢.٢٢٦٦٦٦٦	-٢.٧١٣٣٣٣٣٣	-٣.٢	-٣.٦٨٦٦٦٦٦٧	-٤.١٧٣٣٣٣٣٣	-٠.٢١
نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي / دولار	١٦٩٢٧	١٧٦٤٥.٢٣٣٣٣	١٨٣٦٣.٤٦٦٦٧	١٩٠٨١.٧	١٩٧٩٩.٩٣٣٣٣	٢٠٥١٨.١٦٦٦٧	٢١٢٣٦.٤
مؤشر التنمية البشرية	٠.٩٤٧٢	١.٠٠٠٨	١.٠٥٤٤	١.١٠٨	١.١٦١٦	١.٢١٥٢	١.٢٦٨٨
الاستثمارات الأجنبية /مليار دولار	٣٥	٣٤.٢٥	٣٣.٥	٣٢.٧٥	٣٢	٣١.٢٥	٣٠.٥
نسبة الفقر	٩.٤٢	٩.٠٣	٨.٦٤	٨.٢٥	٧.٨٦	٧.٤٧	٧.٠٨
نسبة البطالة	٣.٥٤	٣.٣٤٣٣٣٣٣٣	٣.١٤٦٦٦٦٦٧	٢.٩٥	٢.٧٥٣٣٣٣٣٣	٢.٥٥٦٦٦٦٦٧	٢.٣٦
معدل التضخم	٢.٠٢	١.٠٥	٠.٠٨	-٠.٨٩	-١.٨٦	-٢.٨٢	-٣.٨
مؤشر الفساد	٣.٠٧	٣.١٤	٣.٢١	٣.٢٨	٣.٣٥	٣.٤٢	٣.٤٩
الإنفاق العسكري %	٣.٦٨	٣.٧٤٦٦٦٦٦٦٧	٣.٨١٣٣٣٣٣٣٣	٣.٨٨	٣.٩٤٦٦٦٦٦٦٧	٤.٠١٣٣٣٣٣٣٣	٤.٠٨
الاستقرار السياسي	-٠.٧٨٢	-٠.٧٦٨٣٣٣٣٣٣	-٠.٧٥٤٦٦٦٦٧	-٠.٧٤١	-٠.٧٢٧٣٣٣٣٣٣	-٠.٧١٣٦٦٦٦٧	-٠.٧
الناتج المحلي الإجمالي /مليار دولار	٢.٤٣٩٤	٢.٥٤٣٩٦٦٦٦٧	٢.٦٤٨٥٣٣٣٣٣	٢.٧٥٣١	٢.٨٥٧٦٦٦٦٦٧	٢.٩٦٢٢٣٣٣٣٣	٣.٠٦٦٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نسبة الدين العام (% من الناتج المحلي الإجمالي)	١٩.٨٦	٢٠.٦٢٣٣٣٣٣٣	٢١.٣٨٦٦٦٦٦٧	٢٢.١٥	٢٢.٩١٣٣٣٣٣٣	٢٣.٦٧٦٦٦٦٦٧	٢٤.٤٤
الإنفاق على البحث والتطوير (% من الناتج المحلي الإجمالي)	٠.٢٣	٠.١٥٦٦٦٦٦٦٧	٠.٠٨٣٣٣٣٣٣٣	٠.٠١	-٠.٠٦٣٣٣٣٣٣	-٠.١٣٦٦٦٦٦٧	-٠.٢١

بناءً على ما سبق سنقوم بعرض ثلاثة سيناريوهات لمستقبل الأوضاع الروسية على النحو التالي (عبد الحي، ٢٠٠٩، ص١٩٦):

٣- **السيناريو المعياري المرغوب**: ويبني هذا السيناريو على فرض ان حركة الواقع سوف تتم وفقا ورغبة الدولة، اي ان الاحداث ستجري وفقا للرغبة الروسية.

٤- **السيناريو الممكن:** وهو بقاء الواقع على نفس الوتيرة، بمعنى تبقى حركة المتغيرات وفي نفس الاتجاه وعدم أمكانية ان يحصل عليها اي تغيير مفاجئ، وقد تكون هذه الحركة ذات طبيعة تغلب عليها الجوانب الإيجابية، وهنا يتم بناء السيناريو ووفق التصور الإيجابي للحالة الروسية، واذا كانت الجوانب السلبية هي الحركة التي تغلب عليها يتم بناء سيناريو وفق التصور لتلك الحالة.

٥- **السيناريو المحتمل:** هذا السيناريو يعتمد اكتشاف كيفية التغيير في الظاهرة، وتطبيق هذه الكيفية على المستقبل، مع الافتراض بأن الواقع يسير وفقا لهذه الكيفية المرتبطة بتحليل علمي واضح، ومرجعية فكرية مترابطة ومنسجمة مع رؤية العلوم الإنسانية والاجتماعية لمفهوم العلم، ويعد هذا اكثر سيناريو صعوبة.

وحتى تكون أكثر وضوحاً نورد شرحا مبسطا للمتغيرات التي سيتم التنبؤ على أساسها والتي تناولناها:

٦- النمو الاقتصادي: تزايدت معدلات النمو الاقتصادي بصورة مضطردة باستثناء عام ٢٠٠٩ م بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية، وفي عام ٢٠١٤ م و٢٠١٥م بسبب انخفاض أسعار النفط والغاز عالميا وسينخفض بشكل ملحوظ جدا ليصل إلى -٤.٦٦ في ٢٠٢٥ م

٧- الاستثمارات الخارجية: انها حققت روسيا جذب هائل في الاستثمار الخارجي، الا انه بعد عام ٢٠١٤ م أصبحت البيئة الاقتصادية الروسية غير جاذبة للاستثمار، حيث قدر حجم رؤوس الأموال الخارجية والوطنية التي تركت روسيا بنحو ٦٣ مليار دولار في عام ٢٠١٣م اي ٣ % من الناتج المحلي الإجمالي (البنك المركزي الروسي) ونلاحظ انها وصلت ال ٣٠.٥ في عام ٢٠٢٥ م.

٨- البحث العلمي: زادت نسبة الإنفاق على البحث العلمي ولكن بشكل خفيف وهذا يعود إلى توجهات الرئيس الروسي بوتين إلى الإصلاح الاقتصادي وتطوير الصناعات والبحث العلمي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستويات الفقر: الاتجاه العام لنسبة الفقر في روسيا شهدت تراجع واضح كبيرا

٩- التعليم: قل الإنفاق على التعليم بشكل واضح بسبب زيادة الإنفاق العسكري، حيث وصل إلى (٥.٦-) في عام ٢٠٢٥ م.

١٠- البطالة: شهدت البطالة انخفاض واضح منذ عام ٢٠٠٠م وهذا بسبب الإصلاحات الاقتصادية التي قام بها بوتين، والذي ساعد في النمو الاقتصادي الروسي هو الارتفاع في أسعار النفط والغاز العالمي، حيث انخفضت البطالة من ١٠.٥ إلى ٥.٢ في عام ٢٠١٤ م وانها تناقضت معدلات البطالة إلى ٢.٣٦ في عام ٢٠٢٥ م.

١١- الفساد: هو التجسيد في المزاوجة بين الثروة والسلطة السياسية، كما عرفه صموئيل هنتغون، ففي المجتمعات الغنية والثرية يستخدم المال ويوظف من اجل الحصول على النفوذ الساسي، اما في البيئات الفقيرة فان السلطة السياسية توظف من اجل الحصول على الثروة الاقتصادية (هنتغون، ١٩٩٩٧، ص٦٨).

١٢- نصيب الفرد من الناتج الإجمالي المحلي: هو الحصة الافتراضية التي يفترض ان يحصل الفرد عليها عند تقسيم الناتج الإجمالي المحلي على عدد السكان ارتفع خلال الفترة من ٢٠٠٥ م – ٢٠١٤ م من ٥٣٢٣ إلى ١٢٧٣٥، وازداد ليصل إلى ٢١٢٣٦٤ في ٢٠٢٥ م.

وبعد هذا التوضيح لمجمل المؤشرات الروسية، ننطلق إلى السيناريوهات المستقبلية ونستعين بما يلي:

١٣- القيم المتنبأ بها للمؤشرات باستخدام تحليل السلاسل الزمنية بطريقة المربعات الصغرى

١٤- التنبؤ الحدسي بالأحداث

١٥- توقعات الحكومة الروسية

١٦- توقعات البنك الدولي

١٧- المؤشرات العالمية عام ٢٠٢٥ م

سيتم بناء سيناريو حسب الجدولين كما هي وسيتم معالجة هذا السيناريو من منظور متفائل وبناء مؤشرات إيجابية لما سيحدث تغيير لصالح الاتحاد الروسي.

وسيتم عرض السيناريو على فرض أننا وصلنا إلى عام ٢٠٢٥ م وان الواقع الحالي هو ماضي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعلنت دائرة الإحصاء بأن عدد سكان روسيا بلغ هذا العام ٢٠٢٥ م حوالي ١٤١ مليون نسمة، على مساحة مقدارها ١٧ مليون كم مربع، وان الكثافة السكانية بلغت حوالي ٩ شخص / كم وان متوسط العمر السكاني ٤١ هذا ما اكدت عليه دائرة الإحصاءات العامة، وهذا يعني ان المجتمع الروسي مجتمع ليس فتي بل شيخوخي مما يتطلب من الحكومة الروسية عمل برامج تشجيعية على الزيادة الطبيعية لسكان وزيادة اعداد المهاجرين للتعويض عن النقص، ولازدياد اعداد المهاجرين يتطلب من الحكومة على بقاء علاقات خارجية ودولية جيدة الدول لتامين والاستفادة من الدول لمهاجريها.

وكنتيجة الاقتصادية مثل تخفيف الاعتماد على النفط والغاز، هذا ما قامت به الحكومة الروسية، وتنويع الاقتصاد، ومحاربة الفساد مما جعل تحسن بيئة الاستثمار الروسي، ورفع نسبة الاستثمارات الأجنبية أدى إلى رفع معدل نمو الدخل القومي ليصل إلى ٣.٢ وارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي إلى ١٦.٤٩ الف دولار.

إن التعديلات الدستورية التي حصلت عام ٢٠١٢ م التي كانت لزيادة صلاحيات الرئيس وزيادة المركزية، مما ادى إلى زيادة في الاستقرار السياسي، وادى تحجيم نفوذ وتأثير اللوبيات الاقتصادية والإصلاحات الاقتصادية دورا في تحقيق النمو الاقتصادي.

ونتيجة لذلك ازدادت الحريات السياسية والمشاركات السياسية من خلال زيادة نشاط الأحزاب وازدياد اللامركزية نوعا ما، وازدياد الحريات الاقتصادية الروسية.

فبينما على صعيد العلاقات الروسية مع دول الشرق الأوسط، فقد تحسنت العلاقات الروسية مع كل من تركيا وايران ومصر وإسرائيل ودول الخليج العربي، متأثر في السياسات التي انتهجها الرئيس الروسي الجديد، وان روسيا تنظر إلى دول الخليج، خاصة السعودية، كحليف استراتيجي في سوق الطاقة العالمية، بالنسبة لسوريا تم تحالف مع النظام السوري لبناء قاعدة روسية على البحر المتوسط، ويتم التنسيق بين روسيا والدول العربية بناء على محوريين:

الأول: الحفاظ على السوق النفطي واستقراره وضمان كحد ادنى لأسعار النفط من خلال التحكم في حجم الإنتاج، كون روسيا مشارك في اجتماعات أوبك كمراقب.

الثاني: الاستثمارات الروسية في قطاع النفط العربي وذلك من خلال عمليات البحث والتنقيب التي تشارك فيها روسيا مما يزيد من قوتها على الصعيد الدولي.

وكما حسنت وطورت روسيا علاقتها بكردستان للاستفادة من مشاريع اعادة الاعمار فيها.

وبناءً على مما سبق يمكننا توصيف المكانة العالمية لروسيا عام ٢٠٢٥ م على النحو التالي:

١٨- روسيا ستبقى في تنافس دائم لتضمن مكانه بين الدول لان يمكن ان تبرز قوى عالمية في العلاقات الدولية كالصين واليابان وايران، وقد تؤثر في طبيعة العلاقات الدولية من ما شهدته هذه الدول من تطورات اقتصادية وتكنولوجية مما سيبقى روسيا في تنافس دائن عالمي.

ان العلاقات الخارجية الروسية ما زالت تنطلق من منطلق براغماتي وليس إيديولوجي، وتوظيف علاقاتها الودية مع الشعوب الأخرى لتحقيق مصالحها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩- تم تحسين الوضع الاقتصادي الروسي من خلال حل الأزمة الاوكرانية بواسطة إجراء استفتاء شعبي قامت على إشرافه الامم المتحدة في شبة جزيرة القرم الذي يمنح إقليم شبة جزيرة القرم حكم ذاتي موسع وبذلك يتم رفع العقوبات الاقتصادية عنها.

٢٠- تنامت العلاقات الروسية مع دول الشرق الأوسط تنامت العلاقات الاقتصادية فقد وصلت إلى حد التحالف الاستراتيجي مع دول كوريا وتدخلت روسيا في عملية السلام في القضية الفلسطينية كراعي في هذه العملية،

٢١- قامت روسيا بإقامة مشاريع واستثمارها لاستخدام الطاقة النووية في توليد الكهرباء، وتنقية المياه في مصر وتركيا وبعض دول الخليج العربي.

٢٢- أدت التطورات التي حققها الاتحاد الروسي في مجمل الجوانب وعلى كافة الصعد باعتراف المجتمع الدولي بها كقوة عالمية مهمة، مما جعلها ذو تأثير في القرارات وجعلها طرفا فاعلا في صنع القرارات الاستراتيجية عالميا.

٢٣- وسع الاتحاد الروسي العلاقات تحت مظلة شنغهاي للتعاون ورابطة الدول المستقلة، وخصوصا العلاقات الاقتصادية، واقامت شراكة مع الدول الآسيوية.

المشهد الروسي عام ٢٠٢٥ م طبقا لطموحات الحكومة الروسية:

جاء في بيان صادر عن دائرة الإحصاءات العامة الروسية ان السياسة والخطة لرفع الزيادة السكانية بدأت تحقق فقد بلغ هذا العام ٢٠٢٥ م عدد السكان للاتحاد الروسي ما يقارب ١٤٢ مليون نسمة، على مساحة مقدارها ١٧ مليون كم مربع، والكثافة بلغت حوالي ٩ مليون شخص / كم مربع، وقامت بتعمير المناطق النائية التي تحتوي على ثروات طبيعية قيمة مثل سيبيريا والمناطق الشرقية وتقديم تشجيعات وامتيازات ومنازل جيده لهم لإحيائها والعيش بها.

وتغيرت المؤشرات الاقتصادية الإيجابية بشكل واضح وفي تزايد حيث وصل معدل النمو الاقتصادي إلى ٧.٨، وازداد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ليصل إلى ٢٠ الف دولار سنوي وكما زادت الحريات الاقتصادية بسبب الإصلاحات الاقتصادية التي تتخذها الحكومة.

وعلى صعيد العلاقات الروسية مع دول الشرق الأوسط، لقد تحسنت العلاقات الروسية مع إيران واسرائيل ومصر وحتى دول الخليج العربي بسبب السياسة البراغماتية التي انتهجتها الحكومة الروسية ورغبة الحكومة الروسية في التوسع في علاقاتها مع دول الخليج العربي والتعاون في مجالات الطاقة، تحسنت العلاقات الروسية التركية وتم حل جميع المشاكل السياسية بينهما، وذلك برغبة من الحكومة التركية للاستفادة من الخبرات الروسية في المحطات النووية ، ورغبة في مد لخطوط البترول والغاز عبر تركيا إلى أوروبا.

وعلى صعيد العلاقات الايرانية هنالك تعاون اقتصادي ملحوظ بين الدولتين وتم حل المشاكل المتعلقة بالحدود وأذربيجان وقضية بحر قزوين، على الصعيد السوري وانتهاء الحرب وبقاء نظام الأسد والسيطرة على الأوضاع الامنية والسياسية الدولية، واستمرار الحلف الروسي وتبقي من استمرارية البقاء ووجود قاعدتها الروسي وتبقى من استمرارية البقاء ووجود قاعدتها على البحر المتوسط ، واستمرار العلاقات الاقتصادية السورية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استطاعت روسيا لعب دور كبير في الساحة الإقليمية والدولية، وخاصة في دول الشرق الأوسط واسيا الوسطى، ومساعدتها في الأحلاف الاستراتيجية التي أقامتها مع حلف البريكس.

تمكنت روسيا من الحفاظ على مستواها بين الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة وضمان مصالحها الاقتصادية والسياسية في منطقة الشرق الأوسط والدول المهمة في المنطقة من خلال استخدام البراغماتية لتضمن ان لا تؤثر علاقتها بدولة على دولة أخرى.

وللوقوف على الملامح العامة لفترة الدراسة من (٢٠٢٠م -٢٠٢٥ م) من المتوقع ان تشهد هذه المرحلة تغيرات استراتيجية عديدة منها:

أولاً: روسيا الاتحادية ستستمر في استخدام نفوذها لحماية مصالحها الاستراتيجية في اسيا الوسطى والقوقاز، ومنطقة الشرق الأوسط وشرق أوروبا ولكنها لا تستطيع الاستمرار في ذلك بسبب المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي ستعاني منها مما سيضطرها إلى الانسحاب من بعض مناطق ولو بشكل جزئي.

ثانيا: ستبقى روسيا الاتحادية في استخدام نهج السياسة البراغماتي في تعاملها مع الدول التي لها علاقات معها حيث ستحاول التقرب من جميع الأطراف من غير المساس بمصالح اطراف أخرى.

ثالثا: ستركز روسيا الاتحادية في استخدام نهج السياسة البراغماتي في تعاملها مع الدول التي لها علاقات معها حيث ستحاول التقرب من جميع الأطراف من غير المساس بمصالح اطراف أخرى.

ثالثا: ستركز روسيا الاتحادية على الجغرافيا الجديدة التي ترى ان لروسيا الاتحادية دورا اكثر أهمية في اسيا منه من أوروبا، لذا سنقوم بالتركيز على المحاور والاحلاف الاسيوية.

رابعا: ستنسحب من سوريا، لان العمليات العسكرية ستستنفذ جزءا كبيرا من الإنفاق العسكري الروسي.

خامسا: تهدف روسيا لفرض نفسها كلاعب رئيسي في الصراعات التي تواجهها الشرق الأوسط وسلطة لا يمكن تجاوزها في إعادة تشكيلة.

المطلب الثاني: خيار تعدد الأقطاب:

تعددت الآراء بين المواقف بين الباحثين حول طبيعة المرحلة الراهنة التي يمر بها النظام الدولي ودور الدولة والقوى الصاعدة، الا أن القطاع الأكبر منهم يميل إلى الاعتقاد وبأن النظام الدولي يمر بطور انتقالي، يتسم بالسيولة الدولية والقدرة الزمنية التي ستستمر بها دور الولايات المتحدة كقوة منفردة في السيطرة على العالم، بالرغم ان البعض راو عدم قدرته على الاستقرار طويلا وتأسيسا، وهنالك ثلاث اتجاهات فكرية تحتدم المناظرة الراهنة فيما بينهما حول توصيف الدور الراهن للدولة في النظام الدولي، اولهما الاتجاه القائل بالقطبية المتعددة، وثالثهما اتجاه القائلين بتعدد مستويات النظام الدولي والقوى الصاعدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرحلة القطبية الثنائية:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أصبحت قوة العالم وقيادة النظام الدولي في يد القوتيين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي، وتحررت دول العالم الثالث التي زادت كثيرا من عدد الدول المستقلة، ودخل في النظام الدولي العديد من الفاعلون الدوليين ك المنظمات الدولية، والشركات المتعددة الجنسيات، وتنوعت وتعددت ادوات تنفيذ السياسات الخارجية والعلاقات الدولية، واثرت الايديولوجي وبعدها الثقافي في العلاقات الدولية

وفي هذه المرحلة مرحلة القطبية الثنائية عرفت في أسلحة الدمار الشامل، وتأسس فيها مبدا الردع النووي، وتشكل حلف الناتو وحلف أرسو هما حلفان عسكريان كبيران، تحت قيادة كل من القوتين (الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي) وكان من شان ذلك ان يتحول النظام الدولي تدريجيا إلى نظام عالمي ثنائي القطبية، ويقوم الصراع فيه على الردع الايديولوجي، والردع العسكري، الذي امتد منذ نهاية الحرب الباردة اي من خمسينات القرن العشرين إلى بدايات عقد التسعينات من القرن الماضي اي مع انهيار الاتحاد السوفيتي في ديسمبر ١٩٩١، ومما ادى اليه من تغيير في النظام الدولي، تحول من نظام ثنائي القطبية إلى أحادي القطبية حتى المنتصف الأول من القرن الحادي والعشرون (علوي، ٢٠١٥، ص ٦).

سمات مرحلة نظام القطبية الثنائية:

هنالك مدخلات تشكل على أساسها نظام القطبية الثنائية ومنها توزيع القوة العسكرية بين دولتين كبيرتين (الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي) ويختلفان في توجهاتهما الايديولوجية والسياسية والاقتصادية، وتعتمد قوة كل طرف على قدرتها على استحواذها على مصادر القوة، والقدرة على تنمية قدراته وحسن توظيف استخدامها، وكذلك مدى القوة والتماسك على الحلف الذي تقوده، ومدى القدرة على اضعاف التحالف الاخر أو التقليل من قوة الطرف الاخر، وبالتالي ان المخرجات التي تبلور على أساسها نظام القطبية الثنائية هي أصبحت القوة العسكرية موزعة بين القوتين العالميتين (الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي) كما تمثلت التوجهات الأمريكية بالنظام الرأسمالي، بينما الاتحاد السوفيتي تمثلت بالأيديولوجية بالشيوعية، وفي عام ١٩٤٩ م قامت الولايات المتحدة الأمريكية في تشكيل حلف الناتو، وفي عام ١٩٥٥ م انشى الاتحاد السوفيتي حلف وارسو، وان كل نظام دولي يمتاز بنسق دولي عن نظام اخر وان لمرحلة القطبية الثنائية التي امتدت ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى بداية التسعينات تميز بسمات معينة ومنها (السيد عمر، ٢٠١٢، ص١٠٣-١٠٥):

- ان الحرب العالمية الثانية تنتج عنها تحولا في ميزان القوى، فمثلا تراجعت القوى الأوروبية التقليدية وفرنسا وانجلترا، وتنافست واستحوذت القوتين في النظام الدولي (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- انقسم العالم إلى كتلتين كتلة غربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وكتلة شرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي، ومحاولة الكتلتين استقطاب اكبر عدد من الدول في محورها ولصالحها، إلى ان بعض الدول نأت عن هذا الاستقطاب وبهذا شكلت وظهرت حركة عدم الانحياز التي ضمت تسعة وعشرون دولة.
- في عام ١٩٤٥ م بعد انعقاد مؤتمر يالطا، وهو اتفاقية بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، ونتج عن المؤتمر تقسيم المانيا إلى معسكرين، ودعوة الحكومات التي اعلنت الحرب على دول المحور لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو لإبرام ميثاق التنظيم الدولي الجديد.
- ان ابرز ما اتصفت به مرحلة الثنائية القطبية هي سباق التسلح، حيث بات كل من الطرفيين يمتلك سلاحا نووي وكانت الدولتين تنفق على تطوير الصناعة الحربية.
- زاد واشتد التنافس بين الطرفيين واستعمل كل منهما نفوذها في مجلس الامن الدولي، لتحقيق وخدمة مصالحها فكان استخدام حق الفيمتو هو السلاح الذي تم استخدامه ضنا منهما انه يحقق مصالحها ويلحق الضرر بمصالح الطرف الاخر (الخصم) مما يعني امتداد الحرب الباردة إلى أورقه الامم المتحدة.

شهد النظام الدولي تغييرات وتطورات في الفترة الأخيرة، وظهور قوى واطراف الفاعلين في النظام الدولي وبرزت قوى دولية جديده مثل المنظمات الدولية والإقليمية، والدول، فبعد الأزمة المالية ٢٠٠٨ م تمت دعوة عشرين دولة، اعتبرت ذات تأثير أساسي في الاقتصاد العالمي، وبذلك تم تدشين مجموعة دولية جديدة عابرة للقارات ابرز مميزاتها انها تمتلك قدرات اقتصادية ومالية مؤثرة، تستحوذ من الناتج القومي الإجمالي بحوالي ٩٠ % من المستوى العالمي (عيسى، ٢٠١١، ص١٤٧).

وبالتالي فإن دور الفاعليين في النظام الدولي هو الاسهام اقتصاديا مما تبين ان النظام من أحادي القطبية إلى متعدد الأقطاب فمثلا بضم بعض الدول القوية مثل، الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية والاتحاد الأوروبي والصين واليابان وقوى الصاعدة الأخرى (الراوي، ٢٠١٥، ص٥٩). ومن هنا سنتحدث عن النظام الدولي متعدد الأقطاب وسماته.

سمات النظام متعدد الأقطاب:

إن التغيير في النظام الدولي وبدأت ملامحة تتغير إلى متعدد الأقطاب اعتماداً على نظرة كلية تشمل كافة المتغيرات دون الاقتصار على التحليل في المدى القصير ودون الانطلاق من حدث معين كحرب الخليج، وضربة ايلول ١١/ايلول ٢٠٠١ م، والحرب على العراق ٢٠٠٣ م، والربيع العربي من ٢٠١١ م إلى ٢٠١٨ م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسمات النظام متعدد الأقطاب في النظام الدولي الجديد تتمثل في المجالات التالية (حسن، ٢٠١٧):

١-سقوط جدار برلين وانهيار الاتحاد السوفيتي ، وتساقط النظم الاشتراكية في اوروبا الشرقية ادى الى غياب المنظومة الاشتراكية، وبروز الرأسمالية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ، مما يعني ان بنية النظام الاقتصادي العالمي الجديد هو يقوم على أساس منظومة اقتصادية رأسمالية .

٢-نظام دولي جديد يقوم على معطيات الثورة الصناعية الثالثة التي تعتمد على حدوث طفرة هائلة في مجال المعلومات والتدفق للمعرفة ، الامر الذي وضع دولا غربية في مرحلة الحداثة بينما لا تزال دول تجهد من أجل الوصول الى التحديث ، وهذا أدى الى الفجوة والاختلال بين قدرات الدول. ٣-انطلاق ثورة في مجال الاتصالات حولت العالم الى قرية عالمية "Global Village" واعادت النظر في بعض المفاهيم السائدة مثل سيادة الدولة الأمر الذي يندرج في سياق العولمة حيث لم تعد تقتصر على حدود الدولة وأصبحت الثقافة عابرة للحدود .

(Drezner, ٢٠٠٧) www.foreignaffairs.com

٤-بروز فاعلين جدد في التفاعلات الدولية كالمنظمات الدولية والمنظمات الاقليمية الحكومية وغير الحكومية وشركات المتعددة الجنسيات .

٥-بروز ظاهرة الاعتماد المتبادل ،بالإضافة الى بروز التكتلات الاقتصادية الدولية مثل منظمة اسيان والاتحاد الاوروبي .

٦-بروز قضايا جديدة على الاجندة الدولية مثل تلوث البيئة ، ونشوب النزاعات المسلحة والهجرات من الجنوب الى الشمال ، ولا سيما بعد الحادي عشر من سبتمبر تصدرت قضية مكافحة الارهاب .

٧-يعتبر النظام الدولي غير متجانس ، وذلك بسبب العلاقة غير المتوازنة بين وحدات النظام الدولي، حيث تحتل الدول الصناعية النصيب الاكبر من النشاط التجاري العالمي ، وايضا الفجوة التكنولوجية بين الشمال والجنوب ، وذلك خلق التبعية التكنولوجية نتيجة سيطرة الشمال على أدوات الثورة التكنولوجية .

مؤشرات نظام متعدد الاقطاب مما سبق تبين ان مدخلات نظام متعدد الأقطاب تتمثل في مؤثرات جديدة صناعية واقتصادية وتكنولوجية جعلت من مخرجات النظام الدولي الجديد ظهور فواعل جدد على الساحة الدولية ، وكما يتبين ان النظام متعدد الاقطاب هو تفاعل وبين الوحدات الدولية ، مع بعضها البعض على كافة المستويات سواء سياسية او اقتصادية او ثقافية . (العطار،٢٠١٧،ص٥٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

النظام الدولي والتغييرات التي طرأت عليه بعد الحرب الباردة التي انتهت في انهيار الاتحاد السوفيتي وطرأ تغييرات في النظام الدولي من ثنائي القطبية (الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي) إلى أحادي القطبية اي انفراد الولايات المتحدة الأمريكية في الساحة الدولية وبعد تراجع الولايات المتحدة في الساحة الدولية، بسبب الأزمة المالية ٢٠٠٨ م، بدأ دخول على الساحة الدولية فواعل جديدة كالدول، والمنظمات الدولية والإقليمية والشركات المتعددة الجنسيات، وفضلا فإن القوة لم يقتصر على الجانب العسكري فحسب، فقد اختلف عن الفترات التي سبقت في النظام الدولي، وإن النظام الدولي يتحدد ويتشكل بحسب طبيعة الفاعليين فيه، فإن النظام الدولي اقرب إلى التعددية القطبية، وهذا يسمح بظهور فاعليين جدد في الساحة الدولية من بينها روسيا كقوة فاعلة ومؤثرة على بيئية النظام الدولي.

وبعد ان لاح في افق النظام الدولي بروز دور روسيا كقوة مؤثرة وفاعلة، أصبحت روسيا تأخذ مكانتها في الساحة الدولية باعتبارها قوة اقتصادية عالمية، ولها تأثير سياسي دولي على القوة العالمية من خلال كونها من الدول الخمس دائمة العضوية (الفيمتو) وعضو في مجموعة الثماني ومجموعة العشرين ومجلس أوروبا ومنتدى التعاون الاقتصادي لدول أسيا ومنظمة الامن والتعاون في أوروبا لذلك فإن روسيا باتت قوة صاعدة لها أثر على بنية النظام الدولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتائج

وبناءً على ذلك فقد كانت أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

١- ظهور قوى صاعدة في النظام الدولي واثبات نفسها في الساحة الدولية في عدة مجالات وأثبت النظام الدولي إنه ليس بحاله ثابتة بل حاله ديناميكية متغيرة من الحين إلى الاخر، وتنظمه العديد من التفاعلات بين الوحدات الدولية.

٢- شهدت القوى الصاعدة تحقيق العديد من الإنجازات الاقتصادية والتكنولوجية على الصعيد الداخلي والخارجي بدرجات مختلفة حيث أصبحت روسيا لاعب أساسي قوي في مجلس الامن الدولي والفيمتو.

٣- بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة وبعد ذلك تراجع الولايات المتحدة الأمريكية مؤخرا، ان النظام الدولي يتيح الفرصة لظهور فاعليين جدد، وظهور القوى الصاعدة في الساحة الدولية وتكون من القوة العالمية بمدى تأثيرها عالميا.

٤- يغلب على العلاقات بين القوى الكبرى والقوى الصاعدة التداول بينهما، وبدء تحول مفهوم القوة (أي تغيير وانتقال القوة من القوة العسكرية بل أصبحت اكثر شمولا وهي قوة اقتصادية) وتحول مركزها من الهيمنة الأمريكية إلى العديد من القوى الصاعدة.

٥- تراجع الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي، أدى إلى ظهور القوى الصاعدة على الساحة الدولية، وكانت هذه الدول تمتلك القوة في عدة مجالات لديها: الاقتصادية، عسكرية، تكنولوجية، زاد ذلك من نقاط القوة لدولتها ومحاولة بناء علاقات متبادلة على الساحة الدولية، من أجل تحقيق مصالح مشتركة بين الدول.

٦- هنالك عوامل عديدة تجعل القوى الصاعدة تصعد إلى مصاف القوى العظمى والكبرى مثل النمو الاقتصادي المستدام، وزيادة القدرات العسكرية، والطور التكنولوجي وتوسيعه، وروسيا مثال على ذلك.

٧- بدأت روسيا في استعاده مكانتها في النظام الدولي من خلال المعتقدات والافكار في الاتحاد السوفيتي التي أدت تلك السياسية من قبل بوتين إلى نجاحها واعادة الدور الروسي في النظام الدولي واستعادة قوتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة فإن الباحثة توصي بما يلي:

١- على القوى الصاعدة زيادة تطورها في مجالاتها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والصناعية بشكل أكثر، للحيلولة على عدم انفراد الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي، والامل المعقود على روسيا.

٢- على روسيا ان تدرك ان عليها دورا رئيسيا في النظام الدولي كقوى صاعدة في قيادة العالم في المستقبل في ظل هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية.

٣- إنشاء آلية لتعزيز التعاون الروسي في عدة مجالات منها الاقتصادية والتكنولوجية والصناعية والعسكرية.

٤- العمل على المزيد من الدراسات والأبحاث والمؤتمرات حول موضوع كيفية بقاء روسيا لاعب أساسي قوي في النظام الدولي نتيجة لتطورات النظام الدولي والقوى الصاعدة، بشكل سريع ومتزايد.

٥- العمل على إعداد منهاج في معهد بيت الحكمة، يتضمن دور القوى الصاعدة في النظام الدولي وخاصة في الفترة من ٢٠٠٨ م- ٢٠١٧ م وذلك بسبب التغيرات التي طرأت على النظام الدولي بعد تراجع دور الولايات المتحدة الأمريكية ومراحل النظام الدولي ومزايا كل مرحلة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع

أولاً- المراجع العربية:

أ) الكتب:

١. ابو عامود، السيد عمر، محمد، السيد محمد (٢٠١٢)، **مبادئ العلاقات الدولية**، جامعة العلوم التطبيقية كلية العلوم الإدارية، مملكة البحرين.

٢. ابو غزالة، محمد محمود (١٩٩٧)، **القوة تحكم العالم**، (ط١)، عمان: المملكة الأردنية الهاشمية.

٣. اوغلو، احمد داود (٢٠١٠)، **العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**، ترجمة محمد جابر ثلجي، وطارق عبد الجليل، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، الدوحة.

٤. بايرز، مايكل (٢٠١١)، **الإرهاب ومستقبل القانون الدولي، في عوالم متصادمة: الإرهاب ومستقبل النظام العالمي**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، ابو ظبي.

٥. براهيمي، محمد وكشرود، صليحة (٢٠١٦)، **دور القوى الصاعدة في التأثير على هيكل النظام العالمي دراسة حال دول البريكس Brics**، جامعة العربي التبسي، ٢٠١٥م -٢٠١٦م.

٦. برتداند، بادي، دومينيك فيدال (٢٠١١)، **أوضاع العالم ٢٠١١**، (ط١)، بيروت: مؤسسة الفكر العربي للترجمة والنشر والتوزيع.

٧. بو عمامة، زهير (٢٠١١)، **امن القارة الأوربية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة**، (ط١)، الجزائر: دار الوسام العربي للنشر والتوزيع.

٨. جامعة اكسفورد (٢٠٠٠)، **قاموس اكسفورد الحديث لدارسي اللغة الإنجليزية**، منشورات ذوي القربى، شابك.

٩. جهاد، عودة العقابي (٢٠٠٥)، **النظام الدولي النظريات والاشكاليات**، مصر: دار الهدى للنشر والتوزيع.

١٠. حسين، عبد الرزاق (١٩٧٦)، **الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية**، بغداد: مطبعة أسور.

١١. حسين، عبد الرزاق عباس (١٩٧٦)، **الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية**، مطبعة اسعد بغداد.

١٢. حسين، وجدي محمود (د.ت)، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، الإسكندرية: دار الجامعات المصرية.

١٣. حقي، توفيق (د.ت)، **مبادئ العلاقات الدولية**، عمان: دار وائل لنشر والتوزيع.

١٤. حمش، منير (٢٠٠١)، **مسيرة الاقتصاد العالمي في القرن العشرين**، دمشق: دار الأهلي.

١٥. دورتي، جيمس وبالستغراف روبرت (١٩٨٥)، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، ترجمة د. وليد عبد الحي، الكويت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع.

١٦. دويكات، قاسم (٢٠٠٢)، **الجغرافيا العسكرية**، (ط٢)، قسم الجغرافيا، جامعة مؤتة.

١٧. الراوي، مهند حميد (٢٠١٥)، **عالم ما بعد القطبية الأحادية الأمريكية: دراسة في مستقبل النظام السياسي الدولي**، القاهرة جمهورية مصر العربية: المكتب العربي للمعارف.

١٨. روجي، غارودي وآخرون (٢٠٠١)، **الامبراطورية الأمريكية**، ج٢، مصر: مكتبة الشرق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩. الزغبي، موسى (٢٠٠٤م)، **الجيوسياسية والعلاقات الدولية**: أبحاث في الجيوسياسية وفي شؤون العلاقات الدولية المتنوعة، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
٢٠. زيدان، ناصر (٢٠١٣)، **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين**، (ط١)، بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
٢١. السعدون، حميد (١٩٩٩)، **العولمة وقضايانا**، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية: دار وائل للنشر.
٢٢. سعدون، شوكت (٢٠٠٧)، **عناصر قوة الدولة الاستراتيجي –النظري والتطبيقي**، (ط١)، عمان – الأردن: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.
٢٣. سعودي، محمد عبد الغني (١٩٧١)، **الجغرافية والمشكلات الدولية**، بيروت، الجمهورية اللبنانية: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
٢٤. سلامة، ممدوح، **أسباب الهبوط الحاد في أسعار النفط، فائض الإنتاج ام السياسة الدولية**، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
٢٥. سليم، محمد السيد (د.ت)، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين.**
٢٦. السيد، يسين (٢٠٠٤م)، **الامبراطورية الأمريكية الصراع ضد الهيمنة الأمريكية**، مصر: شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٧. شرف، احمد (١٩٩٢)، **مسيرة النظام الدولي الجديد قبل وبعد حرب الخليج**، القاهرة: دار الثقافة الجديدة.
٢٨. شيفر، مايكل (٢٠٠٩م)، **الولايات المتحدة والقوى الصاعدة**، مركز الجزيرة لدراسات والأبحاث، والدوحة قطر ٢٢ حزيران /يونيو ٢٠٠٩ م ن، مؤسسة شانلي الأمريكية للدراسات، واشنطن.
٢٩. صادق، دولت وآخرون (د.ت)، **الجغرافيا السياسية**، (ط٣)، القاهرة، جمهورية مصر العربية: مكتبة الانجلو المصرية.
٣٠. صالح، حسن عبد القادر (١٩٧٦)، **المظهر الجغرافي لقوة الدولة**، (ط١)، الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية.
٣١. طشطوش، هايل المولى (٢٠٠٩)، **الأمن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد**، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
٣٢. الظاهر، نعيم ابراهيم (٢٠٠٣)، **سياسة بناء القوة في الأردن**، (ط٢)، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
٣٣. عادل، جارش (٢٠١٦)، **القوى الصاعدة: دراسة في ابرز المضامين والدلالات**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية الاقتصادية، القاهرة، مصر، ٢٣ تشرين أول.
٣٤. عبد الحي، وليد (٢٠٠٩)، **ايران، مستقبل المكانة الإقليمية عام ٢٠٢٠**، (ط٢)، الجزائر مركز الدراسات التطبيقية والاستشراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبد الرحمن، خير الدين (١٩٩٦م)، **القوى الفاعلة في القرن العشرين**، (ط١)، دمشق: دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٥. عبدالله، احمد عبد الجبار (٢٠١٥)، **الصين والتوازن الاستراتيجي بين القوة الصلبة والقوة الناعمة**، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة دولة قطر.
٣٦. عبدالله، محمد امين (١٩٧٧)، **في أحوال الجغرافيا السياسية**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٣٧. عزيز، فريدا (١٩٩٤)، **النظام العالمي الجديد والقرن ٢١**، (ط١)، دمشق: دار الرشيد.
٣٨. العلي، مروان سالم، والربيعي كوثر عباس (٢٠١٠م)، **مستقبل النظام الدولي في ظل بروز القوى الصاعدة وأثرة على المنطقة العربية (الاتحاد الأوروبي نموذجاً)**، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، العراق.
٣٩. غريفيش، مارتن، واوكالاهان تيري (٢٠٠٨)، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، الإمارات: مركز الخليج للأبحاث.
٤٠. غولدبرغ، انجمار (٢٠١٠)، **استراتيجية روسيا القوى العظمى تحت زعامة بوتين ومید فیدف**.
٤١. الفراء، محمد علي (١٩٧٩)، مشكلة الغذاء في الوطن العربي، **عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.
٤٢. الفن توفلر (١٩٩٠م)، **حضارة الموجة الثالثة**، ترجمة عصام الشيخ قاسم، (ط١)، طرابلس: الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان.
٤٣. فهمي، عبد القادر محمد (١٩٩٠)، **الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات الإقليمية**، بغداد.
٤٤. فيشر، يوشكا (٢٠٠٨)، **تعديل مسار السياسة الخارجية الروسية يصب في خانة التغيير الاستراتيجي**.
٤٥. القطاطشة، محمد (٢٠٠١م)، **العولمة**، عمان: المملكة الأردنية الهاشمية.
٤٦. كرلوف، ف.ي (٢٠٠٦)، **امبراطور كل الأرض**، ترجمة منتجب يونس، دمشق، سوريا: منشورات دار علاء الدين.
٤٧. الكسندر، دوغين (٢٠٠٤م)، أسس الجيوبولتيكا، مستقبل روسيا الجيوبوليتكي، ترجمة عماد حاتم، (ط١)، دار الكتاب الجديد المتحدة.
٤٨. لبيبة، العطار، حلاوة محمود (٢٠٠٦)، **مقدمة في أساليب التحليل الإحصائي**، الإسكندرية: الدار الجامعية.
٤٩. محمد، لبوخ (٢٠٠٩)، **عملية بناء الدولة (دراسة في المفهوم الغايات، المرتكزات)**، جامعة تلمسان، الجزائر، الجزائر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٠. مجموعة باحثين (٢٠٠٨)، **قراءة تحليلية لمشروع جوزيف بايدن لتقسيم العراق: رؤية عن واقع ومستقبل الاحتلال في العراق والشرق الأوسط**، (ط١)، دمشق، دار الصنوبر للطباعة.
٥١. ناي، جوزيف (١٩٩٧)، **المنازعات الدولية**: مقدمة نظرية، ترجمة احمد الجمل، القاهرة: الجمعية المصرية لنشر الثقافة والمعرفة العالمية.
٥٢. ناي، جوزيف س. (١٩٩١م)، **حتمية القيادة الطبيعية المتميزة للقوة الأمريكية**، ترجمة عبد القادر عثمان، تدقيق وتحرير: د. فاروق منصور عمان: مركز الكتب الأردني.
٥٣. هنتيغتون، صموئيل (١٩٩٧)، **النظام السياسي لمجتمعات متغيرة**، ترجمة: عبدو، سمية، (ط٢)، بيروت: دار الساقي.
٥٤. اليكس، كالينيكوس (د.ت)، **الاستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية**، مصر: مركز الدراسات الاشتراكية.

ب) الدوريات:

١. ابراهيم، توفيق حسين (١٩٩٥)، النظام الدولي الجديد في الفكر العربي، **مجلة عالم الفكر**، (٣، ٤)، يناير، مارس، ابريل، يونيو، القاهرة، مصر.
٢. احمد، ايمان (٢٠١١)، أنماط وأدوار الفاعلين من غي الدول في المنطقة العربية، **مجلة السياسية الدولية**، مركز الأهرام للدراسات، القاهرة، مصر، (١٨٥)، تموز، يوليو.
٣. احمد، محمد سيد (١٩٩٢)، **لماذا انهار الاتحاد السوفيتي (ندوة) انهيار الاتحاد السوفيتي وتأثيراته على الوطن العربي**، ٢٢، ٢٣، شباط، فبراير.
٤. الاطرش، محمد (١٩٩٣م)، تطور النظام الدولي، **المستقبل العربي**، ٥١:١٧١.
٥. بدران، ودودة (١٩٩٥)، مفهوم النظام العالمي الجديد في الادبيات الأمريكية: دراسة مسحية، **مجلة عالم الفكر**، الكويت، (٣و٤)، آذار ونيسان.
٦. بريجنكسي، زيغنبو (١٩٩٩)، السياسة الخارجية الأمريكية: تحديات القيادة في القرن الحادي والعشرون، **مجلة شؤون الأوسط**، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، (٧٨-٧٩)، ديسمبر ١٩٩٨ – يناير ١٩٩٩.

بن الشيخ، عصام (٢٠١٦)، الهيمنة كهدف في السياسة الخارجية الأمريكية دراسة في ادبيات جوزيف ناي وفرانسيس فوكاياما وزبيغنيو بريجنسكي نموذجا، **دفاتر السياسة والقانون**، (١٥)، جوان.

٧. توفيق، ابراهيم حسنين (١٩٩٥)، النظام الدولي الجديد في الفكر العربي، **مجلة عالم الفكر**، (٣-٤)، يناير، مارس، ابريل يونيو، القاهرة، مصر.
٨. جاد، عماد (١٩٩٨م)، أثر تغيير النظام الدولي على حلف الناتو، **السياسة الدولية**، ١٣٤:٨.
٩. حسن، حافظ وهيب (د.ت)، استراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة إزاء الشرق الأوسط، **دراسات دولية**، (٤٦).
١٠. الحسين، شكراني (٢٠١٢)، العدالة المناخية: نحو منظور جديد للعدالة الاجتماعية، **مجلة رؤى استراتيجية**، مركز الأمارات للدراسات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١. خنوش، محمد (د.ت)، الدول المؤثرة في النظام الدولي، **مجلة الفكر بسكرة**، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر.
١٢. دويدار، حنان (١٩٩٧)، الولايات المتحدة الأمريكية والمؤسسات المالية الدولية، **مجلة السياسة الدولية**، (١٢٧)، يناير.
١٣. راندا، موسى (٢٠١٣)، بين التوتر والتوازن: حسابات وقضايا العلاقات الروسية الأمريكية، **السياسة الدولية**، (١٩٩)، القاهرة: مؤسسة الأهرام: مركز الأهرام الدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر.
١٤. رسول، محفوظ (٢٠١٦)، الأزمة الاوكرانية في الميزان الروسي الغربي، **مجلة فكر ومجتمع** (الجزائر)، (٣٦)، كانون الثاني / يناير.
١٥. السرحان، صايل (٢٠١١)، أثر التطورات الجديدة في السياسة الخارجية روسيا، **المنارة**، ١٧(٢).
١٦. السيد، محمد احمد (١٩٩٢)، لماذا انهار الاتحاد السوفياتي، ندوة انهيار الاتحاد السوفيتي وتأثيراته على الوطن العربي، ٢٢، ٢٣، شباط فبراير، **مجلة السياسة الدولية**، مركز الأهرام للدراسات والأبحاث، القاهرة، مصر، العدد ١٠٨، نيسان /ابريل.
١٧. السيد، محمد عبد السلام (١٩٩٨)، الأمن الغذائي للوطن العربي، **عالم المعرفة**، ٢٣، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت.
١٨. صقر، عبد العزيز (٢٠٠٣)، القوة في الفكر الاستراتيجي، **مجلة البيان**، التقرير الارتيادي السنوي.
١٩. العبادي، عيسى (٢٠٠٨)، الاستراتيجية تجاه الولايات المتحدة، **نشر أوراق دولية**، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، (١٦٩)، (ايلول/سبتمبر.
٢٠. عبد الحفيظ، علاء (٢٠١١)، السيناريوهات المحتملة لمستقبل النظام الدولي، **النهضة**، القاهرة، ١٢(٣)، تموز /يوليو.
٢١. عبد الحفيظ، علاء محمد، تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في اطار نظرية تحول القوة، كلية التجارة جامعة اسيوط مصر، قسم العلوم السياسية والإدارة العامة، **المجلة العربية للعلوم السياسية**.
٢٢. عبد الحليم، احمد (٢٠٠٢)، الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة، **السياسة الدولية**، ٣٨(١٤٧)، كانون الثاني /يناير.
٢٣. عبد الحي، وليد (١٩٩٦)، المكانة المستقبلية للولايات المتحدة على سلم القوى الدولي، **مجلة السياسة الدولية**، (١٢٦)، أكتوبر.
٢٤. علوي، مصطفى (٢٠١٥)، القرن الاسيوي، مستقبل هيكل القوة في النظام الدولي في القرن ال ٢١، **مجلة السياسة الدولية**، ٥٠(٢٠٠)، مؤسسة الأهرام، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
٢٥. عليوي، مصطفى (٢٠٠٣)، السياسة الخارجية الأمريكية وهيكل النظام الدولي، **مجلة السياسة الدولية**، ١٥٣(٣٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٦. عوني، مالك (١٩٩٩)، صناعة الدفاع المدني واستراتيجية الولايات المتحدة على سلم القوى الدولي، **مجلة السياسة الدولية**، (١٢٦)، أكتوبر.
٢٧. عيسى، محمد عبد الشفيع (٢٠١١)، بعض التطورات الأخيرة في هيكل النظام الدولي: محاولة موجزة في تصنيف العالم، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، (٣٢)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت الجمهورية اللبنانية.
٢٨. فرانسيس، جوزيف، مور لابية وكولينز (١٩٨٣)، صناعة الجوع: خرافة الندوة، ترجمة احمد حسان، **عالم المعرفة**، الكويت، (٦٤) نيسان.
٢٩. كاطع، علي (د.ت)، مقومات القوة الأمريكية واثرها في النظام الدولي، **مركز الدراسات الدولية** – جامعة بغداد، (٤٢).
٣٠. مارتن، هانز بيتر وهارالد شومان (١٩٩٨)، فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة: د. عدنان عباس علي، مراجعة وتقديم: د. رمزي زكي، الكويت، **سلسلة عالم المعرفة**.
٣١. مرزوق، نبيل، حول العولمة والنظام الاقتصادي العالمي الجديد، **مجلة الطريق**، بيروت، (٤)، تموز – آب.
٣٢. ناجي، محمد عباس (٢٠١٤)، داخل الدائرة تحول القوة كمدخل لفهم المنافسات الإقليمية والدولية، **السياسة الدولية**، (١٩٧)، تموز /يوليو.
٣٣. هلال، علي الدين (١٩٩٥)، النظام الدولي الجديد الواقع الراهن والاحتمالات، المستقبل، **مجلة عالم الفكر**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، والكويت، (٣و٤)، كانون الثاني / يناير، اذار /مارس، نيسان / ابريل، حزيران /يونيو.
٣٤. يوسف، ايمن طلال (٢٠٠٨)، روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولويات الجيوبوليتيكية الخارجية، ٢٠٠٠-٢٠٠٨، **المستقبل العربي**، ٣١(٣٥٨)، كانون الأول / ديسمبر.

ج) الرسائل العلمية:

١. تركية، بوشية (٢٠١٧)، **تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية وتطبيقاته في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة ريان عاشور بالجلفة.
٢. حايفة، وليد ابراهيم (٢٠١٤) **القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة**، رسالة دكتوراه غير منشورة في العلاقات الاقتصادية الدولية، قسم الاقتصاد الدولي، كلية العلوم السياسية جامعة دمشق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. حلف، زينب محمد (٢٠١٦)، **مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، العراق.
٤. السرحان، صايل (٢٠٠٩)، **أثر التطورات الجديدة في السياسة الخارجية الروسية على بنية النظام الدولي " ١٩٩٠م – ٢٠٠٨م**، رسالة غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق.
٥. العطار، خالد عبد العزيز (٢٠١٧)، **اثر تصاعد قوة الصين على بنية النظام الدولي، ٢٠٠٨-٢٠١٧**، معهد بيت الحكمة، جامعة آل البيت.
٦. عليوي، قصي غريب (٢٠٠٢)، **العلاقات السورية –التركية دراسة في العوامل المؤثرة**، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
٧. عواد، نسرين محمد نمر (٢٠٠٦)، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أوروبا الغربية: دراسة في استمرارية حلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة**، رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا، جامعة بيروت زيت –فلسطين –تموز .
٨. مجيد، اياد عبد الكريم (٢٠٠٨)، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه غرب افريقيا الحرب الباردة نيجيريا نموذجاً**، أطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية.
٩. مصطفى محمد، احمد عزة (٢٠٠٤)، **الهيمنة الأمريكية على مجلس الامن تجاه القضايا في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة**، ١٩٩٠-٢٠٠٣، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخرطوم، كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية.

د) التقارير والمؤتمرات والندوات:

١. عبدالله كامل، عمر (١٩٩٦)، **أعمال ندوة للأمن العربي التحديات الراهنة والتطلعات المستقبلية من ٩ ال ١١ جانفي ١٩٩٦**، القاهرة مركز الدراسات العربي الأوروبي.
٢. مركز الامارات للدراسات والبحوث والاستراتيجية (٢٠٠١)، **القيادة والإرادة في عصر المعلومات**، ابو ظبي، (ط١).
٣. مركز الجزيرة للدراسات السياسية (٢٠١٠)، **النظام الدولي الجديد والقوى الصاعدة**، مركز دراسات الجزيرة قطر، الدوحة، ٣١، تشرين أول/ أكتوبر.
٤. معهد بحوث الامم المتحدة للتنمية الاجتماعية (١٩٩٧)، **حالات فوضى الآثار الاجتماعية للعولمة**، ترجمة عمران ابو حجلة، مراجعة هشام عبدالله، بيروت.
٥. معهد بحوث الامم المتحدة للتنمية الاجتماعية، ١٩٩٧م.
٦. وزارة الاقتصاد الأمريكي (٢٠١١)، **الناتج القومي الأمريكي الإجمالي مقارنة مع اقتصاديات العالم**، تقرير، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية.

ه) الصحف:

١. صحيفة الرأي الأردنية، التنمية الزراعية العدد ١٣٦٧٨، تاريخ ٢٠٠٨/٣/١٩ م.
٢. صحيفة الرأي الأردنية، العدد (١٢٧٧١)، تاريخ ٢٠٠٥/٩/٨م
٣. صحيفة الرأي الأردنية، العدد ١٣٧٠٩، تاريخ ٢٠٠٨/٤/١٩ م.
٤. عميش، يوسف (٢٠٠٨م)، **الكوارث المتوقعة بسبب البيئة والمناخ**، صحيفة الرأي الأردنية، العدد ٣٨٧٢، تاريخ ٢٠٠٨/٩/٢٩م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و) المواقع الإلكترونية:

١. ابراهيم غرايبة (عرض كتاب): الهيمنة ام البقاء السعي الأمريكي للسيطرة على العالم، على موقع www.aljazeera.net

٢. الامم المتحدة، البنك الدولي، ٢٠١٦، البيانات بالاعتماد على شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة والتوقعات السكانية العالمية، تقرير احصاءات الحيوية (عدة سنوات) شبكة المعلومات الدولية .www. data.albankaldawli.org/indicator

٣. بيتر، لورنس، ٣ايلول /سبتمبر ٢٠١٤ ماذا يعكو صفو علاقة الناتو وروسيا قبل الأزمة الاوكرانية ، موقع بي بي سي -www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/٢٠١٤/٠٩/١٤٠٩٠٣ nato-ukraine-relations

٤. جمعية الكونية السورية، الموقع الإلكتروني، WWW.ascssf.org.sy. ٢٠٠٨/٢/١م

٥. حسن، عمار علي، ٢٠١٧، النظام الدولي سمات وقسمات، ٢٨، يوليو ٢٠٠٧، مقال نشر www.alarabiya.net

٦. حلف الناتو وروسيا افكار جديدة ومقترحات عملية، صيف ٢٠٠٧، مجلة حلف الناتو www.nato.int/doc/review/٢٠٠٧/issue٢/arabic/ar١.html

٧. الرواق، عثمان " العولمة والمبالغة في تصور الهيمنة الأمريكية على العالم " الشرق الاوسط جريدة العرب الدولية، العدد ٨٦٢٣، www.archire.awsat.com.

٨. سامي السلالي، ابعاد ودلالات قمتي بريكس وشنغهاي في التفاعلات الدولية، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ١٣/ اب /اغسطس /٢٠١٥ م www.rawabetcenter.com/archivess/١٠٩٠٧

٩. السيد، يسين (٢٠١٦ " التحولات التاريخية للنظام الدولي العربي" .www.alarabiya.net/views/٢٠٠٩/١٠/٢٠/٨٩١٤٧.html

١٠. شيخ، نورهان " هل تتجه روسيا لاستعادة دورها العالمي ؟، ملف الاهرام الاستراتيجي، ٢٠٠٦م. www.ahram.org.eg/acpss/ahram

١١. عبد الرحمن ناصر "من يدير العالم ؟(ما هو النظام العالمي الجديد)" سياسة بوست ٢٠٠١٦/١٢/٢٧م، www.sasapost.com/who-runs-theworld

١٢. عبد الوهاب حميد رشيد، نقد العولمة. www.iraqcp.org/٠٠٣/٠١/rashid.htm

١٣. عبدالله المصري، سياسة الهيمنة الأمريكية بين العنف المنظم والاختلال السلمي، مجلة مصر العربية ٢٠١٦/١٢/٢٥م www.masralarabia.com

١٤. فاسيليف، الكسي، حديث في الشؤون الروسية، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٥٦، تشرين أول، ٢٠٠٦، على موقع ٢٠٠٨ .www.siyassa.org/asiyassa/ahram

١٥. ماردیل، مارك، ٢٠١٣، هل صعود قوى منافسة يعفي اقول نجم الولايات المتحدة www.bbc.com.unkarabic.worldnews

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٦. مفهوم القوة في العلاقات الدولية وعلم السياسة، مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان ومتابعة العدالة الدولية في الابحاث القانونية ٢٠١٤.www.rachelcenter.p.s
١٧. منير، محمود، الاتجاهات الحديثة في دراسة النظام الدولي منذ انتهاء الحرب الباردة من http://facultyksu.edu.sa/MOUNIR/publications
١٨. نورهان الشيخ، العلاقات العربية الروسية شراكة الماضي في ثوب المستقبل الجديد، مؤتمر العلاقات العربية الروسية، مركز الجزيرة للدراسات والابحاث، ٢٠١١ www.annabaa.org/nbanews/٦٥٠٣٥.htm
١٩. هل ستتغير السياسة الخارجية الروسية في عهد ميدفيدف، ٢٠٠٨ م، www.an.nour.com/index
٢٠. هل سيكون ميدفيدف مثل بوتين في السياسة الخارجية، ٢٠٠٨، www.elph.com/elaphweb/politics/٢٠٠٨
٢١. وليد، يونسي، ٢٠١٥، دور القوة الصاعدة Brics ، وتأثيرها في النسق الدولي، مقال نشر على الرابط الإلكتروني www.democraticac.de
٢٢. Chernysh, Kseniia (٢٠١٠), Russian foreign policy Discourse During and After the Georgian war Representations of Nato, Linköping, Univar، www.diva-portal.org/smash/get/diva٢:٣١٠٣٩٣/fullTEto١
٢٣. Drezner ,Daniel, The New World order, foreign Affairs, March/April ٢٠٠٧. www.foreignaffairs.com
٢٤. http://www.diisidk/graphics/publications/wp٢٠٠٩/wp٢٠٠٩-٣٢_the_russo_georgian_war_and_beyond_web
٢٥. NATO- Russia council Joint statement ,November, ٢٠١٤، www.nato.into.int/cps/en/nato live/news-٦٨٨٧
٢٦. Russian geography-Regions of Russia , ٢٣/٠٨/٢٠١٤ , in www.rusemb.org
٢٧. Steinel, Anna (٢٠٠٧), Power,structures,and norms , determinants and patterns of NATO-Russia relations since ١٩٩٧, at edoc.hu-berlind/dissertationen/steinel-anna-٢٠٠٧-١٠-٢٣/pdf/steinel
٢٨. United Nation Development program Russia , www.undp.org.٢٠١٢,٣٠,١,٢٠١٦
٢٩. www.annabaa.org/nbanews/٥٥/٠٤٧.htm
٣٠. www.islammemo.cc/Tkarer/Tkarer/٢٠١٠/١٠/١٩/١٠٩١٦٨.html
٣١. www.usinfo.state.gov

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً- المراجع الأجنبية:

١. Anderson (١٩٩٣). **The Rise of modern Diplomacy** , ١٩٥٠-١٩١٩ , Wesley ١٩٩٣.

٢. Bert, Stephen (٢٠١٤). **America in Retreat: The New Isolationism and the coming Global Disorder**, New York: Penguin Group press.

٣. Chinas (٢٠١٠). ١٢ the fire – year , " **How it Actually works and what's in store for the next five years.**

٤. Christopher, Banjamin (١٩٩٣). **American Hegemony without An Enemy foreign policy** No. ٩٢, Fall, U.S.A.

٥. Derek**,** Averre (٢٠٠٨). Russian Foreign policy and Global political Environment. **Problems Of Post**.

٦. Dickel, Ralf et al. (٢٠١٤). **Reducing European Dependence on Russian Gas: Distinguishing** – Natural (١٩) Gas security from Geopolitics, Oxford: University of Oxford, Oxford institute for Energy studies.

٧. Doutch, W., Karland David Singer (٢٠٠٤). Multi –polar system and international stability. **World Politics**, ١٦٦.

٨. Ernst & Young Valuation (٢٠١٤). **Union of Gold producers of Russia** ,State of the gold mining industry in Russia in ٢٠١٣ and ٢٠١٤ , p.١٧

٩. Esakova**. European Energy security Analyzing the EU-Russia** Energy security Regime in Terms of inter dependence The ory.

١٠. Eurostat (٢٠١٥). Statistical Book, **Energy ,Transport and Environment Indicators,** Luxembourg: European Union.

١١. Freidman, George (٢٠١٠). **The next ١٠٠ years A forecast for the ٢١st century**, NY, Anchor books, New York.

١٢. Hallid, Frid. **The End of the cold war and International Relations: some Analytical and theoretical conclusions.**

١٣. Hass, Richard (٢٠٠٨). The Age of Non polarity: what will follow us Dominance, Foreign Affairs, May /June.

١٤. Hurrell, Andrew (٢٠٠٦). Hegemony Liberailsm And Global order , what space for world – Be great power? **International Affairs**, NO٨١.

١٥. Ignatov, Alexander (٢٠٠٨). **Russia and the Asia-pacific**: trends , threats ,and common threads , Russia , MERICAN ,and security in the Asia –pacific Rouben Azizian and Boris reznik.

١٦. Imogen, Bell (٢٠٠٢). **Eastern Europe, Russia and Central Asia ٢٠٠٣**, , ٣rd Edition, London: Europe publications.

١٧. Mandel Balum, Michael (١٩٩٥). Ending the cold war, **Foreign Affairs,** ٥٨.

١٨. Nichol, Jim (٢٠١٤). **Russian political Economic , and security Issues and U.S Interests**, Congressional Research service, March.

١٩. Peter (١٩٧٣). **New states and international order**. In James Allen The Bases of international order oxford university press, London.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠. Pushkov, Alexey (٢٠١٢). **Russia foreign police under Putin:the making of an independent center of power**, chairman , international affairs committee of the state Duma, Russia.
٢١. Putin, Vladimir (٢٠٠٩). **The Foreign policy concept of the Russia Federation**. **Strategic Digest Institute for defense studies and analyses**, New Delhi, ٣٠(٩).
٢٢. Slaughater, Anne–Marie (٢٠٠٤**). A new world order**, Princeton university press U.S.A.
٢٣. **Steven**, Spiegel (١٩٧٢). **Dominance and Diversity the international hierarchy**, Little Brown and Company, Inc., U.S.A.
٢٤. Sure, Jeremi (٢٠٠٢). **Explaining the of the cold war**: **A new historical consensus**. **Journal of cold war**.
٢٥. Tarter, Ralph (١٩٨٥). Principles of solid – state power. **SAMS**.
٢٦. Tellis, Ashley etal. (٢٠٠٠). **Measuring National power in the postindustrial Age Analysts Hand book**, Santa Monica , CA: RaND
٢٧. U.S Energy information Administration ,"**Russia Energy" EIA Report**, ٢٠١٤, p١
٢٨. Waltz, Kenneth (٢٠٠٧). International , force and the balance of world power. **Journal of International Affairs**, ٢.
٢٩. Wendezel, Robert **(١٩٧٧). International Relation:A policy maker focus,** John Wiley and Sons, Inc., U.S.A.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com